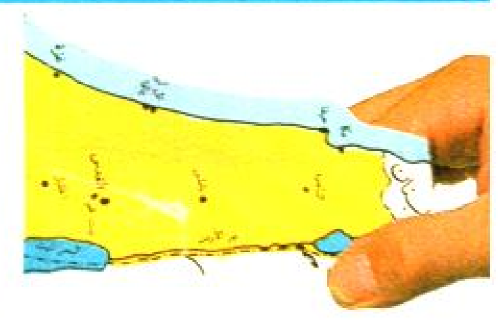
المجتمع

ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ
٢٢ نوفمبر ١٩٨٨ م
العدد ٨٩٢
السنة التاسعة عشرة

حوار مع وزير العدل حول: السلطة القضائية



السلام اليهودي المرفوض



جماهير عربية في سلة الخبز

مطابع الخط
AL-KHAT PRESS
4817048

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

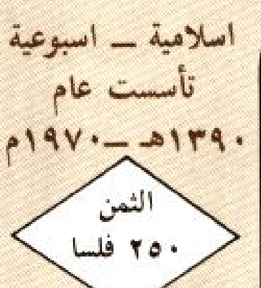
الثلاثاء ١٢ ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٨٨ م

العدد ٨٩٢
السنة التاسعة عشرة

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: اسماعيل الشطي

اسلامية ــ اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م



الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة
• الافتتاحية: السلام اليهودي المرفوض	٤
• ديوانيات الوزراء المفتوحة	١٠
• حوار مع وزير العدل حول السلطة القضائية	١٢
• الجماهير العربية في سلة خبز	١٧
• ماذا بعد نتائج الانتخابات الباكستانية؟	٢٠
• الديمقراطية المرفوضة في السودان	٢٢
• الجذور التاريخية لارساليات التنصير الاجنبية في مصر	٢٤
• اسرار نوبل ونجيب محفوظ	٢٦
• حرب عالمية على الاستثمارات العربية	٢٩
دعم الانتفاضة قضية اللجنة المركزية في جمعية الاصلاح	٣٢
• لماذا تتهم التلفزيونات العربية؟	٣٤
• المدائح النبوية في ندوة لرابطة الادب الاسلامي	٤٢







باختصار: ما أفلح قوم..

المتابع للمعركة الانتخابية التي عاشتها باكستان طيلة الاسابيع الماضية لا بد وانه لاحظ معنا عددا من الملاحظات التي نجملها فيما يلي:

١ ــ وقوف سائر المؤسسات الاعلامية الغربية الى جانب المؤسسات الاعلامية اليسارية الى جانب حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بنازير بوتو.

٢ ــ ضخامة حجم وسائل الدعاية والمنشورات الانتخابية الخاصة بحزب بوتو مع تميزها في اعدادها عن سائر دعايات الاحزاب الاخرى... وهناك قناعة بان كثيرا من تلك الوسائل اعد لبنازير في دول اجنبية.

٣ ــ التركيز في الدعاية المضادة التي استهدفت التشهير بالتحالف الجمهوري عبر سائر اجهزة الاعلام الاجنبي وترجمة كافة اشكال التشهير الى كثير من الصحف الباكستانية.

ومع ضخامة الدعاية لبنازير وحزبها.. الا انها لم تحصل على المقاعد التي كانت تتوقعها المؤسسات الغربية الرأسمالية.. والشيوعية الالحادية... وكان هناك اصرار من تلك المؤسسات على ان بنازير ستحصل على ٨٠٪ من مقاعد البرلمان.. وها هي لم تحز الا على اقل من نصف هذه النسبة... بقي الان على الغرب والشرق ان يبحثا لها عن حلفاء من الشيوعيين والمستقلين لتتمكن بنازير من تشكيل الحكومة... ولتعود بعدها الاضطرابات بسبب هذه الموازنة السياسية المتخلخلة... وفوق هذا وذلك... تبقى الحقيقة الاسلامية هي الحَكَم في النتائج المرتقبة لعهد بنازير... فمنذ اربعة عشر قرنا علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم انه «ما افلح قوم ولوا امرهم امرأة».

السعر:

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٤ ريالات ■ قطر ٤ ريالات ■ الامارات ٤ دراهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٧٥ قرشا ■ المغرب ٤ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة:

الكويت ـ دار القبس ـ هاتف ٤٨٤٤٥٧٨ ـ ٤٨١٦٤٦٠
السعودية ـ الشركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
الاردن ـ وكالة التوزيع الاردنية ـ هاتف: ٦٣٠١٩١ ـ ٦٣٥١٥٢
اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٢
قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٢
البحرين ـ مكتبة الآداب ـ هاتف: ٢٣١٠٦٢
سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

• قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت • قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية • قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية • الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

العنوان: شارع المغرب ــ الروضة ــ الكويت ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي 13049 ــ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ ــ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩



الافتتاحية

السلام اليهودي المرفوض

منذ ان تم الاعلان عن نتائج الانتخابات اليهودية داخل فلسطين المغتصبة... وما زال الجزار شامير يرفع عقيرته مهددا ومتوعدا شعب فلسطين واطفال الحجارة الذين يدفعون الدم ثمنا لاعلاء صوت الحق واحقاقه...

ومنذ فوز تكتل الليكود بالدرجة على حزب العمل والتصريحات الاسرائيلية آخذة في نبرة الاستخفاف بكل ما هو فلسطيني... بل وبكل ما هو عربي ايضا، ولكن هذا التعنت الاستكباري لم يستطع مواجهته سوى شعب الانتفاضة وحجارة الاطفال وبعض اسلحتهم التي قد لا تزيد في جوهرها عن جوهر لعب الاطفال وتساليهم... ومع ذلك فجماهير الانتفاضة لم تهرب... ولم تتعذر... ولم تعلل ازاء العنت اليهودي... وكأننا بجماهيرنا المسلمة في الارض المحتلة ايقنت انه لا يفل الحديد الا الحديد... بل ان جموع جماهير الانتفاضة وفي مقدمتهم حركة المقاومة الاسلامية ومجاهدوها انطلقوا جميعا من اجل:

١ ــ مواجهة الاحتلال وعنته وظلمه وطغيانه مواجهة تحمل روحا ايمانية ميزت الحق من الباطل... وواجهت العدو اليهودي المغتصب على اساس انه لا يملك في فلسطين ذرة تراب واحدة... ان هذه المواجهة انطلقت من كون فلسطين... من البحر الى النهر كلها لاهلها العرب.

٢ ـ مواجهة الباطل اليهودي... من اجل احقاق الحق العربي الاسلامي في فلسطين، وتعريف الجهات الدولية والعربية والفلسطينية من مؤسسات ومنظمات ان شعب الانتفاضة المسلم لن يقبل بمساومات الباطل اليهودي ايا كانت اشكالها.. ومهما كانت وسائلها واهدافها.... فالمسلم الذي يريد صون العرض لا يقبل بالحلول او بانصاف الحلول اليهودية.

٣ ـ مواجهة الكفر اليهودي الذي حض الاسلام على مواجهته ودحره... فاليهود أهل كفر... وكل ما يصدر عنهم هو من قاموس كفرهم (التلمود) واذا كان رب العزة قد فضح اليهود اعداء الانسانية جمعاء.... وقتلة الانبياء... كذبوا على ربهم، وحرفوا كلامه عن مواضعه.. .وقد عرفوا بذلك على مر العصور... وهكذا وصفهم رب العزة «ومن احسن من الله قيلا»!

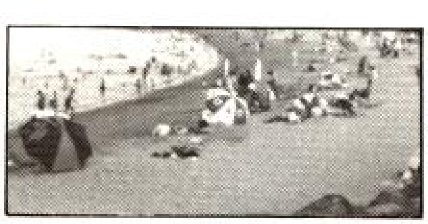
وبناء على منطلقات الانتفاضة على هذا الشكل الاسلامي فانه لا يمكن ان يتحقق اي سلام مع قتلة الانبياء، وكل تفكير يتجه باتجاه انصاف الحلول مع بني اسرائيل انما هو من قبل التفكير بالسراب.. حتى اذا جاءه لم يجده ماء... وعلى هذا فان تكريس كل جهد ووقت من اجل دعم انتفاضة شعبنا المسلم في فلسطين لهو من اوجب الواجبات على المسلمين وعلى منظماتهم ودولهم جميعا، واذا كان اعلان الدولة الفلسطينية اليوم قد شد انتباه العالم الى هذا الموضوع على اساس سياسي فاننا من حيث المبدأ لسنا ضد ان يفرح شعب فلسطين... ولسنا ضد ان تكون له دولة او كيان... بل اننا لنتشوق لقيام الدولة الفلسطينية المحررة... ونتشوق ايضا لرفع العلم الفلسطيني فوق ربوعها ومآذنها... ولكن في الوقت نفسه نؤكد على وجوب استمرار الانتفاضة لئلا يستغل اليهود اوضاعنا المخزية فيقسموا فلسطين... و يأخذوا ٧٠٪ من اراضيها المقدسة ملكا ابديا مشروعا لهم وفق قرارات الامم المتحدة او المؤتمرات الدولية!! اننا نؤكد ان المواجهة المسلحة مع اعداء الانسانية... اعداء الاسلام واجبة وجوبا شرعيا ومن ضرورات هذا الواجب الشرعي ان تأخذ البندقية دورها في المعركة وذلك لقطع الطريق على التفكير اليهودي في فرض الحلول او انصاف الحلول الاستسلامية على شعب فلسطين... وعلى الامة الاسلامية جمعاء.

وختاما نقول مؤكدين:

ان على امة الاسلام وضمنها شعب فلسطين الابي ان تكون حذرة مما يخططون لها في واشنطن وتل ابيب... وعلى كل معني بالقضية ان يرفض استجداء الحلول من امريكا ومن اليهود... لان هؤلاء لا يعطون حقا... ولا يحترمون عهدا... وعلى الامة جمعاء ان تسعى لتحقيق الدولة الفلسطينية المتكاملة ان شاء الله.... ولن يكون ذلك الا بسواعد المجاهدين وبدماء الشهداء الابرار... وعندها يفرح الفلسطينيون... و يفرح المسلمون جميعا بما حققوه...

• دعوة للرذيلة في صحف كويتية

كتبت الزميلة الكويت تايمز في ملحقها (Weekender) ما يسيء الى اخلاق هذا البلد ومشاعر المسلمين فيه.. ونحن على ثقة من ان القائمين على الجريدة لا يقبلون بهذا الامر...



وهذا ما طلعت به علينا في الملحق رقم ٣٤ بتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٨٨ ص ٢٣ تحت عنوان HOW TO APPROACH ASTRANGER ON THE SHORE كيف تتصل بالغريب على شاطىء البحر، ووضعت تحت هذا العنوان عدة طرق يبدأ بها كل من الجنسين حديثه مع الاخر ليكون هذا الحديث مقدمة لممارسة الحب وان شئت فقل باب لممارسة الفاحشة بعد ذلك.

ومن هذه الوسائل التي تفتقت عنها اذهان القائمين على هذا الملحق:

١ ــ ان يعرض الفتى على الفتاة استخدام سيارته الفارهة ليجذب نظرها ويخلب لبها بغناه وماله ومكانته، فيكون بذلك بداية حديث يمتد ويمتد حيث يصل الى الحب.

٢ ــ ان يعرض احد الجنسين بعض القصص المسلية والغرامية ليصل في نهاية الحديث الى نفس النتيجة السابقة.

٣ ــ ان يطلب الفتى من الفتاة بعض الادوية الخفيفة كالاسبرين مثلا ثم يطري جمالها وذكاءها او ان تطلب الفتاة منه قائلة انني وحيدة هنا هل تستطيع دلك هذا الكريم او المرهم على ظهري العاري.

٤ ــ ان تبدي اعجابها برياضة الفتى وقوة عضلاته وحسن براعته في الرياضة وتناسق جسمه وذيوع شهرته ثم تخطو المجلة خطوة اكبر من مجرد الحديث الى تعليم كيف يتم التلامس بين الجنسين، فيبدي الفتى اعجابه بما تتزين به الفتاة في يديها من الخواتيم وهو لا يكتفي بالنظر الى هذه الزينة بل لا بد من ملامسة مواضع الزينة مع دغدغة العواطف بالاعجاب والاطراء والانتقال من الزينة والى الحديث عن مواضعها ثم يصل الموضوع الى بيان النتيجة الحتمية لهذه المقدمات الوضعية فيقول: وهذه المقدمات تؤدي بالضرورة الى الحب ولا بأس ان تجذب الفتيات الشباب بان تحمل معها كتاب «كيف تمارس الحب مع الرجال» وهو كتاب يحض على ممارسة الفاحشة ويجذب الجنسين كما تنصح بذلك مولي مايس التي تدير مدرسة في ميامي، فلوريدا تسمى تعلم الاطراء LEARN TO FLIRT

وفي الملحق التابع لنفس الجريدة عدد رقم ٣٩ صفحات ٦، ٧، ٨ وتحت عنوان القبلة الشقراء تعود ثانية تستعرض الممثلات الهابطات وحياتهم الجنسية الخاصة مع الممثلين الهابطين ومع مجنوني الجنس بفخر واعتزاز دون ادنى غيرة او استنكار.

وفي نفس العدد على صفحات ١٠، ١١، ٢٢ وتحت عنوان «لماذا اغتصبت اتجلا بواسطة زوج امها» لم تذكر المجلة هذه القصة وما ذكر سابقا على سبيل الاستنكار والاستغراب وانما نشرتها على سبيل التوضيح والبيان ليسير على درب هؤلاء الفساق ممن لم يكن يعلم وتقول ونتساءل لمن يكتب مثل هذا الكلام؟ واين ينشر؟ ان ينشر في الكويت ويكتب لابنائنا وبناتنا باللغة الانجليزية وجميعهم مسلمون يأبى دينهم وتأبى اخلاقهم واعرافهم وعاداتهم ان تشيع الفاحشة بين المؤمنين، وان كان مثل هذه الامور شائعة في بلاد الغرب الذين لا خلاق لهم ولا دين ونحن بدورنا نستنكرها في اي مكان فلماذا يذاع في بلدنا المسلم؟ واين الرقابة لترى وتسمع؟ ومن المستفيد من فساد اخلاق شبابنا وفتياتنا؟

اليسوا اعداءنا هم المستفيدون الوحيدون من ذلك؟ فكيف نيسر لهم الوصول الى عقول شبابنا ليفسدوا بل قل ليدمروا الاخلاق الكريمة والقيم العظيمة في هذا البلد؟

• عبدالعزيز السميط

• المطلوب «تكويت» الخطباء والأئمة !!

في تصريحه لاحدى الصحف اليومية قال وكيل وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية محمد الحمضان بان الوزارة ستتعاقد مع ١٤٩ خطيبا واماما من الدول العربية وذلك لسد النقص الكبير الموجود في مساجد الكويت مشيرا الى ان هناك ٧٠٠ مسجد بالكويت وسيزداد عددها الى ١٠٠٠ مسجد في نهاية القرن العشرين..

○ واذا كانت لنا كلمة او تعليق حول هذه القضية فاننا نقول بان مشكلة الائمة والخطباء تنحصر في انهم لا يستطيعون احضار زوجاتهم حيث ان وزارة الاوقاف تمنع ذلك!

وكما هو معلوم ان ائمة المساجد مطلوب منهم بل ومن واجباتهم الاساسية الاستقامة والوقار والعفة... غير ان الوزارة عندما تمنعهم من احضار زوجاتهم فانها لا توفر لهم الجو الاسري المناسب!!

○ وفي هذا الجو من التناقضات لا نستطيع ان نفكر كيف تستطيع وزارة الاوقاف ان تأتي بخطباء من الخارج.. وعليه فنحن لا نؤيدها في تعاقدها مع الائمة والخطباء في مثل هذه الظروف لمصلحة الخطباء والائمة.

○ وفي الوقت نفسه ندعو الى تعيين خريجي كلية الشريعة من جامعة الكويت وهم باعداد كبيرة وتغطي النسبة المطلوبة والنقص الموجود واكثر..

○ واذا كان رد وزارة الاوقاف بان الخريجين من كلية الشريعة لا يريدون الا العمل والتوظيف في وزارة التربية فلهم الحق في ذلك.

فالسبب في ذلك يرجع الى ان الشاب الكويتي لا يقدم و يقبل على مثل هذه الوظائف لعدم وجود حوافز مغرية... والمعروف ان الوظائف التي لا تغري الكويتيين تقوم الدولة بوضع حوافز جذابة لتلك الوظائف كالعلاوات والبدلات وغيرها.. فمثلا نجد ان الدولة وضعت حوافز مادية جيدة لخريجي القانون الذين يعملون في النيابة العامة او وزارة العدل وكذلك وضعت حوافز لا بأس بها للفنيين.

فما معنى عدم وضع الحوافز لوظيفة الخطباء والائمة؟؟ وهذه الوظيفة من اسمى واكبر الاعمال التي ينبغي وضع الحوافز لها... لان الائمة والخطباء يجب ان يكون لهم دور ريادي وتوجيهي وارشادي وتثقيفي للناس.. فباعتقادنا ان الحل الامثل والاسلم ان تقوم الوزارة بتقديم حوافز جيدة لخريجي الشريعة... لا ان تقوم بالتعاقد مع الائمة والخطباء من الخارج... وكثيرا ما سمعت عن تصريحات المسؤولين في الاوقاف عن حاجة الوزارة الى الكويتيين في الامامة والخطابة... فهل

مستشفى الفوزان الجراحي المركزي

ثمرة زكية من ثمار سنابل الخير من الخليج العربي

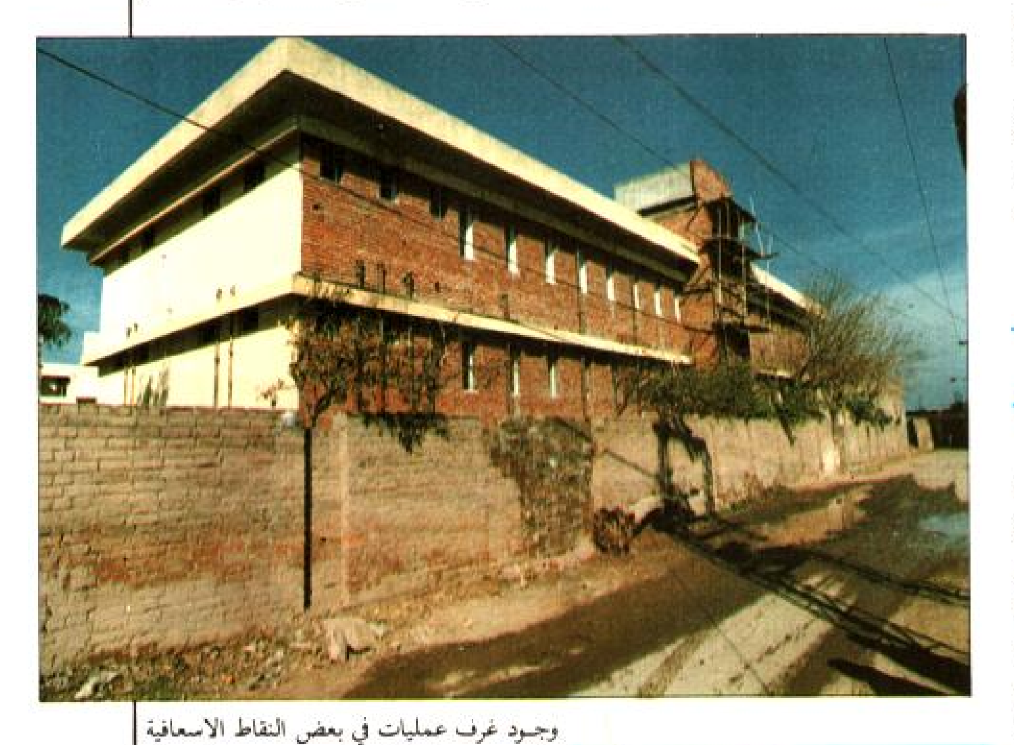


استطلاع خاص

شهد عام ١٩٨٤ حدثاً بارزاً على الساحتين الاسلامية والأفغانية، فبعد أن عانى الشعب الأفغاني المسلم الكثير من جراء البطش الشيوعي الذي أخذ يزداد يوماً بعد يوم منذ الاجتياح الروسي لأفغانستان في ١٩٧٩/١٢/٢٨، بدأ الدعم الاسلامي للجهاد الاسلامي في أفغانستان يأخذ بعداً آخر بميلاد لجنة الدعوة الاسلامية ـ الكويت، التي سلكت نهجاً علمياً حديثاً في تنفيذ مشاريعها ونمطاً إدارياً متطوراً في برمجة أعمالها، وتخصصت في دعم القضية الأفغانية ومساعدة المهاجرين الأفغان.

اللجنة الطبية :ـ

وانطلاقاً من إدراك لجنة الدعوة الاسلامية للظروف الصحية الصعبة التي يعيشها المهاجرون الأفغان، كان التركيز على الجانب الطبي والصحي كبيراً وجاداً، فشكلت اللجنة الطبية التابعة للجنة الدعوة في نفس اليوم الذي بدأت فيه اللجنة الأم عملها، ولم يكن هناك المزيد من الوقت أمام اللجنة الطبية، فباشرت عملها مباشرة وذلك نظراً للواجب الشرعي الذي يحتم الانطلاق بسرعة في هذا المجال، حيث أن حجم العمل المطلوب يحتاج مثل هذه الانطلاقة، وكذلك فإن حجم التحدي النصراني كان كبيراً، فالجمعيات الطبية الصليبية التنصيرية انتشرت في أوساط المهاجرين الأفغان، وأخذت تنشر أفكارها وعقائدها الضالة بين أبناء المهاجرين، علاوة على عدم أمانة أطباء هذه الجمعيات التنصيرية في علاج المجاهدين الأفغان، حيث يقومون ببتر أي عضو يتعرض صاحبه للاصابة أثناء الجهاد، وهذا أبشع ما يمكن أن يتصوره عقل، وترفضه كل المبادىء الانسانية.



مستشفى الفوزان الجراحي :

ويعتبر هذا المستشفى وبإجماع كل من زاروه واطلعوا عليه، هو عروس مشاريع لجنة الدعوة الاسلامية بشكل عام، واللجنة الطبية على وجه الخصوص، وبرزت فكرة تأسيس هذا المستشفى إلى حيز الوجود من الحاجة الماسة إلى وجود مستشفاً مركزياً يقوم باستقبال الجرحى الذين ترسلهم نقاط الاسعاف الحدودية التي بدأت هذه اللجنة عملها بها عام ١٩٨٤، وتجدر الاشارة إلى أن ضرورة إنشاء مثل هذا المستشفى كانت تفرض نفسها رغم وجود غرف عمليات في بعض النقاط الاسعافية الحدودية، ويبدأ الأمل الكبير يتحقق شيئاً فشيئاً، بكل عزيمة وصبر ومثابرة، وكانت الخطوة الأولى عام ١٩٨٥، حيث بدأ العمل في بيت مؤجر يتسع لـ (٦٠) سريراً، وكان (مستشفى الفوزان) في ذلك الوقت يستقبل الحالات المحولة من نقاط الاسعاف الحدودية فقط وهي :

بارجينار ـ جاجي ـ أعظم ورسك ـ لاندى كوتل ـ ميتاسنكر ـ خاردن ـ بغر ـ جل قص).



تكاتف سنابل الخير :

ولم يكن هذا هو نهاية المطاف، فالأمل لا زال بحاجة الى الكثير من الدعم والتكاتف من أجل إنجازه، فقامت لجنة الدعوة الاسلامية بالاتصال بأهل الخير في الكويت والخليج العربي، بكافة وسائل الاتصال الممكنة ، وحثهم على المساهمة في انجاز هذا المشروع الطبي الهام، ليقدم خدمة جليلة للشعب الأفغاني المسلم، وكان لصوت اللجنة الداعي إلى عمل الخير صدىً طيباً وتفاعلاً إيجابياً، حيث تكاتفت سنابل الخير من الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي، لتساهم مساهمة فاعلة في هذا المشروع، فمن تبرعات أهل الخير من الكويت تم شراء العقار الذي بُني عليه هذا المستشفى، وتبرع محسن كويتي من عائلة الخالد بتجهيز الدور الأرضي - الذي سمي بإسم العائلة - أما الطابق الأول فقد قامت اللجنة الاسلامية للاغاثة بدولة الامارات العربية المتحدة - دبي، بتجيزه، وتبرع الشيخ أبو سالم من سلطنة عمان بتجهيز الطابق العلوي، وبهذا تجدد الأمل بإنجاز هذا المشروع، فشمرت اللجنة عن سواعد الجد لوضع اللمسات الأخيرة لاكمال هذا الغرس الطيب الذي يؤكد على الروح الاسلامية الطيبة التي يحملها أبناء منطقة الخليج تجاه إخوانهم الأفغان.

الافتتاح الرسمي :

وفي ٢٢ أكتوبر ١٩٨٨، ذكرى المولد النبوي الشريف - كان الافتتاح الرسمي لهذا الصرح الطبي الشامخ، في مدينة بيشاور الباكستانية، بحمد الله، تحت رعاية الشيخ / يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ورعاية السيد / رستم شاه - الرئيس العام لمفوضية المهاجرين الأفغان وممثل الحكومة الباكستانية، في حفل حضره (٣٠٠) ضيف منهم (٤٠) ضيفا من دول الخليج، وقادة الجهاد الأفغاني، وممثلي الحكومة الباكستانية، والقائمين على مشاريع الخدمات الخاصة بالمهاجرين الأفغان.

وقد اشتمل حفل الافتتاح على تلاوة للقرآن الكريم، وكلمة السيد/ زاهد الشيخ - المدير الاقليمي لمكتب لجنة الدعوة الاسلامية في بيشاور، ثمّ كلمة الشيخ/ يوسف جاسم الحجي - راعي الحفل، وتكلم بعده السيد / رستم شاه - مندوب الحكومة الباكستانية، وتحدث الشيخ/ البروفسور برهان الدين رباني.

وكلمة السيد / المهندس أحمد شاه - رئيس الحكومة الأفغانية المؤقتة للمجاهدين الأفغان تلتها جولة في أجنحة المستشفى وأقسامه المختلفة.

المستشفى نظرة عامة :

وبعد جولة في أقسام المستشفى وأجنحته المتنوعة كان لنا لقاء مع مدير المستشفى الذي تفضل مشكوراً وحدثنا عن الأقسام الموجودة فيه، فقال :

إنّها فرصة عظيمة حقاً أن يتم افتتاح مستشفى الفوزان الجراحي المركزي، ولعلكم لاحظتم أثناء جولتكم في أرجاء المستشفى حجم الجهد الذي بذل لتنفيذ مثل هذا المشروع الضخم، والأجهزة المتطورة التي جهز بها هذا المستشفى، وهذا ما يبعث الشعور بالتوجه الى الله أولاً وأخيراً - بالحمد والثناء الذي مكننا من تنفيذ هذا المشروع على أرض الواقع.

وبالنسبة للمستشفى فهو يضم مائة وعشرة أسرة، ويحتوي على الأقسام التالية :

١ - قسم جراحة العظام (٦٠ سريراً)
٢ - قسم الجراحة العامة (٣٠ سريراً)
٣ - قسم الأمراض الباطنية (١٣ سريراً)
٤ - قسم الأنف والأذن والحنجرة (٥ أسرة)
٥ - قسم العلاج الطبيعي (سريرين)

كما ويلحق بالمستشفى (عيادة خارجية) تستقبل (١٥٠) مريضاً يومياً من بين المهاجرين الأفغان، وتضم هذه العيادات بالاضافة للأقسام التي ذكرت آنفاً، الأقسام التالية :

١) قسم الأسنان.
٢) قسم الأمراض الجلدية.
٣) قسم الأشعة والمختبر.
٤) جناح العمليات.





المستشفى في مجال التأهيل :

وأضاف مدير المستشفى أن مستشفى الفوزان يقوم بإعداد دورات تنشيطية وتدريبية تأهيلية في مجال الاسعاف والتمريض، وتكون مثل هذه الدورات خاصة بالعاملين في نقاط الاسعاف الحدودية.

وأحب أن أذكر هنا، أنه يوجد أربعة من المسعفين العاملين في مستشفى الفوزان ضمن فريق الطوارىء، الذي يتوجه للقيام بواجبه في أي جبهة ليشتد فيها القتال.



الكادر الطبي :

وعن عدد العاملين في المستشفى، أفادنا السيد مدير المستشفى بأن عدد الأطباء العرب العاملين في المستشفى بلغ (١١) طبيباً، ويوجد ثمانية أطباء من الأفغان، إضافة لطبيب أسنان واحد، أما عدد الممرضين والمسعفين فقد بلغ (٣٦) ممرضاً ومسعفاً، والفنيين (١٢) فنياً، والعاملين (٦٩) عاملاً.

إحصائيات طبية :

وتجدر الاشارة أن اللجنة الطبية المتخصصة، في لجنة الدعوة الاسلامية، قد خطت خطوات واسعة في مجالها، وللتدليل على ذلك نضع بين يديك أخي القارىء هذه الاحصائيات الموثقة للسنة والنصف الأخيرة، لكافة المراكز الطبية التابعة للجنة الدعوة الاسلامية.

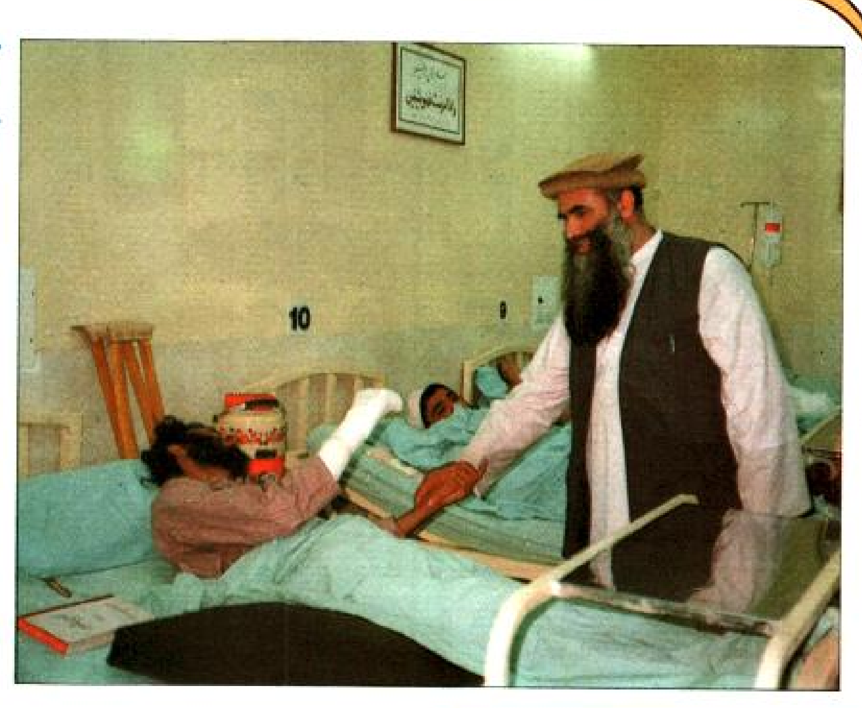
- عدد المراجعين في العيادة الخارجية (٣٠٠،٠٠٠)
- عدد حالات الطوارىء (٥،٠٠٠)
- عدد العمليات الجراحية (٤،٠٠٠)
- عدد الحالات الطارئة التي استقبلتها نقاط الاسعاف الحدودية (٦،٠٠٠)
- عدد صور الأشعة التي عملت (٢٠،٠٠٠)
- عدد سيارات الاسعاف الموجودة (١٥)
- وكانت نسبة إشغال الأسرة على مدار السنة (١٠٥٪)

المشاريع الطبية القائمة :

وبسؤال عن المشاريع الطبية القائمة حالياً، وتؤدية دورها الانساني في هذا المجال قال السيد رئيس اللجنة الطبية :

هناك العديد من المشاريع التي تشرف عليها اللجنة الطبية والتي تمارس الدور المطلوب منها حالياً، وهي :-

- مجموعة من سيارات الاسعاف مكونة (١٥) سيارة.
- مستشفى النفيسي الجراحي الحدودي (صدى).
- معهد الاسعاف والتمريض الذي يقوم بتأهيل وتدريب الطاقة اللازمة لسد الحاجة في هذا المجال.
- مشروع الرعاية الصحية الشاملة في مخيمات مدينة المسلمين.
- مستودع الأدوية المركزي.



المشاريع الطبية المستقبلية :

وعند السؤال عن المشاريع الطبية المستقبلية صمت رئيس اللجنة الطبية قليلاً ثمّ واصل حديثه بأمل وثقة قائلاً :

إن من أهم مشاريعنا الطبية المستقبلية بناء مستشفى النساء والأطفال، والذي من المقرر له أن يحتوي على (١٣٠) سريراً، وما حققناه في مستشفى الفوزان الجراحي ـ والحمد لله ـ يدفعنا لانجاز مشروع مستشفى النساء والأطفال لنفتح صفحة جديدة في خدمة هذا الشعب.

ومن مشاريعنا المستقبلية أيضاً، زيادة عدد المسعفين في الداخل، ولا يخفى عليكم أهمية وجود المسعفين وأهمية المهمة المناطة بهم.

تفضل سنبلة :

وهذه أخي المسلم سنبلة أخرى نقدمها لك لتساهم بها معنا في دعم مسيرة الخير، فشراع الخير ما زال مرفوعاً، وقافلة الخير لا زالت تسير، فمجالات الخير كثيرة، وواحات الثواب وفيرة، وقوارب النجاة سنابل تقدمها في سبيل الله ليضاعفها لك الله فتجدها يوم القيامة كالجبال.

وهذه دعوة للمشاركة في مشاريعنا المستقبلية لنواصل العمل في خدمة المهاجرين الأفغان، وهي :

ـ المدرسة المتوسطة الثانوية والتي تستوعب (٦٠٠) طالب، مع تزويدها بسكن داخلي، إضافة لتوفير هيئة التدريس المؤهلة.

ـ مستشفى النساء والأطفال، الذي يحتوي على (١٣٠) سريراً.

ـ دار أيتام كويت الخير، لإيواء (٥٠٠) يتيم، ومن المقرر أن تشتمل على فصول دراسية ومعهد حرفي وسكن داخلي.

ـ معهد المعلمين العالي الجديد، والذي يستوعب (٢٠٠) طالباً، ويحتوي على سكن داخلي، إضافة لتزويده بهيئة تدريس مؤهلة.

ـ زيادة عدد الدعاة العاملين في الداخل.

ـ زيادة عدد المسعفين العاملين في الداخل.



لجنة الدعوة الإسلامية

جمعية الإصلاح الاجتماعي

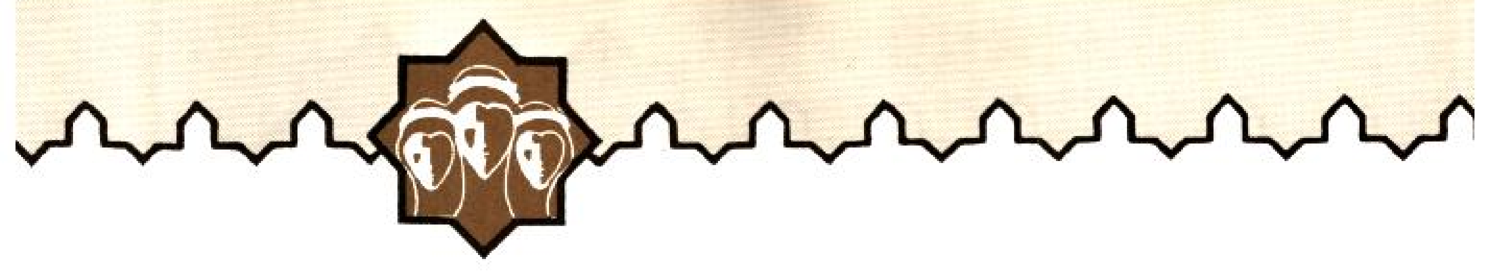
الكويت

ت : ٢٤٣٥٦٨٣ ـ ٢٤٣٥٦٠٤ فاكس ٢٤٣٥٦٢٨

ص.ب : ٦٦٧٢٣ بيان 43758 كويت

● حساب جاري (للصدقات) ٣/ ١٧٥٧ ● حساب جاري (للزكوات) ٧/ ١٩٠٣

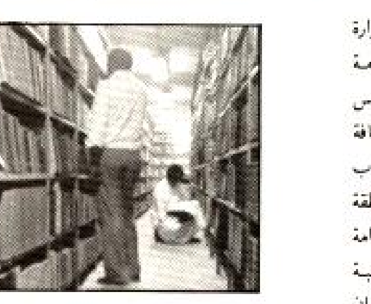
بيت التمويل الكويتي ـ فرع الفيحاء

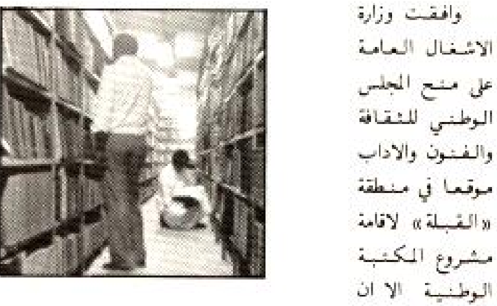


آن الاوان لتذليل العقبات ووضع الحوافز للشباب الكويتي للاقبال على شرف هذه المهنة الفضيلة ؟؟ نأمل ان يكون ذلك قريبا ان شاء الله ...

• عبدالرزاق شمس الدين

• المكتبة الوطنية... مع وقف التنفيذ





وافقت وزارة الاشغال العامة على منح المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب موقعا في منطقة «القبلة» لاقامة مشروع المكتبة الوطنية الا ان خلافا قد نشب حول حجم المبلغ المخصص للتنفيذ، فوزارة الاشغال اقرت مبلغ ثلاثة ملايين دينار ونصف والمجلس الوطني يرى ان هذا المبلغ لا يتناسب وحجم تصوره للمكتبة الوطنية مما اخر تنفيذ المشروع.

ولا شك ان مشروع المكتبة الوطنية للدولة من المشاريع القومية بالغة الاهمية حيث لا يزال الباحث يحتار في ايجاد المراجع التي يريدها في المكتبات الحالية. وما اننا في صدد انشاء المكتبة الوطنية، لا بد اولا من تحديد هوية المكتبة بمعنى لمن ستكون؟ هل للمطالعة والثقافة العامة ام للبحث العلمي ام للاثنين معا؟ فاذا كانت للثقافة العامة التي تخدم عامة المواطنين فستكون كلفتها اقل لوجود مكتبات في الكويت صالحة لان تكون نواة للمكتبة الوطنية اما اذا كانت تريد ان تخدم الغرضين المطالعة العامة والبحث العلمي فلا توجد ــ للاسف ــ نواة لهذه المكتبة. ونقصد بالبحث العلمي ان تتوفر فيها المراجع الاجنبية والعربية والدوريات والنشرات التي تغطي حاجة الباحثين.

ولعل مكتبة معهد الكويت للابحاث العلمية هي نموذج جيد يمكن الاحتذاء به اذا ارادت المكتبة الوطنية ان تضع من اهدافها البحث العلمي.

كذلك من امور تحديد الهوية تحديد اللغات التي تقدم فيها المكتبة خدماتها والتي بلا شك ان اللغة العربية ستكون اساس المكتبة ولكن العلم والثقافة لا تنحصر في لغة واحدة وانما هناك لغات عالمية تزخر في العلوم اكثر من اللغة العربية خاصة العلوم العصرية كالانجليزية والفرنسية والالمانية ونحن كما نعرف ان معظم المطلعين على العلوم الحديثة هم في دراية ومعرفة باللغة الانجليزية.

كذلك يجب مراعاة الخدمات المتطورة عند انشاء المكتبة الوطنية كنظام الاستعارة الدولي الذي يربط المكتبة بعدد كبير من مكتبات العالم حيث تستطيع المكتبة من خلاله جلب اي كتاب موجود في العالم الى روادها. كذلك يجب ان تدخل المكتبة نظام الحاسوب الالي «الكمبيوتر» حتى تستطيع ان تقدم للباحث كل ما كتب حول قضية معينة باسرع وقت ممكن كما يجب ان تضم المكتبة خدمات متطورة في التصوير السريع وفي التجليد وان تضم ايضا ركنا خاصا للاشرطة السمعية والمرئية وغرفا للباحثين... هذا هو المستوى الذي نريده للمكتبة الوطنية للدولة المزمع انشاؤها في المستقبل القريب وبغير ذلك لن نضيف جديدا للوضع الحالي.

• علي السعدون

• فك التشابك



اعلن وكيل ديوان الموظفين السيد عبدالعزيز الزبن انه تم تشكيل فريق العمل لمشروع فك التشابك في الاختصاص بين الوزارات والادارات الحكومية والهيئات والمؤسسات العامة برئاسة وكيل ديوان الموظفين المساعد لشؤون التطوير الاداري الدكتور ناصر الصانع.

وقال السيد الزبن ان فريق العمل سيقوم بتخطيط وتنظيم عملية فك التشابك في الاختصاص واقتراح التوصيات المناسبة في هذا المجال لعرضها على مجلس الوزراء ومتابعة تنفيذ ما يصدره المجلس من قرارات بهذا الشأن.

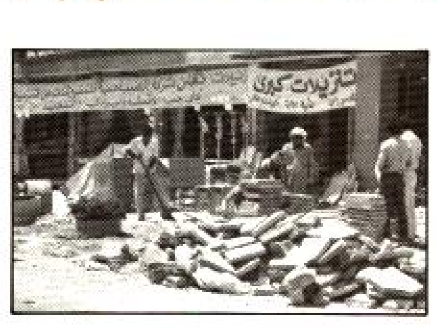
ويتكون فريق العمل من شريدة المعوشرجي ومحمد انيس شتا وعبدالمحسن العثمان وبدر الشفيجي.

واكد السيد الزبن ان فريق العمل سيشكل مجموعات عمل تساعده في القيام بمهامه بحيث تختص كل مجموعة عمل بعملية فك التشابك بين عدد معين من الجهات ذات الانشطة المتداخلة.

ونحن ازاء قرار تشكيل اللجنة فاننا نعتقد ان هذه الخطوة ستسهم بشكل كبير في تحديد نصوص واختصاصات كل وزارة وجهة حكومية الامر الذي ينعكس ايجابيا على تيسير معاملات المواطنين وتطوير اداء كل جهة من الجهات وذلك مرهون بشكل رئيسي على مدى تجاوب هذه الجهات مع فريق العمل المشكل لهذا الغرض وتعاونها في تقديم البيانات اللازمة عنها.

• جاسم

• التنزيلات.. كلمة فقدت بريقها!!



لم يعد المستهلك العادي يثق باسعار التنزيلات وبالتالي فهو لا يعتبرها الفرصة المثلى للاقبال على الشراء، فالاسعار التي يمليها اصحاب المحلات الراغبين باجراء تنزيلات على بضاعتهم لوزارة التجارة مبالغ فيها، وهي اسعار غير حقيقية لقيمة السلعة قبل التنزيلات.. اضافة الى ان سلع التنزيلات عادة ما تكون بضاعة قديمة (ستوكات) احتار التاجر في تصريفها خلال العام، لذلك لا يجد المستهلك حاجته التي ينشدها في هذا الموسم.

في موسم العام الماضي باع صاحب محل الكترونيات في منطقة حولي تلفزيونا

عاديا اسود وابيض ١٢ بوصة قبل التنزيلات بقيمة ١٢ دينارا وفي فترة التنزيلات رفع سعر التلفزيون الى ١٧ دينارا مما ولد انطباعا سلبيا لدى جمهور المستهلكين حول مصداقية التنزيلات.

اضافة الى ان بعض الشركات التجارية الكبيرة متعددة الانشطة تضع تنزيلات على جزء من نشاطها مخالفة بذلك قانون التنزيلات الذي يخضع كافة الانشطة للتنزيلات. كل هذه التجاوزات تتم دون تحرك من قبل موظفي ادارة حماية المستهلك في وزارة التجارة.

وقد حدث لي مرة انني اشتريت دفاية زيت قبل التنزيلات باسبوعين بقيمة ٢١ دينارا وفي فترة التنزيلات فوجئت بقيمتها ٢٥ دينارا بخصم قدره ٧ دنانير اي ان قيمتها قبل التنزيلات كان ٣٢ دينارا ولما فاجأت صاحب المحل بالفاتورة لم يعرف كيف يبرر الامر.

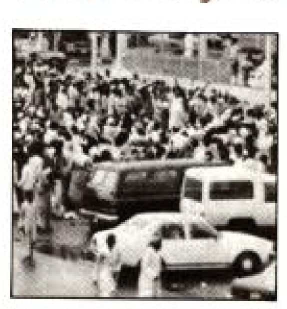
والغريب ان القاصي والداني صار يعرف لعبة التنزيلات حتى البعيد عن عالم التجارة يعلم ان هناك فاتورتين لدى ورود البضاعة من بلد المنشأ احداهما تقدم للتنزيلات والاخرى للبيع.

ولكي نتوصل الى تنزيلات حقيقية يجب ان ترصد وزارة التجارة الاسعار عن طريق جهاز خاص قبل فترة التنزيلات ووضع اسعار مناسبة للمستهلك في فترة التنزيلات.

هذا ما تأمله من وزارة التجارة في السنوات القادمة...

• علي

• غرامات الاقامة



ظاهرة جديدة هذه الايام تشاهدها من اناس عديدين، عرفت بها فئة من الفقراء والمساكين بسبب الغرامات الباهظة المترتبة على المخالفين منهم، وبتنا نجد الكثير من هؤلاء يطوفون على تجار الكويت بين الفينة والاخرى والكل يشكو من هذه الغرامات التي فرضت عليهم من قبل ادارة الهجرة وقد وصلت بعض تلك المخالفات الى مئات من الدنانير، والتي لا يستطيع المخالف اداءها مما يضطره الى مزاحمة المتسولين في كل مكان، واضافة نوع جديد على المجتمع الكويتي لم يكن موجودا قبل قانون الاقامة الجديد، والكثير من هؤلاء ترق لهم القلوب عندما تسمع قصتهم.

اننا نرجو من ادارة الجوازات ان تقدر الامور بقدرها وتنظر الى هؤلاء وتقبل الاعذار المنطقية التي جعلت المخالف مضطرا على المخالفة او التأخير، فاذا اقتنعت بهذه الاعذار والاسباب اعفتهم من أية غرامات مترتبة عليهم وبخاصة الفقراء والمساكين.

والغرامات المالية ليست هي حل المشاكل في تأخر المخالفين.

اننا نرجو من ادارة الهجرة الرأفة والرحمة بهؤلاء وبخاصة سبق وان خففت غرامات سابقة

والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه والراحمون يرحمهم الله.

• طارق

• الانتخابات ليست بعيدة!

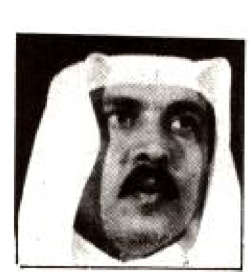


قال وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح ان سمو الامير عندما وجد انه من الضروري ايقاف بعض البنود في الدستور الكويتي لم يستبعد امكانية اعادة الانتخاب... وقال ان دستور الكويت لم يمس ولا نزال نلتزم بالدستور والقوانين المعمول بها.

وذكر الشيخ سالم الصباح في تصريح له اثناء زيارته للنمسا ان هناك قانونا ينظم اجراءات منح الجنسية الكويتية... وانه يحق لكل مواطن يقيم بالكويت لا يحمل الجنسية ان يتقدم بطلب الجنسية، الا انه من حق الحكومة ان تقبل هذا الطلب او ان ترفضه... ولذلك فبالامكان لاي شخص الاقامة بالكويت لمدة ١٥ عاما وان يحمل من الكويت املا له واذا كان سجله جيدا وواضحا وخدم الكويت بالفعل فله الحق في طلب الجنسية..

• مساعد

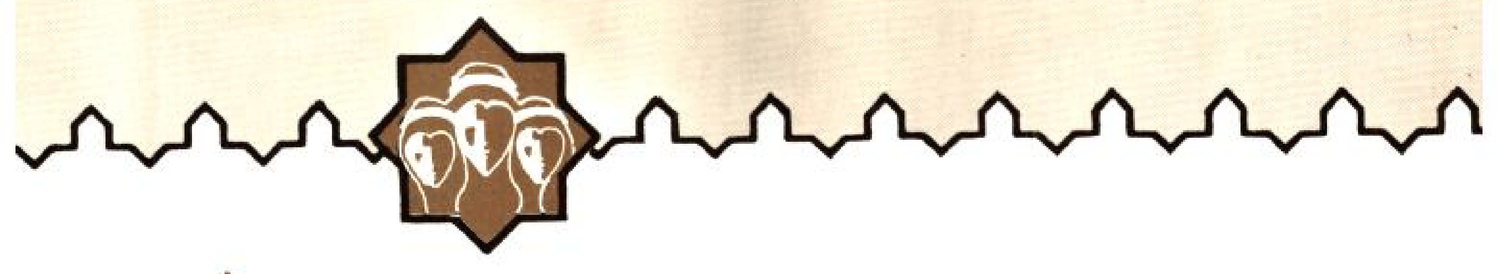
• ماذا نقصد يا وزير التعليم؟



عزيزي وزير التعليم العالي... لقد نشرنا في العدد الماضي شكوى لطالبة وافدة حاصلة على نسبة اعلى من غيرها ولم تقبل بينما قبلت اخريات دون نسبتها ولم يشملهن كشف الوزير... الغرض من الكتابة وذكر اسم الطالبة وجدولها ليس للاضرار بالطالبة التي تمتعت بهذا الحق.. وليس لالغاء تسجيلها... فهذا رد فعل خاطيء... الغرض هو التحقيق مع عمادة القبول لتقصي الحقيقة... فعمادة القبول ارتكبت اخطاء كثيرة من هذا القبيل ولم تجد من يوقفها عند حدها... وكنا قد كشفنا منذ فترة عن حالة مشابهة نوعا ما لهذه الحالة... وكان رد عمادة شؤون التسجيل هو الغاء تسجيل الطالبة... مما سبب لها صدمة كبيرة والحق بمعنوياتها الضرر الكبير... ونحن ضد هذا الاجراء فخطأ العمادة يجب ان لا يلحقه ضرر يمس الطالبة فما ذنب الطالبة التي التحقت بالجامعة ودرست وتابعت محاضراتها.

ان القصد الاساسي – يا سعادة الوزير – من نشرنا لشكوى الطالبة الوافدة هو لفت الانظار لما يدور داخل عمادة القبول... وايقاف هذه الاخطاء المتكررة... والتحقق من النوايا التي وراء هذه الاخطاء... هل هي متعمدة ام غير متعمدة؟ واذا كانت غير متعمدة فلماذا تتكرر؟

المطلوب.. يا سعادة الوزير التأكيد على المساواة بين الطلبة.. ونحن على ثقة بانك لن تقبل بهذه الاخطاء ولن تقبل بقيادات تكرر هذه الاخطاء بعمد او بغير عمد.



● سمو ولي العهد يلتقي باعضاء مجلس جامعة الكويت



اجتمع سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله مع اعضاء مجلس جامعة الكويت بحضور كل من السادة وزير التعليم العالي ووزير التخطيط ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وذلك في مطلع الشهر الحالي.

وكما هو معروف فان مثل تلك الزيارات التي ينظمها سموه لبعض المؤسسات في الدولة، انما هي نابعة من حرص سموه واهتمامه بمثل هذه المؤسسات... ولما كانت الجامعة تمر باوضاع لا تحسد عليها فقد كان ضروريا مثل هذا اللقاء لتدارك ما يمكن تداركه.

صحيح ان هناك من المدرسين من يجتهدون في محاضراتهم و يبدعون في وسائلهم التعليمية ويجددون ثقافتهم وعلمهم بصورة مستمرة ولكن هذا الامر اصبح نادر الوجود.

وليت الحال توقف عند هذا الحد.. بل وصل الى درجة ان الجامعة لا تعرف حتى استخدام الحاسب الالي في عملية متواضعة مثل التسجيل، في حين ان معظم اطفالنا بدأوا يتعاملون مع هذا الجهاز.

المدينة الجامعية

كما لا بد من الانتهاء من بناء هذه المدينة التي تكاد ان تكون هي الاخرى حلما... وهذه المدينة يجب عند تأسيسها مراعاة جميع سلبيات المباني الجامعية الحالية.

فان اخطر المراحل واهمها هي المرحلة الاولى والتي سيجري فيها تخطيط هذه المدينة.

كل ذلك يستلزم ميزانية ضخمة يجب على الحكومة ان لا تجعل يدها مغلولة الى العنق، بل تبسطها كل البسط في اطار تحقيق كل الاهداف المطلوبة.

بناء جيل واعداد اساتذة

لا يزال مستوى خريج جامعة الكويت بعيدا عن رضا سوق العمل الكويتي، وذلك لضعف المستوى العلمي، وانعدام الجانب العملي او الخبرة المبدئية بأسس العمل.

ما هو المطلوب

ما اشرنا اليه ليس بالامر الجديد فالمشاكل نعرفها جميعا.. داخل الجامعة وخارجها، ولقاء سمو ولي العهد بمجلس الجامعة لن يحل شيئا اذا ما انتهى اثره بانتهاء هذا اللقاء بل لا بد من مباشرة مكتب سموه لوضع الحلول التي طرحها كثير من المهتمين بامور الجامعة ولا بد من وضع حد للاخطاء المرتكبة داخل الادارة الجامعية واذا كان الامر يستلزم تغيير بعض الوجوه فلا بد من مباشرة ذلك سريعا اذ ليس المجال مجال مجاملة لاشخاص على حساب الجيل.

● صلاح العيسى

● عزيزي مندوب الكويت لدى الامم المتحدة



في بداية الامر وعند قراءتي الخبر للمرة الاولى لم اصدق ان مندوبنا في الامم المتحدة يقدم على مثل هذا الامر.

ولكن وكالات الانباء اكدت الخبر فكان لا بد من التعليق لاننا لم نتعود ان يقدم سفراؤنا على ما يجرح مشاعرنا ويمس كرامتنا ويهز غيرتنا.

الخبر يقول ان: (مندوب الكويت في الامم المتحدة يدعو ملكة جمال العالم من تايلاند لالقاء كلمة..)

كيف يروق لمندوب الكويت المسلمة ان يقدم على هذا الفعل!! هل نسي تقاليد هذا البلد العريق باسلامه وعروبته وشهامته وغيرته على اعراضه ودينه؟

هل نسي ان حضرة صاحب السمو امير البلاد وقف منذ اسابيع قليلة ليلقي كلمة العالم الاسلامي نيابة عن مليار مسلم بصفته رئيس المؤتمر الاسلامي الخامس والتي هزت كلمته مشاعر العالم وما زال صداها يتردد في كل مكان؟

انها غلطة بحق شعبنا الكويتي المسلم المحافظ على قيمه الاسلامية وغلطة بحق عالمنا الاسلامي الكبير الذي يتطلع الى الكرامة والطهر.. لذا لا نعجب من الصحف الاجنبية ووكالات الانباء التي استغلت هذا الخبر بكل خبث كي تسيء لنا نحن المسلمين.

وانها اخيرا غلطة تحتاج الى وقفة...!!

● ابو حسن

غلط

● حينما تجلس في مكان عام، مثلا، قاعة الانتظار في المستوصف ويجلس بجانبك رجل يشعل سيجارته وينفث الهواء عليك... قليل من الذوق فالمكان العام ليس ملكك انما يشاركك فيه الكثير.

● اغلاق ٣ محطات بنزين قريبة من بعض يؤدي ذلك الى ازدحام المحطات الاخرى، قليلا من التنسيق يا مؤسسة البترول.

● حتى الان لم يفتح المصلى الجديد لسوق الجمعة رغم ان المصلين بكثافة عالية جدا والمصلى القديم لا يسعهم وهم يفترشون الارض كل يوم جمعة، نرجو من وزارة الاوقاف الاستعجال في افتتاحه.

● مبنى خصص لمستوصف في منطقة الرميثية قطعة ١٣ وهو جاهز منذ سنتين وحتى الان لم يفتح، قالوا والله اعلم بانه لا يوجد كادر طبي لشغل المكان الا يدعو ذلك الى الحسرة؟

ديوانيات الوزراء المفتوحة

الاهداف والنتائج

٢٨ يوليو ١٩٨٦ كان اول يوم اثنين يستقبل فيه السادة الوزراء المواطنين واصحاب الشكاوى في ديوانياتهم الاسبوعية المفتوحة... جاءت هذه الديوانيات برغبة من سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء حتى يكون الوزراء قريبين من المواطنين ومشاكلهم ومعاناتهم التي سببها الروتين الممل واحيانا اللوائح التي لا تتصف بالمرونة.

الهدف

لقد كان الهدف واضحا من هذه الفكرة، والتي جاءت في شهر يوليو بالذات من عام ١٩٨٦ وذلك لتحقق مجموعة من الاهداف والتي منها:

o تحسس ومتابعة مشاكل المواطنين بشكل مباشر بهدف ايجاد الوسائل الكفيلة التي تذلل العقبات التي تقف امام معالجتها.

o الوسيلة لايجاد جسور من التعاون والتفاهم بين الوزارات وافراد الشعب بشكل عام... ولقد كانت رغبة بعض الوزراء لو تعمم هذه الفكرة في الوزارة نفسها فتكون هناك لقاءات مفتوحة مع المواطنين في ادارة المناطق مثل المستشفيات والمناطق التعليمية والمحافظات.

o ولعله من خلال العديد من المشاكل التي يستمع اليها الوزير يستطيع في النهاية ان يكتشف ان هناك خللا في القوانين او اللوائح المعمول بها وبالتالي ايجاد الحل المناسب بالتعديل والتطوير في تلك اللوائح... او لعله يتم التوصل الى ان سبب هذه المشاكل العديدة هو نقص الاعلام الذي يجب ان يكون مكثفا وموجها لتحقيق التوعية المطلوبة التي تمنع الوقوع في هذه المشاكل.

• ديوانية الشيخ ناصر الاحمد من انشط الديوانيات.



التجربة والتطبيق

بدأت الوزارات بتطبيق رغبة سمو ولي العهد بشكل متفاوت... وذلك حسب جلة امور منها طبيعة الوزارة ومنها طبيعة الوزير نفسه وحماسه لتنفيذ الفكرة.

فوزارة الاعلام مثلا كانت ديوانية الشيخ ناصر محمد الاحمد من انشط الديوانيات رغم انها ليست لها صلة بخدمات الجمهور الذين ليست لديهم اي مشاكل معها، الا ان الشيخ ابو صباح استطاع ان يستفيد منها لخدمة وزارة الاعلام، والبلد بشكل عام حيث من خلالها كانت تصدر الكثير من التصريحات حول مناشط الكويت بشكل عام..

o اما وزارة الداخلية.. فنظرا لان المشاكل فيها ذات خصوصية وتتعلق بالاسر والعائلات فانها امتازت مناقشاتها بشبه سرية بعكس ديوانية الاعلام تماما.

o وهناك وزارات الخدمات... مثل المواصلات والبلدية والاسكان كان الاقبال عليها شديدا بشكل يؤكد حاجة الجمهور لمثل هذه الفكرة.. حتى ان الامر وصل في وزارة الاسكان ان الشكاوي بلغت بعد مرور (٨) ديوانيات مفتوحة فقط... (٤٠٠) شكوى حل الوزير معظمها بشكل فوري، وكتبت (١٣٠) مذكرة قانونية وادارية.. اما ديوانية المواصلات فقد ادت كثرة الشكاوي فيها الى ان يصرح وزير المواصلات بان الوزارة ستنشيء «ادارة الشكاوي» وتكون تبعيتها اليه مباشرة بحيث تشكل من جميع الادارات القائمة في الوزارة.

وهناك وزارات اخرى كان رواد الديوانية فيها لم يتجاوز اصابع اليد الواحدة... مثل وزارة الاوقاف.. اضافة الى وزارات اخرى لم تكن لديها ديوانيات مفتوحة، او انها اقتصرت فقط على المسؤولين والموظفين.

تقييم

كما ان الفكرة انبثقت من مكتب سمو ولي العهد فانه لا بد وبعد ان مضى على التطبيق ما يقارب العامين والنصف ان يكون هناك تقييم لهذه التجربة.. ما هي الجوانب السلبية والايجابية وما هي العوائق الفنية والادارية ومن ثم الوصول الى ترشيدها وتصحيحها.. او الغائها.

ومن واقع التجربة التي استمرت قرابة (٣٠) شهرا وفيها (١٢٠) لقاء ديوانية فاننا نستطيع تقييم التجربة كمحاولة ومساهمة في النقاش حول هذه التجربة ليس الا:

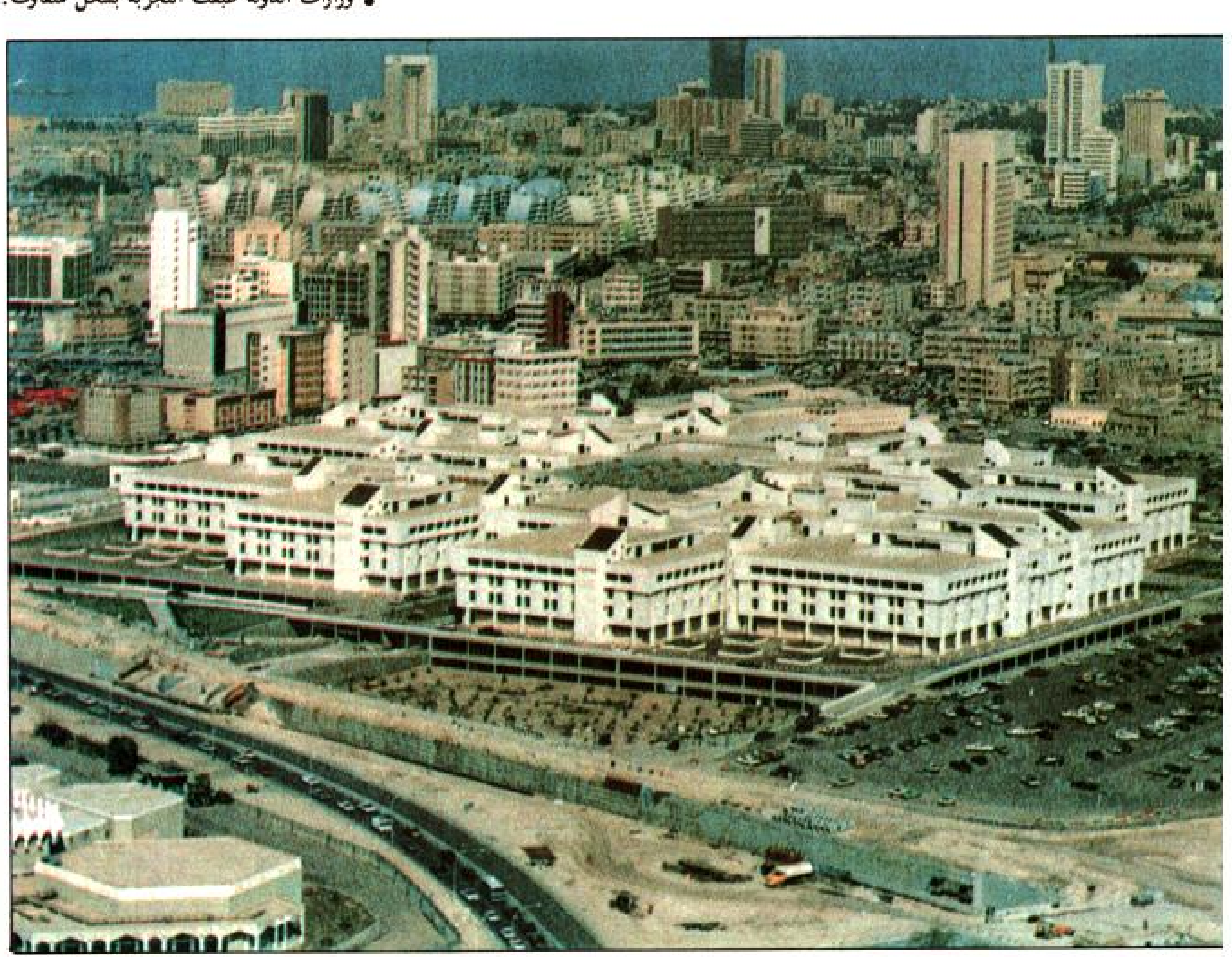
ـ بما ان الفكرة كانت مجرد رغبة من سمو ولي العهد فانها رغم اهميتها كرغبة، وكفكرة.. الا انها تبقى غير ملزمة للوزراء، وبالتالي فانها خاضعة لقناعات الوزارة نفسها، فهذه اخذتها بكل جد وحماس... وتلك نفذتها لمجرد رفع العتب فلم تحقق الاهداف المرجوة منها.. بعكس لو انها صدرت على شكل قانون او قرار ملزم، او حتى

جهة تحاسب الوزارة وتتابعها.
ـ ان الفكرة كانت عامة لم تكن مقننة ولم تراعي ظروف كل وزارة... من حيث انها وزارة خدمات او غير ذلك.
ـ ان الوزارات التي لا تقدم خدمة مباشرة للجمهور كالنفط مثلا والخارجية والتجارة وغيرها.. لم تستطع الاستفادة من فكرة الديوانيات... لانها فهمتها على انها فقط لحل مشاكل الجمهور وما دامت الوزارة لا تقدم خدمة مباشرة للجمهور فانها غير معنية بالديوانية... ونستثني من ذلك وزارة الاعلام.

الحل

ان الاقبال الكبير الذي فاق كل التوقعات دليل واضح على حاجة الناس الى مثل هذا النوع من الافكار التي تزيد صلتهم باصحاب القرار، لذلك فان الاستمرار بالفكرة وتطويرها امر لا بد منه ويجب ان يحظى باهتمام المسؤولين في الدولة... مع مراعاة تطوير الفكرة ما امكن ذلك، واذا لاحظنا فتورا في الآونة الاخيرة في استمرارية هذه الديوانيات فليس مرد ذلك زوال اهمية الفكرة واستغناء الناس عنها، بل حدث ذلك نتيجة الاخطاء التي ذكرناها اعلاه، مما ادى الى ان كثيرا من الناس لم يجد ضالته عبر هذه اللقاءات، فاصبح اللقاء بالوزير كسواه من لقاءات المسؤولين لا يحقق من ورائه شيئاً... لذلك فانه لا بد ـ طالما لا نزال نؤمن باهمية الاتصال بالناس وتحسس مشاكلهم ـ لا بد من احياء هذه الفكرة عبر الخطوات التالية:
ـ تقييم الفكرة بشكل سريع من جهات الاختصاص، سواء في مكتب سمو ولي العهد او وزارة الدولة لشؤون مجلس الوزراء.
ـ اعداد ورقة متكاملة تبين مهام كل الوزارات من خلال ديوانيتها، فديوانيات وزارات الخدمات تختلف عن ديوانيات وزارات الاعلام والنفط والخارجية والتجارة وغيرها.
ـ بعث الروح في الفكرة من جديد، وذلك من خلال حملة اعلامية موجهة تبين للناس اهمية هذه الديوانيات والمواضيع التي يمكن تناولها فيها، اضافة الى محاولة حل ما يمكن حله من مشاكل... وتأسيس ادارة شكاوي في وزارات الخدمات تتبع مباشرة للوزير.
ـ اضافة جانب آخر للفكرة.. وذلك بدلا من اقتصار تلك اللقاءات على الافراد فقط.. كأن تكون هناك لقاءات خاصة بجمعيات النفع العام والاتحادات والنقابات والمؤسسات عن طريق زيارة الوزير المختص الى تلك الجهات او العكس.
ـ ان تصدر الفكرة من جديد بشكل ملزم للوزارات وليس كما هو معمول به حاليا من تركها للوزارة نفسها.
ـ ان تكون هناك وحدة ملحقة بمكتب صاحب السمو تتابع الادارة والديوانية في كل وزارة لتقديم تقرير شهري لسمو ولي العهد.

● **وزارات الدولة طبقت التجربة بشكل متفاوت.**





اجرى الحوار: محمد عبدالهادي

حوار مع وزير العدل حول:



تمثل العدالة والمؤسسات القائمة لاجل تحقيقها مصدر اهتمام دائم للمواطنين. ويتساءل هؤلاء عن عدة قضايا ومواضيع تختص بالعمل القضائي في الكويت منها الشكوى من تأخر امد التقاضي والفصل في المنازعات ومشاكل تنفيذ الاحكام، ومنها موضوع المحكمة الادارية وخطط تطويرها، ومنها الحديث حول كفاءة بعض القضاة في الكويت ومدى استفادة وزارة العدل من الانظمة الادارية الحديثة في تبسيط وتسهيل المعاملات..

«المجتمع» حظيت بفرصة اجراء حوار مع وزير العدل الكويتي السيد ضاري العثمان الذي اجاب على تلك التساؤلات وتحدث عن انجازات وزارة العدل في عهده كما اجاب على سؤال خاص حول نتائج التحقيق في قضية «الجابرية».

• وزير العدل: ليس صحيحا ان تقرير الجابرية انطوى على مجاملات.

المجتمع: لقد كان للمرسوم الصادر بتعيينكم وزيرا للعدل صدى ايجابيا في الاوساط القضائية على اعتبار انكم من الاسرة القضائية والقانونية، مما يتيح لكم المعرفة بشئون العدالة ومشاكلها، فما هي الانجازات التي قمتم بها خلال فترة توليكم الحقيبة الوزارية.

الوزير: اود ان اؤكد بداءة انه اذا كنا بصدد استعراض ثمة انجازات فهي لوزارة العدل و لا يمكن باي حال من الاحوال اعتبارها من قبيل الانجازات الشخصية ذلك ان تطوير العدالة وهي المهمة الرئيسية لوزارة العدل تقتضي التطلع دائما صوب آفاق المستقبل بلوغا الى تحقيق عدالة ناجزة وهي غاية الانسان ورجاؤه عبر مدار الزمن في كل مكان، ولذلك فانني اقتصر على رصد اهم المنجزات لنتعرف من خلالها على مواطن اقدامنا ونستلهم منها الحافز على مواصلة الطريق نحو تحقيق ما هو افضل واكمل.

○ ففي مجال تبسيط اجراءات التقاضي وسرعة الفصل في المنازعات صدر المرسوم بقانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٨٧ بتعديل بعض احكام قانون المرافعات المدنية والتجارية بهدف زيادة النصاب القيمي للمحاكم الجزئية حتى لا تزدحم المحكمة الكلية بالعديد من المنازعات البسيطة او قليلة الاهمية، ولتتفرغ بكل طاقتها وهي الخلية الرئيسية في النظام القضائي الكويتي الى المنازعات ذات الاهمية بما يكفل في النهاية زيادة معدلات انجازها والفصل فيها.

○ كما تم انشاء دائرة عمالية بالمحكمة الكلية بمقتضى المرسوم بالقانون رقم ٤٦ لسنة ١٩٨٧ توصلا الى توفير قضاة متخصصين في هذا النوع الهام من القضايا بما يسهم في ارساء مبادىء في قضاء العمال تتفق مع اهداف التشريع و يعجل في الوقت ذاته بالفصل في هذا النوع من الدعاوى على نحو يحقق رغبة المشرع في نظرها على وجه الاستعجال.

○ كما اركز في هذا الخصوص على المرسوم بالقانون رقم ١ لسنة ١٩٨٨ بشأن تنظيم اجراءات دعاوى النسب وتصحيح الاسماء الذي استهدف قطع الطريق على بعض المتحايلين الذين اتخذوا دعاوى النسب



• مبنى قصر العدل.

وتصحيح الاسماء ستارا لتحقيق غايات ملتوية الحقت بالمجتمع في كثير من الاحيان ابلغ الضرر، ولسوف يؤتي هذا القانون باذن الله ثماره في تقليص ظاهرة تغيير الاسماء والالقاب التي ازدحمت بها جلسات المحاكم بغير طائل او مبرر في اكثر الاحيان.

○ كما تم تعديل قانون تنظيم محكمة المرور بقصد توسيع دائرة الجرائم التي يجوز باصدار اوامر جزائية فيها بدلا من تقديمها الى المحكمة مما خفف العبء عن محاكم المرور.

○ وفي ذات المجال فقد صدر مؤخرا القرار رقم ٨٤ لسنة ١٩٨٨ بشأن نظام العمل في ادارة الخبراء الذي استهدف تنظيم العمل بهذه الادارة على نحو يكفل سرعة اعداد التقارير والحد بقدر الامكان من التراخي في انجاز المأموريات بغير مبرر، ولا يشك احد في ان القضاء على بطء الاجراءات امام جهات الخبرة أمنية طالما نادى بها الكثيرون من المتقاضين والمهتمين بشئون العدالة بوجه خاص، ولن اسرف في تعداد ما تم في هذا المجال لانتقل الى مجال آخر هو مجال الجهاز القضائي ذاته.

○ فقد تم اعداد مشروع قانون جديد للسلطة القضائية سعيا وراء اكتمال النظام الذي يعمل القاضي في ظله وتهيئة السبيل امامه لحمل الامانة الملقاة على عاتقه على اكمل وجه وتحقيق مزيد من الضمانات التي يطمئن في ظلها على يومه وغده تمكينا له من اداء رسالته بما يكفل ارساء قواعد العدل على أسس وطيدة راسخة.

○ هذا الى ان الوزارة بصدد وضع المشروع الجديد لقانون المحاماة في صيغته النهائية وقد شكلت لهذا الغرض لجنة لاستطلاع وجهة نظر اعضاء جمعية المحامين في نصوص هذا المشروع.

○ وفي مجال اعداد رجال القضاء ــ تم عقد دورات تدريبية لرجال النيابة العامة في داخل البلاد وخارجها بهدف صقل خبراتهم وتأهيلهم، وقد يكون مناسبا ان اشير في هذا الخصوص الى ان هناك مجموعة من اعضاء النيابة تتلقى الان دورة مكثفة في المركز القومي للدراسات القضائية بجمهورية مصر العربية تنفيذا لبروتوكول التعاون الذي عقد مؤخرا بين البلدين.

ولم تكن المنجزات قصرا على ميدان القضاء وحده وانما امتدت في ذات الوقت الى كافة اجهزة الوزارة واداراتها الاخرى، وفي هذا الصدد:

○ تم اعادة تنظيم ادارة التسجيل العقاري والتوثيق بقصد التيسير على جمهور المتعاملين معها.

○ كما تم انشاء مكتب للتوثيق بمبنى قصر العدل يتولى توثيق الوكالات العامة والاقرارات الرسمية عدا ما تعلق منها بالشركات والرهون او التصرفات العقارية وعقود التخارج والتصديق على التوكيلات الخاصة والعقود والاتفاقات المصادق على صحة التوقيعات فيها عدا ما يتعلق منها بالعقارات وكانت الحكمة من انشاء هذا المكتب هو تقريب هذا النوع من الخدمة لجمهور المتقاضين المترددين على قصر العدل هذا الى اننا اعدنا تنظيم ادارة الخبراء وزيادة عدد الاقسام الفنية بها.

○ ولايماننا المطلق بانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له فقد انشأنا مكتب لخدمة المواطن بادارة التنفيذ يتولى استقبال جمهور المراجعين وارشادهم لاقسام الادارة المختصة بانجاز معاملاتهم وتذليل اي صعوبة تعترضهم اثناء مراجعتهم فضلا عن اعداد كتيب يوضح الخطوات الواجبة في تنفيذ الاحكام والاوامر وغيرها من السندات التنفيذية، وكيفية صرف الودائع والمستحقات وبيان الاوراق والمستندات والرسوم المطلوبة لكل اجراء.

كل هذا كان على الصعيد المحلي، اما على الصعيد العربي والدولي بصفة عامة فقد توجت الوزارة جهودها في هذا الخصوص باستضافة الدورة السادسة لمجلس وزراء العدل العرب في المدة من ٢ ــ ٥ ابريل ١٩٨٨ وقد شهدت هذه الدورة انجازين باهرين اولهما: اصدار وثيقة الكويت القانون العربي الموحد للاحوال الشخصية وهو اول قانون موحد يصدر في تاريخ مجلس وزراء العدل العرب وثانيهما: اصدار وثيقة الكويت بشأن الاستراتيجية العربية للعمل العدلي المشترك وهي الوثيقة التي تعبر عن فكر عربي رائد لهذا العمل في جميع ميادينه.

○ كما تم التوصل الى ابرام بروتوكول للتعاون القضائي مع جمهورية مصر العربية يتيح التحاق القضاة واعضاء النيابة العامة من رجال القضاء الكويتيين بالدورات التدريبية العامة او الخاصة بالمركز القومي للدراسات القضائية بجمهورية مصر العربية وذلك لتدريبهم وتزويدهم بالمعلومات والخبرات القانونية والقضائية المناسبة وتأهيلهم تأهيلا تطبيقيا لممارسة العمل القضائي بمختلف فروعه وتخصصاته وبالاضافة الى ذلك فان البحث يجري حاليا حول ايفاد بعض رجال القضاء للتعرف على النظام القضائي الفرنسي والاستفادة بما يناسبنا من النظم المعمول بها هناك.

التذمر من القضاء

المجتمع: يتذمر كثير من الناس من طول امد التقاضي وتعثر الاجراءات في المحاكم مما يدفعهم الى عدم ولوج طريق المحاكم بسبب تلك التعقيدات والاطالة فما السبب؟

الوزير: تعنى الدولة بتبسيط اجراءات التقاضي واختصارها كلما امكن ذلك تيسيرا على المتقاضين والقضاة، وانطلاقا من ذلك فقد صدر في سنة ١٩٨٠ قانون المرافعات المدنية والتجارية الذي اشتمل على العديد من الاجراءات المبسطة التي ترمي الى الاسراع في نظر القضايا وتجنب كل ما يعرقل سير الدعوى امام القضاء، ولم يقف الامر عند هذا الحد، فقد توالت الجهود على اكثر من صعيد لتحقيق عدالة سريعة وميسرة وقد ضربت لك فيما سبق امثلة من هذه الجهود وما حققناه من نتائج في هذا المضمار غير انني احب ان الفت النظر الى ان طبيعة المنازعات قد تغيرت نتيجة التطور الهائل الذي طرأ على كافة مناحي النشاط الاقتصادي والاجتماعي في الدولة، فقد تخلت اغلب المنازعات عن بساطتها التي كانت عليها قبل اكتشاف النفط في البلاد واخذت انماطا جديدة من التشابك والتعقيد، ولعل فيما افرزته ازمة المناخ من منازعات خير شاهد على ذلك، وكما قلت في مناسبة سابقة فان الدعوى القضائية تقوم على مبدأ المواجهة بين

الخصوم بما يستلزمه ذلك من استيفاء الاجراءات التي رسمها القانون في هذا الخصوص وهي اجراءات لا غنى عنها لتحقيق العدالة وتوفير الضمانات اللازمة للمتقاضين، ولذلك فان البعض قد لا يدرك المغزى الحقيقي من وراء هذه الاجراءات والضمانات ومن ثم يتسرع في الحكم عليها. ونظرة الى لغة الارقام التي لا تخطىء ولا تجامل تجعلني اقول لك في اطمئنان ان القضاء الكويتي لايعاني من حدة مشكلة بطء التقاضي، وليس ابلغ في الدلالة على ذلك من ان نسبة الفصل في القضايا المنظورة امام المحكمة الكلية بلغت في العام الماضي ٩٨٫٥٪ في قضايا الجنايات و٩٠٪ في القضايا المستعجلة و٩٢٫١٪ في قضايا الاحوال الشخصية وهكذا، كما ان نسبة عدد القضايا التي مضى عليها اكثر من سنة دون فصل فيها لم تتجاوز ٠٫٦٪ امام تلك المحكمة، بل ان نسبة الفصل قد تجاوزت الحدود السابقة في قضايا المرور مثلا حتى بلغت ٩٩٫٦٪ ومع ذلك فنحن نتطلع دائما الى بلوغ الاكمل ولذلك لا ندخر جهدا في بذل المزيد حتى نحقق ما نصبوا اليه او يأمله منا ابناء هذا الوطن.

• استمرار التأجيل

المجتمع: يشتكي بعض الناس من استمرار تأجيل القضايا، اما بسبب عدم الاعلان، او عدم استعداد الخصوم او تغيير الدوائر، فهل وجدتم حلا لهذه المشاكل؟

الوزير: نحن نتخذ من جانبنا كل الوسائل التي تعين على بلوغ افضل المعدلات للفصل في القضايا، وقد بدأنا بالفعل في عقد دورات تدريبية لخبراء ادارة الخبراء، سيليها باذن الله دورات اخرى لسائر اعوان القضاء كمندوبي الاعلانات والتنفيذ، ولا يخالجني شك في ان عقد المزيد من هذه الدورات سيكون ذا مردود ايجابي في القضاء على كثير من السلبيات في عمل هذه الاجهزة المعاونة، ومعظم الاسباب التي تؤدي الى تأجيل القضايا والمشار اليها بسؤالك ترجع الى جمهور المتقاضين انفسهم ورغبة البعض منهم في المطل في الانزعة واللدد في الخصومة واطالة امد التقاضي ارهاقا لخصومهم واعناتا لهم، وهي ظاهرة لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات وعلاجها دائما هو بيد الخصوم انفسهم فهم الذين يوجهون الاجراءات في الدعوى وهم المنوط بهم ارشاد مندوبي الاعلان الى محال اقامة خصومهم وهم الذين يقع عليهم عبء تقديم المستندات المؤيدة في الدعوى في الجلسة الاولى او الثانية لنظر الدعوى على الاكثر، والموازنة دائما بين كفالة حق الخصوم في ابداء دفاعهم والرغبة في تعجيل الفصل في النزاع هي موازنة صعبة ودقيقة و يقدرها القاضي وفق ظروف كل منازعة.

واخيرا فاننا نؤكد على اهمية الدور الذي تؤديه اجهزة الاعلام في مجال نشر الوعي القضائي والقانوني بين الناس والوزارة على استعداد لتزويدها بالمعونة اللازمة في هذا المضمار.

• كفاءة بعض القضاة

المجتمع: يقال ان بعض القضاة الكويتيين يستعينون بغيرهم من القضاة في تحرير اسباب الاحكام بما يلقي العبء كله على هؤلاء الاخرين، فما مدى صحة ذلك، وما هي التدابير التي اتخذتموها حيال الامر اذا كان صحيحا؟

الوزير: هذه المقولة لا صحة لها على الاطلاق، كما انها تتنافر مع اخلاق القاضي واصول العمل القضائي، وعلى اية حال فان الدولة حريصة على اختيار رجال القضاء بصفة عامة من بين افضل العناصر القانونية المؤهلة لاداء رسالة القضاء.

المجتمع: ما هي معايير تعيين وكلاء النيابة من الكويتيين وغيرهم وهل تتدخل المحسوبية في هذا الاختيار؟

الوزير: يشترط فيمن يعين عضوا بالنيابة العامة ان يكون كويتي الجنسية فان لم يوجد جاز تعيين من ينتمي الى بلد عربي، وان يكون كامل الاهلية غير محكوم عليه لامر مخل بالشرف، محمود السيرة حسن السمعة... وان يكون حاصلا على اجازة الحقوق او اجازة كلية القانون والشريعة او ما يعادلهما من الاجازات العالية، وطبقا لقرار وزير العدل رقم ٦٨ لسنة ١٩٨٨ فانه يشترط فيمن يعين وكيلا للنيابة (جـ) ان يتعهد بالالتحاق بالدورات التدريبية التي قد تعدها الوزارة لاعضاء النيابة سواء في داخل الكويت او خارجها وتعرض الطلبات المستوفاة للشروط المقررة على مجلس القضاء الاعلى للنظر في الموافقة على تعيين العدد المطلوب في حدود الدرجات المالية الشاغرة، ومن البديهي ان يتم اختيار افضل العناصر واكفأهم واقدرهم على تولي العمل القضائي دون نظر لاي اعتبارات شخصية واظنك توافقني على ان العمل القضائي بطبيعته يتأبى على ان يكون ميدانا لاي مجاملات او اعتبارات غير موضوعية.

• صعوبة التنفيذ

المجتمع: عند صدور الاحكام التجارية والمدنية يجد المحكوم لصالحه صعوبة في اجراءات التنفيذ على خصمه فما السر في ذلك، وهل تم علاج مشاكل ادارة التنفيذ؟

الوزير: تنفيذ الاحكام المدنية منوط كأصل عام بادارة التنفيذ، وتقديرا من المشرع للدور الذي يلعبه التنفيذ في اقامة صرح العدالة فقد اسند رئاسة هذه الادارة لاحد رجال القضاء ونص على ان يعاونه في اداء عمله قاض او اكثر من قضاة المحكمة الكلية، ليضمن بذلك تحقيق اشراف ورقابة قضائية على عملية التنفيذ باعتبارها امر حيوي لتحقيق العدالة وانه لا نفع لتكلم بحق لا نفاذ له كما قلت منذ قليل.

والمتأمل للعقبات والصعوبات التي تعترض تنفيذ الاحكام يجدها لا تخرج عن احد امرين: الاول: هو العقبات القانونية التي يلجأ اليها المحكوم عليهم او ما يطلق عليه في العمل اسم اشكالات التنفيذ، وهي مسألة يختص القضاء وحده بالفصل فيها ولا معقب عليه في ذلك، والامر الثاني: هو الصعوبات التي قد ترجع الى عدم الالمام المحكوم لهم باجراءات التنفيذ وقد واجهنا هذه المشكلة بانشاء مكتب لخدمة المواطن بادارة التنفيذ ليتولى تبصير المواطن بهذه الاجراءات وتقديم العون له في كل ما يتصل بعملية التنفيذ وتذليل ما قد يعترض طريقه من مشاكل في هذا الخصوص.

• الوزارة والنظم الحديثة

المجتمع: يشتكي بعض المواطنين من ابقاء نظام السجلات القديمة في بعض اجهزة الوزارة وعدم استخدام النظم الحديثة كالكمبيوتر وبخاصة في ادارة التسجيل العقاري فما هو تعليقكم؟

الوزير: غير صحيح. فقد تم ادخال وسائل التقنية الحديثة والحاسبات الالكترونية كما تم تطبيق نظم المعلومات والميكروفيلم في سائر اجهزة الوزارة واداراتها ومن بينها ادارة التسجيل العقاري والتوثيق، ويجري منذ مدة دراسة امكانية ادخال الحاسبات الالية في عمل الاجهزة القضائية وشكلت لجنة لهذا الغرض مهمتها اجراء دراسة ميدانية بشأن امكانية تطبيق نظام الحاسبات الالية والوسائل العلمية الحديثة في مختلف وحدات الاجهزة القضائية بالوزارة. اضف الى ذلك انه صدر مؤخرا القرار الوزاري رقم ٨١ لسنة ١٩٨٨ بتشكيل لجنة فنية لتطوير وتوسعة الحاسب الالي بالوزارة وبخصوص ادارة التسجيل العقاري والتوثيق بالذات فقد تم اعداد نظام للفهرسة الالية بقسم المحفوظات بها بالتعاون بينها وبين مركز المعلومات الالي.

• الفقه الاسلامي

المجتمع: ما مدى مساهمة الوزارة في احياء وتجديد الفقه الاسلامي وتقنينه؟

الوزير: في مجال التشريع وهو ما تختص به الوزارة فقد تم اصدار القانون رقم ٥١ لسنة ١٩٨٤ في شأن الاحوال الشخصية وهو مستمد جلة وتفصيلا من احكام الفقه الاسلامي كما صدر من قبل ذلك القانون المدني بالمرسوم بالقانون رقم ٦٧ لسنة ١٩٨٠ والحقيقة ان احكام هذا القانون هي الاخرى تتفق تماما

مع احكام الفقه الاسلامي على اختلاف مذاهبه، حتى انه لا يوجد فيه نص يستعصي تخريجه على مذهب من هذه المذاهب او يتعارض مع روح الشريعة الاسلامية الغراء.

وفي مجال العمل العدلي العربي المشترك تشارك الوزارة على نحو فعال في اعمال مجلس وزراء العدل العرب، والذي انعقدت دورته السادسة بالكويت في شهر ابريل ١٩٨٨ برئاسة وزير العدل والشؤون القانونية الكويتية. كما تضمن مقررات هذه الدورة التي اسهمت الوزارة في اخراجها الى حيز التنفيذ، متابعة الاهتمام باعمال الندوة العلمية حول تطور الفكر القانوني العربي ودوره بما يتلاءم مع الواقع الحالي واحياء التراث الفقهي والاسلامي. وفي وضع الاطار اللازم لتحديد عمل هذه الندوة والدراسات التي تجريها في هذا المجال.

المجتمع: هل هناك جهة بالوزارة تختص بتلقي ونظر الشكاوى المقدمة ضد اعضاء الجهاز القضائي والاداري بوزارة العدل؟

الوزير: بالنسبة لاعضاء الجهاز القضائي يوجد التفتيش القضائي الذي يختص اصلا بمثل هذه المسائل ومع ذلك فان بابي مفتوح دائما لفحص اي شكوى تقدم من الجمهور.

المجتمع: الى اي مدى وصلت مسيرة توحيد التشريعات في الدول الاسلامية؟

الوزير: تسعى الدول الاسلامية الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي نحو تحقيق هدف توحيد النظم القانونية فيها على ضوء احكام الشريعة الاسلامية وقد اصدر مؤتمر القمة الاسلامي الخامس الذي انعقد في الكويت في الفترة من ٢٦ — ٢٩ جمادى الاولى سنة ١٤٠٧ هـ الموافق ٢٦ — ٢٨ من يناير سنة ١٩٨٧ قرارا بانشاء محكمة العدل الاسلامية الدولية لتكون جهازا قضائيا اسلاميا رئيسيا للفصل في المنازعات بين الدول الاسلامية وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية وقواعد القانون الدولي العام. سعيا لدعم العلاقات الاخوية بين هذه الدول الشقيقة وتنقيتها مما يشوبها وذلك بعد ان قامت لجنة متخصصة من الخبراء بوضع هذا المشروع في صيغته النهائية.

وسيتم انشاء هذه المحكمة فور اتمام التصديق على تعديل المادة الثالثة من ميثاق المنظمة المتعلقة بالنظام الاساسي لمحكمة العدل الاسلامية الدولية.

ولا شك ان انشاء هذه المحكمة من شأنه تطبيق القواعد الموحدة للشريعة الاسلامية على كافة ما يعرض عليها من منازعات.

ومن جهة اخرى فقد اصدر مجلس وزراء العدل العرب في دورته السادسة التي انعقدت مؤخرا بالكويت في شهر ابريل من هذا العام اول قانون عربي موحد للاحوال الشخصية يستقي جميع احكامه من الشريعة الاسلامية وهو صالح للتطبيق في اي بلد عربي او اسلامي وقد اطلق عليه اسم «وثيقة الكويت القانون العربي الموحد للاحوال الشخصية» ويحتوي هذا القانون على حلول تشريعية لما استجد من موضوعات ومشكلات في الحياة المعاصرة وانهى ما كان قائما في شأنها من خلاف في الفقه او تباين في التشريع بين الدول العربية.. وهي تمثل نصف عدد الدول الاسلامية تقريبا.

ونأمل ان يكون هذا التشريع الموحد خطوة هامة في سبيل توحيد احكام الاحوال الشخصية بين الدول الاسلامية جميعها في المستقبل باذن الله.

• الطعون الادارية

المجتمع: هل هناك نية لانشاء مجلس دولة يختص بنظر الطعون الادارية على غرار ما هو معمول به في بعض الدول؟

الوزير: لا تفكير في ذلك حاليا ورأيي ان الدائرة الادارية التي انشئت بالمحكمة الكلية لنظر المنازعات الادارية بموجب المرسوم بالقانون رقم ٢٠ لسنة ٨١ المعدل بالقانون رقم ٦١ لسنة ١٩٨٢ تضطلع بالدور الذي يقوم به مجلس الدولة في الدول الاخرى. وقد كان ملحوظا في اسناد المنازعات الادارية لاحدى دوائر القضاء العادي دون انشاء محكمة ادارية مستقلة ان ذلك النظر هو الذي يتفق مع واقع البلاد وظروفها.

• وماذا عن «الجابرية»؟

المجتمع: كنتم على رأس لجنة التحقيق في الظروف الملابسة لحادث اختطاف الطائرة الجابرية ولكن تقرير اللجنة جاء مجاملا، ولم يحدد المسؤولية المحلية وانما القى بكل المشكلة على مطار بانكوك. فما هو رأيكم؟

الوزير: ليس صحيحا ان تقرير اللجنة قد انطوى على مجاملات لاية جهة واعتقد ان هذا السؤال مبني على الظن والتخمين وحتى لا تتوه الحقيقة بين سراب الشائعات او جنباتها ولنسد الطريق امام اصحابها عن بلوغ مآربهم عملا بقول الحق تبارك وتعالى «يا ايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا..» لان الادعاء بان التقرير جاء مجاملا ليس في محله فحسب وانما هو مناف للحقيقة والواقع تماما ولعلنا جميعا نذكر ما اعلنه وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء من ان التقرير حدد عددا من اوجه القصور التي يتعلق بدور مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية في شأن الاجراءات الامنية المتبعة لحماية طائراتها و يتعلق بعضها الاخر بدور وزارة الداخلية في ذات المجال.

المجتمع: نشكر السيد الوزير على هذا اللقاء المثمر ونتمنى له التوفيق والسداد.



• محرر المجتمع في حواره مع الوزير



تسجيلات القادسية الإسلامية

تقدم الجزء الأول من سلسلة « الشفاء بالأعشاب الطبية ».

لقاء مع الكيميائي/ طيب عبدالله الطيب

ويتضمن الجزء الأول : ماهي الحبة السوداء ؟ كيف توصلت العلاج بالحبة السوداء ؟
ماهو أثر الحبة السوداء لعلاج العقم عند الرجال وكذلك النساء ؟ يقال أن الإكثار منها قاتل ؟
مانسبة النجاح في إستخدامها كدواء ؟ مارأي الأطباء في إستخدامك للحبة السوداء ؟
ماهو التنسيق إن وجد بينك وبين الإطباء حول تبني بعض الحالات المرضية لعلاجها بالحبة السوداء ؟
هل واجهتك حالات إزدادت سوءاً حين علاجها بالحبة السوداء ؟
نود أن تحدثنا بشكل عام حول التداوي بالحبة السوداء .





٨٢٦٩٧٦٥

٧١٣٨ الدمام ٣١٤٦٢ المملكة العربية السعودية

وكيل التوزيع بدولة الكويت ـ تسجيلات الإسراء الإسلامية ـ حولي ـ ت ٢٦٥٦١٠٧

وكيل التوزيع بالمنطقة الوسطى ـ مركز الهداية للصوتيات والمرئيات ـ الرياض ـ ت ٤٧٩٣٤٩١

وكيل التوزيع بدولة قطر ـ تسجيلات النور الاسلامية الدوحة ت: ٨٦٠٠٥٠





الجماهير العربية في سلة خبز

• كتب احمد راؤول

• اثبتت التجارب انه لا جدوى من تطبيق «نصائح» البنك الدولي.

• رفع النميري الدعم عن السلع الغذائية وزاد اسعار الخبز فسقط.

«ليس بالخبز وحده يعيش الانسان» ان في هذا الشعار الذي يرفعه المنادون بالحرية والعدالة والمساواة اقرارا واعترافا ضمنيا بان الخبز هو الضرورة الاولى بالنسبة للانسان اذ لا بد من توفر الخبز والغذاء عموما حتى يبقى الانسان على قيد الحياة ثم ينشط لتحقيق متطلبات حياته المادية الاخرى.

وعندما يثور الناس مطالبين بالخبز فان ذلك يعني ان السكين قد وصل الى العظم ومن هنا ينظر الى ما اطلقته الصحافة على المظاهرات العنيفة التي وقعت في كل من مصر والسودان وتونس والمغرب منذ سنوات قليلة وفي الجزائر مؤخرا من تسميات مثل «احداث الخبز» او «انتفاضات الخبز» او «ثورات الخبز» على انه ذو دلالة بالغة الخطورة. والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا الجمع بين كل تلك الاحداث تحت تسميات تفوح منها رائحة الخبز الممزوج بالدم؟ وماذا يعني ذلك بالنسبة للامن الغذائي العربي الذي صار هاجس المواطنين العاديين والمسؤولين على حد سواء؟

القشة التي قصمت ظهر البعير

ليس من باب الصدفة ان يذكر المراقبون السياسيون لما يجري على الساحة العربية ابان احداث الجزائر في شهر اكتوبر الماضي بما حدث من قبل في تونس والمغرب ومصر والسودان وان يربطوا بين تلك الاحداث ويبرزوا الجوانب المشتركة بينها ومن اهم تلك الجوانب المشتركة ان الاحداث المشار اليها هي اعنف الاحداث على الاطلاق في ربع القرن الاخير بالنسبة للبلدان التي وقعت فيها وقد هزت أمنها واستقرارها وستبقى علامة فارقة في تاريخها الحديث فعندما وقعت احداث ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ في مصر كانت المرة الاولى التي يفرض فيها حظر التجول منذ قيام حركة ١٩٥٢ وتنزل فيها القوات المسلحة الى الشارع و يسقط خلال يومين فقط ٧٧ قتيلا و٢١٤ جريحا وفق البيانات الرسمية. وفي تونس خرج الشارع عن سيطرة قوات الامن في يناير عام ١٩٨٤ مما استدعى نزول الجيش الى شوارع العاصمة والمدن الاخرى واعلان حالة الطوارىء وقد تم منع التجول ليلا لاول مرة منذ ٢٧ عاما كما قذفت لاول مرة منذ

الاستقلال سيارة الرئيس السابق بورقيبة بالحجارة والبندورة وقد سقط في تلك الاحداث ما لا يقل عن ١٥٠ قتيلا غالبيتهم من الشباب.

وبعد ثلاثة اسابيع فقط من احداث الخبز في تونس يتفجر الوضع في المغرب بطريقة مشابهة وان كان اقل دموية.

اما ما حدث في السودان عشية السادس من ابريل عام ١٩٨٥ فلا ادل على اهميته وخطورته من انه كان الخطوة الاولى على طريق الاطاحة بنظام جعفر النميري.

الجانب المشترك الثاني في كل هذه الاحداث هو ان الخبز والغذاء عموما كان فيها القشة التي قصمت ظهر البعير ففي مصر كان السبب المباشر لانفجار احداث ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧ تلك القرارات الاولى من نوعها منذ عام ١٩١٩ التي توصلت اليها المجموعة الاقتصادية في مجلس الوزراء المصري والتي تقضي برفع الدعم عن عدد من السلع الاساسية مثل الدقيق (وبالتالي الخبز والسكر والارز والشاي والغاز) وقد صدمت زيادات الاسعار المواطنين حيث وصل الى ٥٠٪ بالنسبة للخبز و٢٥٪ بالنسبة للسكر والارز و٣٥٪ بالنسبة للشاي والغاز علما بان مواد اخرى كمالية او نصف كمالية وصلت زيادة اسعارها الى ١٢٠٪ وفي مقابل ذلك لم تحدث اية زيادة في الاجور لمدة تربو على ١٥ عاما ولم تتوقف الاضطرابات الا بعد اعلان الحكومة الغاء قرارات رفع الاسعار واذاعة قرار جديد يوم ٢٠ يناير بوقف العمل بالقرارات السابقة التي كانت المجموعة الاقتصادية قد انتهت اليها بشأن زيادة اسعار السلع الاستهلاكية.

وفي تونس كان منطلق احداث يناير ١٩٨٤ بدء تنفيذ قانون اقره مجلس النواب التونسي ويقضي بمضاعفة اثمان الخبز والدقيق ومشتقات الحبوب الاخرى ولم يكن ينقص الشعب التونسي سوى قرار مثل هذا ليصل الاحتقان الى ذروته فتنطلق الشرارة الاولى من الجنوب التونسي بسبب كيس طحين طلب من مشتريه ان يدفع ثمنا له ضعف ما كان يدفعه من قبل وبسرعة وصل الحريق الى العاصمة التونسية ولم يهدأ الوضع الا بعد نزول الدبابات الى الشوارع ومرة اخرى يضطر اولو الامر وفي مقدمتهم الرئيس السابق بورقيبة الى التراجع حيث اعلن يوم ٦ يناير عن الغاء قرار الزيادة في الاسعار وان تم هذا الالغاء في اطار خطة لاقصاء بعض الشخصيات وتحميلهم مسؤولية الاحداث الدامية وما ترتب عنها من خسائر جسيمة وفي المغرب تلبدت السماء بالسحب تدريجيا بسبب الزيادات المتوالية في الاسعار وجاء يوم ٢٧ ديسمبر حيث طالب الملك الشعب المغربي بمزيد من شد الحزام على البطون ورغم انه قال في تصريحه يجب ان يستثنى الفقراء من ارتفاع الاسعار، فان الواقع كان عكس القول تماما وقد سبق للحكومة المغربية ان تقدمت في شهر يوليو ١٩٨٣ ببرنامج تقشف حل معه زيادة في الاسعار تتراوح بين ٢٠٪ و٤٠٪ للخبز ولم يأت يناير ١٩٨٤ حتى سجل ارتفاع في جميع المواد الاساسية وفي مقدمتها دقيق القمح والخبز والسكر والشاي والزيت وانفجرت الاضطرابات التي صادفت انعقاد القمة الاسلامية في الدار البيضاء ورغم التكتم الرسمي على تلك الاحداث الا ان وسائل الاعلام الاجنبية رسمت صورة لجسامتها وعنفها وكان من المتوقع ان يحدث سيل جديد من الزيادات في الاسعار ولكن انفجار الاحداث جعل ملك المغرب يلغيه في خطابه الذي القاه يوم ٢٢ يناير.

وفي السودان يتكرر تقريبا نفس السيناريو ولكنه يتفاعل مع عوامل اخرى فيقتلع النميري من كرسيه ففي مارس ١٩٨٥ اتخذ نميري قرارات تحت وطأة الانهيار الاقتصادي تقضي برفع الدعم عن السلع الغذائية والزيادة في اسعار الخبز وكانت الزيادة مهولة حيث اصبح الرغيف يساوي ٢٠ قرشا وهذا يعني ان الاسرة المتوسطة باتت تحتاج الى ستة جنيهات يوميا لتأمين الخبز وحده اي بواقع ١٨٠ جنيها في الشهر والادهى من ذلك ان المنتظرين في طوابير للحصول على الخبز كانوا احيانا يعودون الى بيوتهم صفر اليدين.

وحتى في احداث الجزائر الاخيرة كان الخبز وندرة المواد الغذائية من العوامل التي ساعدت على اشعال الفتيل وقد هرعت الحكومة في خطوة اولية لتهدئة الوضع الى اغراق السوق بالمواد الغذائية وتوفير الخبز بكميات كبيرة مما جعل بعض الجزائريين يتساءلون: أين كانت كل هذه المواد الغذائية من قبل وهل كان لا بد ان يحدث ما حدث حتى تظهر؟



• لقطة من ثورة الخبز في تونس عام ١٩٨٤.

صندوق النقد الدولي وراء انتفاضات الخبز في البلدان العربية

اللافت للنظر ان المعارضة في كل البلدان التي وقعت فيها انتفاضات الخبز ما عدا الجزائر تثير باصبع الاتهام الى تدخلات الصندوق الدولي وتوصياته وقد حذرت من اتباع تلك التوصيات ولكن الحكومات المعنية تحت ضغوط الازمة الاقتصادية ونتيجة وقوعها في فخ الدين والاعتماد على جزء من غذائها على مما يأتيها من وراء البحر احنت الرأس فوقع ما وقع وكشف الى اي حد نحن نفتقد الامن الغذائي.

والجدير بالملاحظة ان «وصفة» صندوق النقد الدولي لكل البلدان العربية المذكورة سابقا وحتى لبلدان اخرى من العالم الثالث المرتبطة بعجلة الاقتصاد الرأسمالي مثل نيجيريا والباكستان والبرازيل تقوم على خمسة مرتكزات اساسية هي:

١ ـ وقف الدعم عن السلع الاساسية ومواد التموين مثل الخبز والسكر والوقود.

٢ ـ خفض قيمة العملة الوطنية على ان ذلك يساعد على تصدير السلع المحلية.

٣ ـ تصفية مؤسسات القطاع العام باعتبارات ذلك يخفف من عبء الانفاق الحكومي ولا يهم ما يترتب على ذلك من تفاقم مشكلة البطالة.

٤ ـ رفع الحواجز الجمركية او تخفيفها امام البضائع والسلع الاجنبية.

٥ ـ الضغط على الرواتب والاجور.

ولا يخفى ان هذه النصائح او بالاحرى الضغوط هي تدخل صارخ في شؤون الاخرين وان التجربة اثبتت انه لا جدوى منها حيث طبقت بعض هذه النصائح دول مثل المغرب ومصر ولم نجن من ورائها فوائد تذكر واذا عرفنا ان هذه النصائح ترتبط ارتباطا وثيقا بمشكلة الديون وفوائدها المتعاظمة وان ما ستوفره الحكومات من ذهب لسداد اموال الديون وفوائدها التي حلت اجالها عرفنا انها الطامة الكبرى على ضعاف الحال من المواطنين وعلى الاقتصاد الوطني وعلى الصناعة والزراعة المحلية التي لن تصمد امام البضائع المستوردة والمدعومة من الدول الغنية التي تملك فائضا غذائيا تبحث له عن اسواق حتى لا يتدنى سعره فينعكس سلبا على الفلاحين وعلى النشاط الزراعي، وحتى الجزائر التي نجحت في الابتعاد عن التدخلات السافرة لصندوق النقد الدولي في شؤونها الاقتصادية لم تنج من آثار الازمة العالمية بحكم استيرادها لنسبة كبيرة من موادها الغذائية من الخارج وهي على سبيل المثال تستورد

٦٥٪ من حاجاتها من الحبوب وبالتالي كان لا بد ان يتعرض سعر الخبز والمواد التموينية الاخرى في الجزائر الى تقلبات السوق العالمية وهكذا دبت العدوى الى الجزائر بعد ان صمدت طيلة الاعوام السابقة من الثمانينات.



● يهلل فرحا لتوفر الخبز وكأنما حيزت له الدنيا بما فيها!!

● منطقتنا العربية هي اكبر منطقة مستوردة للقمح في العالم.

● الجفاف والنمو الديمغرافي لا يفسران وحدهما هذا النقص الكبير في المواد الغذائية.

● دول الفائض الغذائي تدعم صادراتها الغذائية حتى لا تتدنى اسعارها فينعكس ذلك سلبا على الفلاحين وعلى النشاط الزراعي.

خبز من وراء البحر

لا نبالغ اذا قلنا ان كل رغيفين يأكلهما العربي في اكثر من بلاد عربية رغيف منها يأتي من وراء البحر واذا كانت هذه الملاحظة تبعث على الاستياء فان الذي يبعث اكثر على الاستياء اننا لا نرى في الافق ما يدعو الى التفاؤل بتغيير هذه المعادلة.

واذا اخذنا القمح كمثال وباعتباره اهم الحبوب الغذائية المستوردة من قبل الدول العربية نجد ان العرب استوردوا منه في عام ١٩٨٥، حوالي ٢١ مليون طن متري بقيمة قدرها حوالي ٣٫٧ مليار دولار وبهذا تكون نسبة الدول العربية ٢٠٫٣٪ من جملة المستوردات العالمية منه وهذا يعني ان منطقتنا العربية هي اكبر منطقة مستوردة في العالم لهذه المادة الغذائية الهامة وتأتي على رأس قائمة المستوردين العرب للقمح مصر بسبعة ملايين طن متري ثم الجزائر باربعة ملايين واربعين الف طن ثم العراق تليها المغرب فالسودان.

وعندما نقرأ هذه الارقام نتساءل في حيرة لماذا يأتي خبزنا من وراء البحر واكثر من مسؤول عربي واكثر من جهة رسمية عربية تردد على مسامعنا ان السودان وحده يمكن ان يكون سلة خبز للعالم العربي باسره؟

لماذا يأتي خبزنا من وراء البحار ووطننا العربي يشمل ١٠٫٣٪ من مساحة اليابسة وهو بذلك اكبر من قارة اوروبا بكاملها واكبر من الولايات المتحدة الامريكية، ويحتوي على اثنين من اهم الانهار في العالم وهما حوض وادي النيل في مصر وحوض دجلة والفرات في العراق.

لقد كانت مصر حتى الستينات تكفي نفسها من القمح ولكنها اليوم اكثر بلدان العالم استيرادا له وكانت الجزائر حتى وقت قريب مصدرة للقمح لاوروبا ولفرنسا بالخصوص وحتى سوريا التي كانت منذ سنين قليلة مصدرة للقمح اصبحت اليوم مستوردة له اما المغرب والسودان والعراق فان امرها يدعو الى التأمل ان لم نقل الى الدهشة والحيرة حيث تتوفر الخصب التربة في الوطن العربي ومصادر مائية هامة.

واذا كنا لا ننكر الاشارة السلبية للجفاف على الزراعات العربية كما لا ننكر ضغط النمو الديمغرافي على استهلاك المواد الغذائية ولكن كل هذا لا يفسر عجز الوطن العربي عن الايفاء بحاجته من الغذاء.

الغذاء سلاح

تكمن خطورة الاعتماد على الخارج في تلبية الحاجة من الغذاء في ان هذا الغذاء اصبح سلاحا تستعمله الدول المصدرة لتوجيه سياسة الدول المستوردة بما يكفل لها تنفيذ مخططاتها وليس هذا بالامر الجديد فمنذ ثلاثين سنة سمعنا سناتورا امريكيا يقول ان نبأ اعتماد الناس على الولايات المتحدة الامريكية في غذائهم كان نبأ طيبا بالنسبة له اذ ان الاعتماد الغذائي طريقة رائعة تجعل الناس يعتمدون عليك «اي يتعاونون معك» ونعرف نحن ماذا يعني «التعاون» في قاموس الدول الكبرى وبالذات في قاموس الولايات المتحدة واوضح دليل على اعتماد الولايات المتحدة على سلاح القمح التقرير الذي وضعته وكالة المخابرات الامريكية بطلب من هنري كيسنجر عام ١٩٧٤ وقد جاء فيه:

«ان نقص الحبوب في العالم من شأنه ان يمنح الولايات المتحدة سلطة لم تكن تملكها من قبل... انها سلطة تمكنها من ممارسة سيطرة اقتصادية وسياسية تفوق تلك التي تمارسها في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية».

وبعد هل تهنأ الاجيال العربية القادمة بأكل خبز عربي وتستطعمه؟

ماذا بعد نتائج الانتخابات الباكستانية ؟

باكستان ــ احمد منصور

صدم كثير من الاسلاميين بالنتائج النهائية للانتخابات المركزية في الباكستان، والتي اعلنت نتائجها النهائية مساء السابع عشر من نوفمبر الجاري، ولم تكن اسباب الصدمة تعود الى تفوق حزب الشعب الباكستاني ذي الميول العلمانية في هذه الانتخابات فحسب، ولكن الصدمة الاساسية تعود الى الطريق الذي اختاره الشعب الباكستاني ان يسير فيه بان يرضى بان تحكمه امرأة بعد واحد واربعين عاما من نشأة الباكستان التي ما انشئت في عام ١٩٤٧ الا لتكون دولة اسلامية خالصة. وحتى لا نتيه في دروب الاسى لنا هنا وقفة لنتعرف فيها على الكيفية التي سارت بها الانتخابات وكيف كانت نتائجها؟ ولماذا كان هذا التخاذل الذي مني به الاتحاد الجمهوري الاسلامي امام حزب الشعب؟

كيف سارت الانتخابات ؟

كانت الدعاية الانتخابية على اشدها خلال الايام التي سبقت الانتخابات وكان كثير من المراقبين يشيرون الى تعادل الكفة بين التحالف الجمهوري الاسلامي الذي يضم ٩ احزاب وبين حزب الشعب الذي تتزعمه بنازير بوتو، وقد كان كثير من هؤلاء المراقبين يتوقعون اقبالا شديدا من الشعب على الانتخابات التي حرم منها طيلة احد عشر عاما في فترة حكم الرئيس ضياء الحق، الا ان الجميع فوجيء يوم الانتخابات (١٦ نوفمبر) بان الاقبال كان ضعيفا في كثير من المناطق حتى ان نسبة الناخبين النهائية تراوحت بين ٤٠ الى ٥٠٪ على مستوى الباكستان، كما لوحظ ان كثيرا من الناخبين قد دفعوا دفعا عن طريق الاغراءات المختلفة كي يذهبوا لمقار اللجان الانتخابية للادلاء باصواتهم فقد كانت هناك سيارات اعدتها الاحزاب، كانت تقوم بنقل الناس من بيوتهم وحتى مقار اللجان الانتخابية ثم تعود بهم مرة اخرى، وقد تفوق حزب الشعب في هذا الجانب خاصة في جلب النساء الى مقار الانتخابات، وقد كان لهم دور بارز في التأثير على نتائج الانتخابات، وقد قمت بزيارة بعض اللجان الانتخابية على فترات مختلفة من يوم الانتخابات (١٦ نوفمبر) فكانت نسبة النساء متقدمة بصورة ملحوظة في الحضور عن الرجال وكانت معظم النساء يصوتن لصالح حزب الشعب وقد اتضح تأثير هذا الجانب من خلال النتائج النهاية للانتخابات، ومع الاجراءات الامنية المشددة التي شهدتها باكستان لم يكن هناك وجود لحوادث العنف، كما كان النظام والدقة يسيطران على معظم اللجان التي زرناها وكذلك على معظم اللجان في شتى انحاء البلاد.

النتائج الانتخابية:

كان تفوق حزب الشعب واضحا منذ بداية فرز الاصوات التي استمرت ما يقرب من ٣٠ ساعة ورغم ان الجميع كان يتوقع ارتفاع نسبة حزب الشعب في السند الا ان كثيرا من المراقبين لم يتوقع الاكتساح الكامل لحزب الشعب فيها حتى انه حصل على ٣١ مقعدا من ٤٦ وكانت النسبة الاخرى للمستقلين ولم يفز التحالف الجمهوري باي مقعد في السند مما شكل ضربة قاصمة له، اما بالنسبة للبنجاب فقد كان امل التحالف الجمهوري الاسلامي كله فيها حيث تبلغ مقاعد الجمعية الوطنية الخاصة بالبنجاب ١١٥ مقعدا كما ان ثقل التحالف الاسلامي بها اقوى من كل المقاطعات الا ان حزب الشعب قد تفوق ايضا على التحالف الجمهوري وفاز بـ ٥٢ مقعدا مقابل ٤٤ مقعدا للتحالف الجمهوري والباقي حاز عليه والمستقلون واحزاب اخرى.

وفي بلوشستان التي يبلغ نصيبها ١١ مقعدا في الجمعية الوطنية فاز التحالف الاسلامي بمقعدين وحزب الشعب بمقعد واحد والباقي فازت به الاحزاب المحلية والمستقلين وفي اقليم الحدود (بيشاور) فاز التحالف الجمهوري بـ ٧ مقاعد مقابل ٦ مقاعد لحزب الشعب وباقي المقاعد المخصصة لبيشاور ٢٦ مقعدا فازت بها احزاب محلية اخرى بالاضافة الى المستقلين، وبذلك تكون المحصلة النهائية هي فوز حزب الشعب بـ ٩٢ مقعدا مقابل ٥٧ للتحالف الجمهوري، اما باقي الاحزاب فقد فازت ببعض المقاعد الا ان معظمها احزاب محلية او صغيرة وكان منها حزب جمعية علماء الاسلام جناح فضل الرحمن ٧ مقاعد وقد كان متحالفا مع حزب الشعب لكنه انفصل قبل الانتخابات، حزب علماء الاسلام «درخستي» مقعد واحد، حزب عوامي ناشيونال بارتي «حزب شيوعي» ٣ مقاعد، حزب باكستان عوامي اتحاد ٣ مقاعد وهو حزب قومي للبلوش، الحزب القومي البلوشي مقعدين، الحزب الديمقراطي القومي مقعد واحد الحزب القومي الوطني مقعد واحد كما فاز المستقلون بـ ٤٠ مقعدا ليشكلوا بذلك قوة ثالثة في النتائج الا ان هؤلاء المستقلين منهم ١٤ تابعين للمهاجرين في السند وقد دخلوا مستقلين ونجحوا في كل من حيدر اباد وكراتشي وهناك ايضا ٨ من المستقلين من القبائل الحدودية وهؤلاء ينضمون الى الحكومة ايا كانت وبالتالي فهم سوف ينضمون الى الحزب الذي سوف يشكل الحكومة والمعلوم ان حزب الشعب فاز بـ ٩٢ مقعد من ٢٠٧ مقاعد هم عدد مقاعد الجمعية الوطنية علاوة على ١٠ مقاعد لاحزاب الاقليات مقسمة على اربعة احزاب ٤ مقاعد للحزب المسيحي و٤ مقاعد لحزب المهاجرين ومقعدين لحزبين اخرين يعتقد انهما للسيخ والقاديانيين. و يقال ان معظم المستقلين يعتبرون مؤيدين للتحالف الجمهوري الاسلامي ومن خلال هذا نطرح التساؤل المرتقب من سيحكم باكستان بناء على هذه النتائج ؟

من سيشكل الحكومة القادمة ؟

سؤال ينتظر الاجابة رغم التفاوت الواضح في النتائج الانتخابية فرغم فوز حزب الشعب بـ ٩٢مقعدا من اصل ٢٠٧ مقاعد بحيث اصبح بينه وبين نسبة الخمسين في المائة ١٢ مقعدا فقط مما يجعله يسعى للحصول على هذه المقاعد باي ثمن الا انه لا زال هناك امل عند البعض في ان ينضم كافة المستقلين او معظمهم الى التحالف الجمهوري الاسلامي علاوة على حزب علماء الاسلام جناح فضل الرحمن (٧ مقاعد) وحزب درخستي (مقعد واحد) وحزب علماء الاسلام جناح نوراني (٣ مقاعد) علاوة على احد الاحزاب الصغيرة الاخرى التي حصلت على مقعدين وبذلك تكون الاغلبية (١٠٧) مقاعد للتحالف الجمهوري ورغم ان ذلك حلم صعب المنال الا ان بعض المراقبين هناك لا يستبعدونه، اما البعض الاخر فانه يرى ان حزب بوتو اصبحت له الغلبة وانه لن يصعب عليه بالملايين التي حصل عليها من بعض الدول ان يحصل على اثنى عشر مقعدا باي ثمن وبأي صورة حتى يتمكن من تشكيل الحكومة التي ستتولى السلطة خلال الايام القادمة في باكستان ولا شك ان هذه الايام ستشهد جهودا مكثفة من حزب الشعب والتحالف الجمهوري ليبدؤوا مرحلة اخرى من الصراع فرصة حزب الشعب

فيها ايسر — ولا شك — الا انها المرحلة التي ستحدد من سيحكم باكستان!

ابرز من لم يوفقوا في الانتخابات:

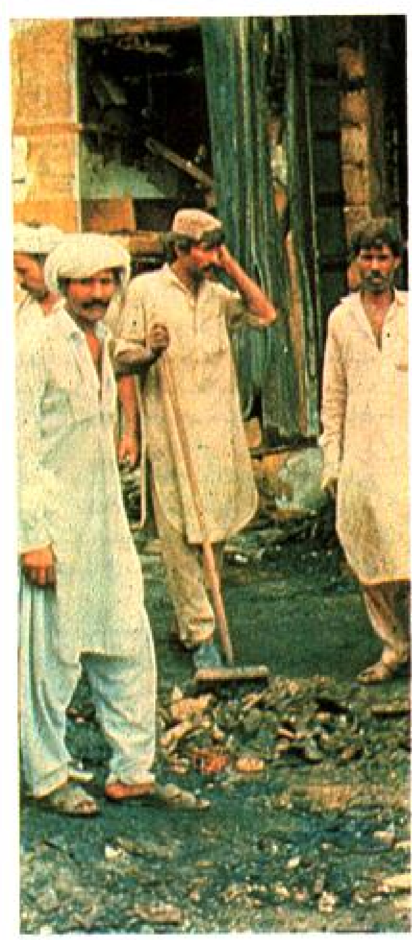
مع هذه النتيجة التي حملت بعض المفاجآت كانت هناك مفاجآت اخرى بالنسبة لبعض الشخصيات البارزة التي دخلت الانتخابات وكانت نتائجها مخيبة للآمال وكان من ابرز هذه الشخصيات التي لم توفق في الانتخابات مصطفى جيتوى رئيس التحالف الجمهوري الاسلامي والبروفيسور غفور احمد سكرتير التحالف ونائب امير الجماعة الاسلامية وشاه احمد نوراني رئيس جمعية علماء باكستان، والشيخ فضل الرحمن الذي فاز حزبه بـ ٧ مقاعد وبير بجارة وهو من الشخصيات البارزة في حزب الرابطة الاسلامية ومحمد خان جونيجو رئيس وزراء الباكستان السابق.

هل يكون للانتخابات المحلية تأثير على هذه النتائج؟

الانتخابات المحلية والمقرر لها يوم ٨٨/١١/١٩ لن يكون لها اي تأثير على الانتخابات المركزية بالنسبة لتحديد الحزب الذي سوف يشكل الحكومة ورغم ان البعض يتوقع الا يتمكن حزب الشعب من الاكتساح الا في السند الا ان البعض الاخر يتوقع ان يكون نصيب حزب الشعب في معظم الولايات مثل نصيبه في الانتخابات المركزية و يكون ضعيفا في اقليم الحدود وبلوشستان الا ان بعض المصادر في التحالف الجمهوري الاسلامي اكدت على ان الانتخابات المحلية سوف تختلف نتائجها عن الانتخابات المركزية ولن يكون لحزب الشعب اغلبية الا في السند فقط على اي الاحوال فالانتخابات الباكستانية تحمل المفاجآت دائما وليس هناك الا الترقب؟

الجماعة الاسلامية:

دخلت الجماعة الاسلامية الانتخابات مع التحالف الجمهوري الاسلامي وقد رشحت ٢٨ من افرادها فاز منهم ٧ افراد ٥ في البنجاب هم ميان محمد عثمان ومحمد ظهير وجاويد اقبال وكمال الدين انور وعمر حياة واثنان في اقليم الحدود هما فتح الله وفضل الرازق. لعل هذه النتيجة طرحت سؤالا ملحا على الاذهان هو كيف حدث هذا الاكتساح والتفوق لحزب الشعب في الوقت الذي جاءت فيه نتيجة التحالف الجمهوري مخيبة لآمال البعض؟



● الامية والجهل جعلت الشعب الباكستاني يتعاطف مع حزب الشعب.

اسباب تفوق حزب الشعب:

هناك عوامل كثيرة كان لها دور في التفوق البارز لحزب الشعب على التحالف الاسلامي وباقي الاحزاب ونستطيع ان نجمل هذه العوامل في هذه النقاط:

اولا: ان حزب الشعب قد دعم على المستويين الداخلي والخارجي اعلاميا وماديا بصورة اعدته على اكتساب عاطفة الناس ومشاعرهم حتى يقال انه قد حصل على دعم خارجي يزيد على عشرين الف مليون روبية وقد صرح بهذا بعض قادة التحالف الاسلامي اثناء الدعاية الانتخابية.

ثانيا: لوحظ قبل الانتخابات بايام قليلة بان هناك بعض المرشحين قد تنازلوا لصالح حزب الشعب خاصة في مقاطعة السند التي كان تفوق حزب الشعب فيها مطلقا و يقال ان هؤلاء المرشحين قد حصلوا على مبالغ طائلة مقابل هذا التنازل وقد صرح بهذا احد القيادات البارزة في التحالف الجمهوري.

ثالثا: التنظيم الدقيق الذي قام به حزب الشعب اثناء الانتخابات من سعي لاحضار الناخبين من البيوت الى مقار اللجان الانتخابية بسيارات خاصة، والتركيز على عنصر النساء واستغلال عاطفة النساء في المساعدة على ان تكون الغلبة لحزب ترأسه امرأة فقد كان لهذا دور بارز ايضا في تفوق حزب الشعب.

رابعا: تفكك بعض الاحزاب الاسلامية وتنازعها وعدم انضمامها جميعا تحت راية واحدة فقد دخلت جمعية علماء الاسلام جناح فضل الرحمن منفصلة وكذلك جناح درخستي وكذلك اهل الحديث وكذلك جماعة احمد شاه نوراني وهذا كان له اثر بارز في تفريق الاصوات واتاحة الفرصة لحزب بوتو كي يتقدم، فعلى سبيل المثال حصل «لياقت بلوش» وهو مرشح التحالف في لاهور (جماعة اسلامية) على ٥٠ الف صوت وفاز عليه حزب الشعب بفارق ١٤٠٠ صوت فقط في الوقت الذي حصل فيه مرشح جمعية علماء الاسلام (فضل الرحمن) على ٣٠٠٠ صوت وفي مدينة سيالكوت احدى مدن البنجاب حصل مرشح التحالف نظير احمد (جماعة اسلامية) على ٢٥ الف صوت ونجح عليه منافسه من حزب الشعب بـ ١٤٠ صوت فقط في الوقت الذي حصل فيه مرشح جمعية علماء باكستان على عدة آلاف من الاصوات، فلو كان هناك تنسيق لضمت معظم هذه الاصوات الى مرشح واحد وبذلك ترتفع كفة الاسلاميين الا ان تصرفات بعض الاحزاب الاسلامية الصغيرة كان لها دور ايضا في ارتفاع نسبة حزب بوتو في الانتخابات. ولعل هذا السبب الرابع كان هو السبب الرئيسي وراء تقدم حزب الشعب وتأخر التحالف الجمهوري.

خامسا: الامية السياسية والجهل والفقر الذي يعيش فيه معظم الشعب الباكستاني وهذه الامية جعلته يتعاطف مع حزب الشعب الذي وقف ضده من قبل، وخرجت الناس في مظاهرات كبيرة لتطالب بتنحية بوتو في عام ١٩٧٧ نفس هذا الشعب خرج بعد ذلك يؤيد حزب بوتو بعدما استطاع قادة الحزب ان يكسبوا عاطفة هذا الشعب الى جوار حزب بوتو مرة اخرى.

سادسا: غياب الحركة الاسلامية في الباكستان عن الشارع الباكستاني وعدم وجودها بين طبقات الشعب المختلفة بالصورة المطلوبة ففي الوقت التي تحركت فيه الجماعات الاسلامية بين طبقات الشعب قبيل الانتخابات بشهور او اسابيع كان حزب الشعب يتحرك بمبادئه بين طبقات الشعب منذ سنوات عديدة مما مكن له ان يتواجد بين الطبقات المختلفة ليكسب دعمها بعد ذلك في الانتخابات.

وبعد:

فلعل هذه الاسباب وغيرها كانت وراء ارتفاع اسهم حزب الشعب وانخفاض اسهم التحالف الاسلامي الجمهوري الا ان نتائج الانتخابات قد اظهرت من الذين يريدهم الشعب الباكستاني حكاما له... وان امة قد خالفت امر نبيها وسنن الفطرة وعبر التاريخ لن تستحق بعد ذلك ان تكون جديرة حتى بالرثاء!!




• المشير عبدالرحمن سوار الذهب وعد فأوفى.



الديمقراطية المرفوضة في السودان



• جعفر نميري كان حاميا لمصالح الغرب.

• احزاب اليسار السوداني لا تألو جهدا في تقويض الديمقراطية اذا سنحت الفرصة!

• تحالف المطففين من الرأسماليين يكره الشعب في الخيار الديمقراطي ويحول الديمقراطية الى اداة سحق للاغلبية!

بقلم عبيد الامين

عندما اعلن الفريق اول عبدالرحمن سوار الذهب رئيس المجلس العسكري الانتقالي بان المجلس سوف يتخلى عن السلطة بعد انتهاء الفترة الانتقالية واجراء الانتخابات العامة، ابدت كثير من الدوائر السياسية تحفظها وعدم قناعتها بذلك كما راهن بعض المراقبين على استحالة مثل تلك الخطوة استنادا على جريان العرف بافتقاد المصداقية لوعود العسكر في السلطة. وحينما تمت الانتخابات العامة وجاءت الاحزاب وتكونت المؤسسات الديمقراطية استبشرت قطاعات شعبية ورسمية واسعة داخل وخارج السودان بان جنة الديمقراطية سوف تفيض على السودان بقطوف دانية وفيرة.. .ولكن... مر عام وبعد عام وطال انتظار البشرى وتحولت وعود الديمقراطية وامانيها المدخرة الى صراعات سياسية بين الاحزاب وجماعات الضغط السياسي واحتدم القتال في جنوب السودان وتفاقمت قضايا الناس اليومية من انعدام لبعض المؤن واختفاء سلع ضرورية واشكالات امنية في غرب السودان ووجود مسلح لبقايا الفصائل المتقاتلة من الثورة التشادية على الحدود السودانية... وصاحب هذا تبدل شبه دائم في تشكيلات الحكومة فقد تشكلت الحكومة في ثلاث سنوات ثلاث مرات وبالرغم من وضوح تلك الحيثيات الا ان الموضوعية تدفعنا الى عدم مقابلة المشكل الاقتصادي والامني بحاكمية الديمقراطية. فالاشكال الامني تولد بناء على تراكمات غائرة الجذور وكذلك الوضع الاقتصادي اما الديمقراطية فهي لا تملك حلول سحرية وانما فقط تساعد في انضاج الحلول في اجواء صحية كما انها تشكل اضاءة دائمة لتوعية السبل في مدى صلاحية التوجهات ولــكن الديمقراطية في السودان ما زالت مرفوضة فما هي دواعي الرفض؟

روافض الداخل

في البدء تطلعت طوائف اليسار السوداني للاستحواذ على السلطة في المجلس العسكري تحت اسم التجمع الوطني للنقابات والاحزاب السياسية وهي صيغة مكررة من (جبهة الهيئات) التي تولت زمام السلطة عقب نجاح ثورة اكتوبر الشعبية ١٩٦٤ وتنازل الفريق ابراهيم عبود، ولولا فطنة الفريق اول سوار الذهب لتكررت مأساة جبهة الهيئات فرفض المجلس العسكري الانتقالي تسليم السلطة للتجمع النقابي واصر على اجراء انتخابات حرة... وبذلك ضاعت الفرصة السياسية الوحيدة لطوائف اليسار لعلمها بان الانتخابات لن تجري بما تشتهي السفن ومن وقتها بدأت معركة المواجهة مع الديمقراطية وتأكدت المعركة بفوز حزب الامة والاتجاه الاسلامي والسقوط المزري لاحزاب اليسار فاحزاب القوميين العرب، الناصريين، حزب البعث العربي الاشتراكي، لم تحرز على مقعد واحد في البرلمان بل ان مرشحيهم لم يستردوا التأمين الانتخابي (يسترد التأمين الأنتخابي للمرشح اذا حصل على ١٠٠٠ صوت في الدائرة) وبعد الهزيمة لجأت طوائف اليسار الى قاموسها التبريري واصفة الديمقراطية الحزبية بانها اداة غربية تفرز انظمة طبقية وانها لا تقيم وزنا للقوى الحديثة وبالرغم من ان اكثرها وقع على ميثاق المحافظة على الديمقراطية الا انها لن تألوا جهدا في الاطاحة بها اذا ما سنحت لها الفرص كما اقدم الحزب الشيوعي السوداني في محاولاته السابقة المتكررة الفشل فقد شارك في اكثر من ثلاث محاولات ونجح عندما تحالف مع المخلوع جعفر النميري وكما سعى في الماضي الى تكوين خلايا له في الجيش السوداني فانه الآن يجدد العزم ويحاول منذ خروجه من تحت الارض ان يخترق القوة العسكرية الا ان محاولاته تلك لا جدوى منها.. يشارك الحزب الشيوعي في نهجه العسكري احزاب البعث العربي والحزب الناصري وحزب القوميين العرب. وهي احزاب بالاعلان فقط على صفحات جرائدها البائرة وليس لها شعبية حقيقية وكما انها بلا قواعد فهي كذلك بلا قيادات مؤثرة.

روافض الخارج

بلا شك ان نظام الرئيس المخلوع جعفر النميري كان يمثل وضعا مريحا لكثير من الدول الغربية في حماية مصالحها. وقد استطاعت تلك الدول تحقيق مكاسب نوعية خلال الـ ١٦ سنة الماضية سواء في المجال التجاري او الامني او الاستراتيجي لا سيما ان الولايات المتحدة كانت قد وضعت سودان النميري ضمن قواعد برنامجها الاستراتيجي المعروف ــ بقوات الانتشار السريع ــ ومناورات النجم الساطع.... كما ان السودان كان يمثل سوقا جيدا لتجارة المصانع القديمة (SECOND HAND) كما هو الحال في مصانع سكر غرب سنار وحجر عسلاية وغيرها.

وبمجيء النظام الديمقراطي فقدت هذه الدول الوضع المميز الذي احتلته طيلة الاعوام السالفة بل انها اصبحت موضع اتهام من قبل النظام الحالي ولهذا فهي ضد النظام الديمقراطي لا سيما وان تصفية مصالحها تمت في ظل الديمقراطية اضافة لان الديمقراطية السائدة

التزمت بنهج يجافي العلمانية الغربية وهو بذلك يضاعف من درجة عدائه للغرب. ويشارك الدول الغربية في كراهيتها لديمقراطية الاحزاب السودانية بعض دول الجوار فاثيوبيا لم تكن تتمتع بعلاقة جيدة مع النظام السابق الا انها لم تتعاطف مع النظام الديمقراطي الحالي بل على العكس فهي تحارب النظام الحالي من خلال دعمها اللامحدود للتمرد في جنوب السودان وكذلك كينيا وتأتي زائير في مرتبة عدائية مساوية تماما لاثيوبيا فهي ترفض نظام الخرطوم الديمقراطي وتعمل ضده بتشجيع التمرد في الجنوب السوداني واما بالنسبة لجمهورية مصر العربية فهي وان كانت لا تبدي عداء للنظام الديمقراطي الا انها كانت تتمتع بعلاقات وطيدة مع نظام المخلوع نميري كما ان ديمقراطية الاحزاب الغت ميثاق التكامل وميثاق الدفاع المشترك من جانب واحد كما ان علاقة النظام الديمقراطي المتنامية مع الجماهيرية الليبية تسبب بعض القلق حول العلاقة السودانية المصرية

ملابسات الرفض

ويأتي رفض النهج الديمقراطي في السودان عطفا على نتائج الوضع السياسي والافرازات السياسية التي تحكمت في مسار العمل في السودان فقد تميز النهج السياسي في السودان بالتوجه الاسلامي لدرجة ان الاحزاب السياسية المختلفة وهي تخوض المعركة الانتخابية كانت تطلق شعارات الدستور الاسلامي وتحكيم شرع الله وترشيد الصحوة الاسلامية وقد زاد في الزامية هذه الشعارات فوز الاتجاه الاسلامي باكثر من ٢٠٪ من اعضاء البرلمان كما فاز حزب الامة ــ الصادق المهدي ــ بـ ٤٠٪ من مقاعد البرلمان وبذلك تعزز نهج السياسة في توجهها الاسلامي وبروز الاتجاه الاسلامي وحزب الامة يقلل بالتالي من فرص التبعية الاقليمية والدولية لا سيما وان الصادق المهدي خيب ظنون الغرب كثيرا عندما رفض التمسك بعلمانية السياسة واصر في المقابل على تأصيل العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي وفقا لقواعد ومقاصد الشرع وهنا نكأ التوجه الديمقراطي جراحا قديمة لم تلتئم اغوار بعضها بعد، فالتمسك بالشرع الاسلامي يعني تحويل بوابة افريقيا الى قلعة جهاد من جديد وهو ما تخشاه الصليبية في الغرب وتخشاه اذنابها في اثيوبيا وكينيا وتنزانيا وزائير وهو ما يثير غضب بريطانيا التي اشرفت على قيام الكنائس السودانية في جنوب السودان وابتدعت مشكلة المناطق المقفلة لحماية مخططها في تمسيح الزنوج في الجنوب والذين يمثلون ٢٥٪ من سكان السودان ويأتي بعد ذلك الجهد المضني حزب الامة ذو العلاقة الخاصة فيما مضى ببريطانيا ليجعلها هباء تذروه الرياح وتثير السياسة الديمقراطية التي اولت حزب الامة للقيادة اشجان دولة الجوار الاقرب ــ مصر ــ حيث ان بينها وبين سياسات حزب الامة حساسيات تاريخية كما ان التوجه الاسلامي قد يصبح مدعاة لتنامي الحركة الاسلامية المصرية.

الديمقراطية المشكلة

لعل الوضع السياسي في السودان بعد فترة الـ ١٦ سنة من حكم الفرد قد اورث الحياة السياسية نماذج ناقصة النضج ان لم تكن فاقدة النمو اصلا، فالاحزاب السياسية كانت قبل المرحلة السابقة ذات بنى قوية متماسكة وقيادات مقتدرة جذابة اذ انها في اكثرها جاءت في مرحلة النضال ضد المستعمر ثم ان الوضع الاقتصادي المعقول الذي كان يتمتع به السودان ساعد فيما مضى على عدم تكشف المطلوب من خيار الديمقراطية اما وقد افتقدت هذه العناصر فان الديمقراطية تبحث الآن عن مبررات وجودها في الفكرة السياسية فليس بين الاحزاب القائمة الكبرى الا حزبي الامة والجبهة الاسلامية من يحمل فكرة وبالتالي له برنامج سياسي يطمح في تحقيق بنوده حتى يضمن تقديم اسباب النهضة للسودان. ومن جانب آخر فان رجل الشارع السوداني الذي عرف فيما مضى بولعه بالسياسة لم يعد هو كذلك فالسياسة لم تعد موضوعه المحبب كما ان اساليبها الفاسدة لم تعد تستهويه فقد تحالف الرأسماليون مع سلطة نميري ابان الفترة السابقة واستطاع الرأسماليون بذلك ان يجنوا ارباحا طائلة ومكاسب خيالية وعندما ذهب الرئيس المخلوع جاء التجار المطففون وتحالفوا مع قيادات الاحزاب التي في السلطة وان كان الاتجاه الاسلامي لا يقر مثل ذلك النهج الظالم للاكثرية المسحوقة فان التنافس الحزبي داخل حزب الاتحادي الديمقراطي قد اعتمد نهج تقريب التجار لا سيما وان نشأة الحزب اصلا ذات جذور ضاربة في مصالح الرأسماليين والتجار وهذا هو مدخل التهديد الواسع للديمقراطية السودانية... عندما تتبنى مؤسساتها على مصالح طبقة تجارية واسعة. وفي جانب آخر فان الاشكالات التي زرعتها الفترة الدكتاتورية السابقة قد هدت اسباب النمو الاقتصادي وحطمت المشاريع الزراعية والصناعية والتحويلية وجعلت الاقتصاد السوداني يعتمد على المنح والقروض مما افقد الفترة الديمقراطية الحالية كل فرص التمثل والتخطيط من اجل تحقيق الخدمات الاساسية ناهيك عن الطموح في تحقيق برامج النهضة. ولهذا فان اعداء الديمقراطية في الداخل قد يجدون اذنا صاغية في ان النظام الحزبي ،فشل في تطوير البلاد كما انه فشل فعلا في حل مشاكل المعاناة اليومية للجماهير.

مساعي الاجهاض

افرز الوضع السياسي في السودان كمّا هائلا من دواخل النفسية السياسية السودانية مما جعل مساعي الدول المتضررة من وجود الديمقراطية تحرص على اجهاض الديمقراطية وهي في ذلك تتخذ عدة مناحي خاصة الدول الغربية فان مساعيها الاعلامية تجاه السودان وتشويه سمعته والتضييق عليه اصبح اوضح من ان يدلل عليه فالاعلام يضع صورة السودان وكأنها بلاد انهكها الجوع وتفشت فيها الامراض وعمت فيها الفوضى وافتقدت كل اسباب البقاء ومن جانب آخر فان الدول الغربية تغلق على السودان منافذ الخلاص تماما فهي لا تساعده في خطط التنمية ولا تقرضه الا بقدر قد يضره ولا ينفعه واكثر من ذلك فانها تزرع له المشاكل كما هو الحال في جنوب السودان ومساندتها للمتمردين. وتسعى الدول الغربية الى ابراز صور الفوضى في السودان ولذلك فانها احاطت الخرطوم باحزمة من المخابرات واجهزة التجسس حتى تزرع ما تريد من عملاء وقد قبضت الحكومة على اكثر من وكالة غربية تمارس التجسس. واساليب الفوضى وصلت الى جعل السودان منطقة عبور للتجارة الاستراتيجية كما تم في قضية المتاجرة باليورانيوم. ومساعي الاجهاض تتمثل في اشعال فتيل الفتن في السودان وتبني التفسيرات الاقليمية لغرب وشرق السودان زيادة في المناورة على الثقافة الزنجية والتخوف عليها من سيطرة الاغلبية المسلمة. والذي يحول دون اتخاذ خطوات اخرى هو ايمان الغرب والاتجاه المضاد للديمقراطية بان الاوضاع ما زالت قادرة على الدفاع عن نفسها فهي اذن تتحين الوقت المناسب، فالوقت المناسب بالقطع ليس الآن... لا سيما وان الشعب السوداني ما زال يذكر مرارة سنوات الضياع مع نميري.

مستقبل الديمقراطية

الديمقراطية التعددية ليست نظاما امثل حاليا في السودان فان الديمقراطية لا تملك حلولا شافية الا ان الوضع الديمقراطي هو الحل المناسب في ظل افتقاد البديل الناضج... اي ان النظام السياسي كان يمكن ان يبنى على التقاليد المجتمعية الاسلامية وهو نظام الشورى الاوسع الذي يحمل كل خيرات النظام الديمقراطي ويتجنب شرورها الا ان هذا البديل الشوري مفتقد في السودان حاليا اذ تجد ان الديمقراطية هي تقريبا سيطرة احد حزبي الطائفية الصوفية ــ الانصار والختمية على الرغم من ان قيادة حزب الآن تعد قيادة سياسية مدركة ذات توجه اسلامي واضح.. وبذلك تكون فرص التغيير محدودة نسبيا وان كانت بوادر الاوضاع قد رشحت الجبهة الاسلامية لتلعب دور الشريك المقاسم في القدرة السياسية لا سيما وان الاتجاه الاسلامي يمتلك قدرة فائقة في استخدام طاقاته وتوجيهها في المسار المطلوب كما ان توسعه في القوى الحديثة قد وفر له قدرا استراتيجيا في التحكم في مستقبل السياسة السودانية ومن هنا جاءت القوة المميزة للاتجاه الاسلامي وبهذا فان مستقبل العمل الحزبي يحدد امكانية بقاء الديمقراطية وتوعية هذا البقاء. وفي تطور الاتجاه الاسلامي والتوجه الاسلامي لحزب الامة يكمن مصدر الخطر والتقدم فالخطر بالنسبة للصوت الخارجي والغربي، وبتتبع الاحزاب العلمانية. والتقدم يتجسد في ان التوجه الاسلامي سوف يفرز في المستقبل وضعا اصيلا يمكن ان يعتمد عليه في تقدم وازدهار الحياة في السودان.



الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية في مصر

عرض وتحليل
د. سوسن سليم اسماعيل

هذه الدراسة الجادة، المتأنية الواعية، من تأليف الدكتور خالد محمد نعيم، استاذ التاريخ الحديث بجامعة المنيا — مصر. فقد صاغ المؤرخ الشاب دراسته، باسلوب علمي رصين. لقد بذل المؤلف جهدا مكثفا لكي يقدم للقارىء المسلم دراسة هي الاولى من نوعها.. بعد ان استطاع الحصول على الوثائق السرية، والتي تتناول تاريخ الصليبية العالمية الاسود، وتكشف هذه الوثائق الكم الضخم من المؤامرات والدسائس على عالمنا الاسلامي المعاصر، لكي تنتزع عقيدته ثم يزرع مكانها الضلال والضياع.

يحدثنا الكتاب عن خيوط المؤامرة الكبرى التي تحيكها القوى المسيحية الغربية ضد الاسلام والمسلمين في مصر ورصد المؤلف الارساليات التنصيرية الاجنبية بين المسلمين في قرى ونجوع مصر منذ وفودها مع بداية القرن التاسع عشر تحت مظلة (الامتيازات الاجنبية)، وحتى اليوم. «وكانت حركة التنصير قد بدأت تظهر افعالها في مصر، عقب الحملة الفرنسية مباشرة، عندما امتد نطاق نشاطها من جزيرة (مالطة) عام ١٨١٥ الى الحبشة، وفلسطين وولايات الخلافة العثمانية الاسلامية».

ان صاحب الدراسة لم يأل جهدا في البحث والتنقيب خلال المراجع والمصادر العلمية الدقيقة، والتي ساعدته كثيرا في الوصول الى هذه النتائج المبهرة، والمثيرة ايضا وكأي مؤرخة متخصصة، استطيع ان اقول ان الباحث المصري، المؤرخ الشاب قد استوفى كل جوانب القضية، التي صاغها في ثلاثة عشر فصلا، ومقدمة تقع جميعها في (٤٣٢) صفحة من القطع المتوسط، نشرتها له دار المختار الاسلامي بالقاهرة في اغسطس عام ١٩٨٨ وقدم موضوعا جديدا قد يساهم في توعية جيلنا المسلم والاجيال القادمة.

وقد ذكرت جريدة (الشرق الاوسط) في عددها الصادر في الاربعاء ١٩٨٨/١٠/١٢ وتحت عنوان «دراسة جديدة عن جذور الارساليات التنصيرية الاجنبية في مصر» «وسائل عديدة يستغلها المنصرون الاجانب لتحقيق اطماعهم واهدافهم في المجتمعات المسلمة، ومن هذه الوسائل التي كان المنصرون يستخدمونها — في القرن التاسع عشر — التنويم المغناطيسي. فقد كشفت ذلك دراسة وثائقية جديدة صدرت حديثا في القاهرة للمؤرخ المصري الباحث الدكتور خالد محمد نعيم، وقد اكد — كذلك — المؤرخ المصري ان حركة الجهاد الشعبي ضد تلك الارساليات الاجنبية، اخذت

• الارساليات التنصيرية في مصر تعمل بتنسيق مع الاديرة المنتشرة في كل مكان.

صورا مختلفة وتنوعت بين جمع الاموال لبناء المدارس والمشافي والملاجىء، وبين شن الحملات والهجومات ضد اوكار هؤلاء المنصرين الاجانب. واستمرت هذه الحركة الشعبية في تصديها للمنصرين حتى عام ١٩٣٧ عندما تم الغاء الامتيازات الاجنبية في مصر لتأخذ الحكومات المصرية المتعاقبة ـ منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم ـ زمام القيادة للتصدي للنشاطات التنصيرية الاجنبية.

العوامل المساعدة:

ومفتاح فهم تاريخ عملية التنصير في مصر يكمن كما اوضح الدكتور نعيم في هذا الكتاب، في عدة عوامل مترابطة، فهناك الدور الغريب لحكام القرن التاسع عشر، الذين مكنوا الاجانب والمستعمرين والمنصرين من البلاد، وتركوا لهم حرية العمل على افساد العقائد والتغلغل بين افراد الشعب، بل واعانوهم على ذلك، كما يوضح المؤرخ المصري، بالتفاصيل الدقيقة، وبجانب ذلك فكان هناك عون سلبي للمنصرين من اولى الامر عموما يتمثل في اهمال الرعاية الصحية وعدم العناية بالتعليم والثقافة الاسلامية، مما فتح امام هيئات التنصير باب العمل واسعا على استغلال حاجات الناس الملحة، الى التطبيب والتعليم، والدخول اليهم منها، وما زال هذا هو رأيهم واسلوبهم الى يومنا هذا على الرغم من احتكار الحكومة لوسائل ومرافق الخدمات المختلفة، الا ان انهيارها وسوء ادارتها وانعدام الاحساس بالهدف الاسلامي الاسمى من تقديم هذه الخدمات يمنح المنصرين فرصا ذهبية للاستغلال، والعمل ضد الاسلام والمسلمين.

ومما يلفت النظر في بحث المؤرخ المصري الدكتور خالد نعيم تلك الصلة العضوية بين هيئات التنصير وبين حكومات دول الغرب المسيحية، ممثلة في مبعوثيها الدبلوماسيين الذين قدموا للمنصرين كل المساعدات الممكنة مما يعد اسقاطا للمفاهيم العلمانية التي كانت تبشر بها تلك الدول نفسها في ذلك الوقت في مستعمراتها والدول الاسلامية الواقعة تحت نفوذها.

واذا كان الدكتور خالد نعيم يركز في تأريخه لحركة التنصير على دور الحكام والهيئات الاجنبية في التمكين للمنصرين فانه في فصول اخرى من هذه الدراسة يفصّل ويوضح دور الشعب المصري الباسل، وعلمائه المسلمين في التصدي لهذه الظاهرة في وقت كان الاستعمار الاجنبي يهيمن على الكثير من مقدرات البلاد.

التحويل للمسيحية:

ويذكر البحاثة المصري «ان هجوم الارساليات التنصيرية الغربية التي نظمتها القوى المسيحية الاوروبية وغيرها في بداية القرن التاسع عشر كان امتدادا لحلقات الحروب الصليبية، وحتى اليوم ولكن بطرق سلمية !!» والواقع انه بعد ان فشلت الحملات الصليبية في مهمتها، ضد الاسلام والشرق الاسلامي، اخذت القوى المسيحية الغربية، تعمل ـ مرة اخرى ـ على القضاء على الاسلام فيه، باعتباره قوة اساسية ومصدرا للانتصارات والمقاومة وذلك عن طريق هذه الارساليات التنصيرية والتي قامت بمحاولات صليبية لاخضاع العالم الاسلامي كله للغرب او للثقافة الغربية.

بداية النشاط

والحقيقة ان نشاط الارساليات التنصيرية في مصر، قد بدأ مع عهد محمد علي (١٨٠٥ ـ ١٨٤٨) ويرجع انشاء المؤسسات التعليمية التنصيرية الاجنبية في مصر الى عام ١٨٤٠ واول ما ظهر منها (مدرسة الآباء لازنست) بالاسكندرية واطلقوا عليها (الكلية الفرنسية) وفي ذات العام تأسست (الجمعية الانجليكانية البروتستانتية) بالقاهرة وبعد ان وطدت الارساليات نفوذها في مصر، اخذت الحركة التنصيرية تمارس نشاطها من خلال بعض المراكز العلمية والتعليمية الاجنبية، في ظل حماية الاحتلال البريطاني، الذي كانت قواته تسيطر على مقاليد الامور في مصر كلها منذ عام ١٨٨٢ وحتى عام ١٩٥٢. وقد ظهر بوضوح نشاط هذه الارساليات مما دفع بالقوى الشعبية الاسلامية، ان تتصدى لهذه الممارسات التي كانت تستهدف الاسلام والمسلمين، فتألفت الجمعيات والروابط الشعبية الاسلامية، (جمعية مقاومة التبشير المصرية)، واخذت تحارب وتقاوم محاولات المنصرين الاجانب، من تحويل الصبية والفتيات الى المسيحية. وكانت هذه الارساليات قد استخدمت وسائل كثيرة من الضغط النفسي، واغواء الشباب المسلم، بنساء جميلات من المنصرات الاجنبيات... الخ حتى التنويم المغناطيسي لتنصير هؤلاء المسلمين في مصر.

الأخيار والاشرار:

ولا شك ان الصورة العامة التي نخرج بها من هذه الدراسة الخطيرة تدحض ـ كما يرى الدكتور محمد يحيى، الذي قدم للكتاب ـ «ذلك التصور العام للتاريخ المصري الحديث، الذي دأبت العديد من الدراسات باقلام المؤرخين العلمانيين على ترسيخها في الاذهان، منذ حوالي نصف قرن او يزيد. وهذه الصورة تصور التاريخ المصري الحديث المعاصر، في شكل صراع بين طرفين احدهما خير والآخر شرير. والخيرون هم الاجانب والمستعمرون الذين افتتحوا عصر الحضارة والحداثة في مصر، منذ عهد الحملة الفرنسية. اما الاشرار في الصورة فهم المسلمون عموما، وعلماء الازهر وطلائع النهضة الاسلامية على وجه الخصوص، اذ يوصف هؤلاء دوما بالرجعية والتعصب والتطرف والتحفز للانقضاض على الاجانب واعوانهم من المسيحيين بلا ذنب ولا جريرة».

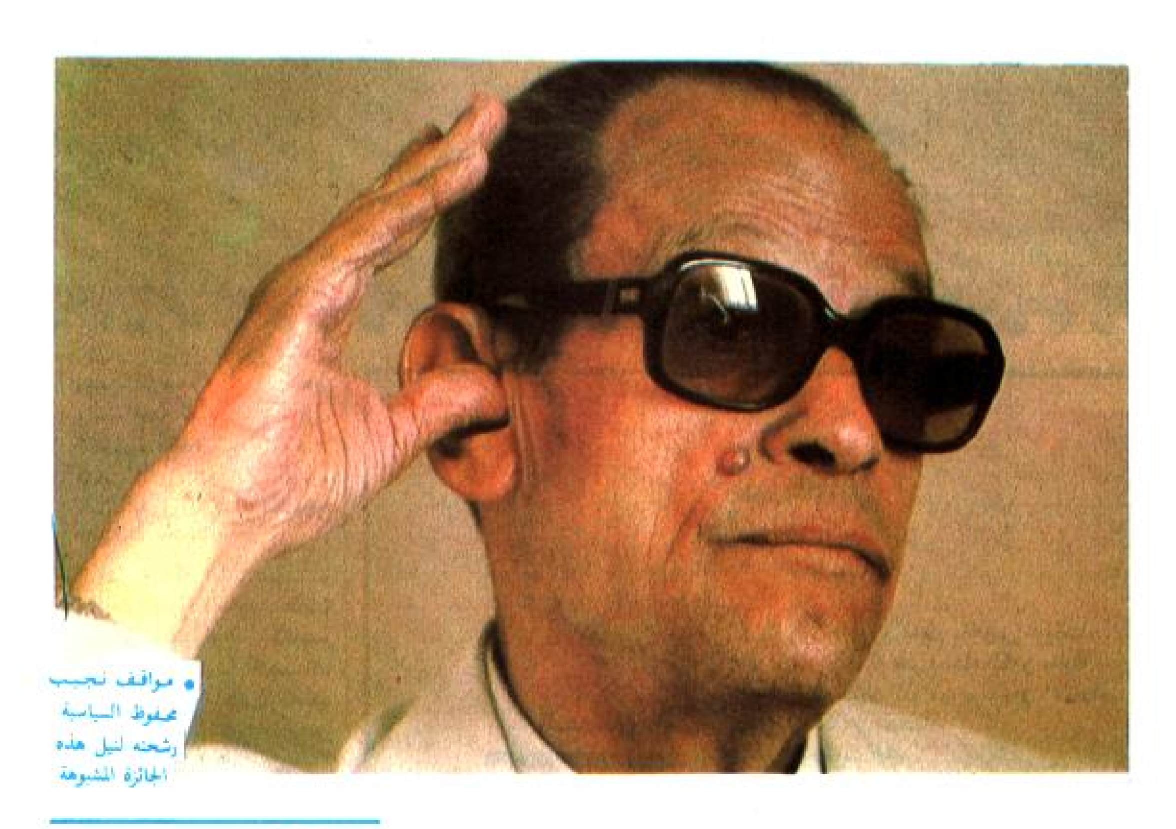
لكن الدرس الموضوعي للدكتور نعيم في هذا الكتاب يبين ان الصورة لم تكن على هذا النحو من (الميلودرامية) فالاجانب لم يكونوا ابطال نشر الفكر والثقافة من خلال مؤسساتهم التعليمية، بل كانوا يعملون ـ في معظمها ـ على بث مفاهيمهم وعقيدتهم في وجدان وأذهان المصريين المسلمين، والمصريون المسلمون لم يكونوا دعاة تعصب او تجن على الغير، بل مدافعين عن تراثهم الاسلامي، وعقيدتهم ودينهم. وقد تحلوا بالتسامح والصبر حتى وهم يواجهون باشد الاستفزازات همجية ووقاحة.

واخيرا....

واذا كان لنا من كلمة، فاننا نقول انها دراسة موضوعية علمية ترتكز على الحقائق وتعتمد على الوثائق والمصادر الاصيلة وقد صيغت باسلوب متميز لتنبيه اذهان المسلمين وقادتهم ليس في مصر وحدها وانما في العالم الاسلامي كله، من خطورة المخطط التنصيري الرهيب، الذي يستهدف تحويل المسلمين جميعا الى النصرانية بحلول عام ٢٠٠٠ ولكن الله اكبر واجل....!!



• الجامعة الامريكية في القاهرة والصلات المشبوهة!



● مواقف نجيب محفوظ السياسية رشحته لنيل هذه الجائزة المشبوهة

بقلم الدكتور احمد محمد كنعان

أسرار (نوبل) ونجيب محفوظ!

* * *

قبل ايام قليلة.. تناقلت وكالات الانباء العربية والعالمية نبأ فوز الاديب العربي «نجيب محفوظ» بجائزة نوبل للادب عن عام ١٩٨٨ واعقب ذلك نوبة من الهستيريا الاعلامية بين الاوساط الادبية العربية خاصة... حتى ان بعضهم اعتبر هذا الحدث اهم الاحداث التي مرت بالامة العربية في العصر الحديث!!

ومما لا ريب فيه ان الحدث غير عادي، وانه يستحق الاهتمام حقا، وانه يتطلب منا وقفة تأمل طويلة، وبخاصة ان هذه هي المرة الاولى التي تمنح فيها الجائزة لاديب عربي، بعد سنوات طويلة، ومحاولات جادة من قبل الهيئات الادبية المختلفة في الوطن العربي لترشيح اسم من الاسماء العربية اللامعة في عالم الادب العربي.. ولكن دون جدوى، ودون ان يحظى اي اسم من تلك الاسماء باهتمام القائمين على منح الجائزة!!

○ فما الذي جعل اهل «نوبل» يتذكروننا آخر الامر؟.

○ وما الذي جعل قلوبهم ترق وتحنو وتشفق علينا في هذا الوقت بالذات؟!!

ترى.. هل هي الضغوط المتواصلة من الهيئات الادبية العالمية التي ما فتئت منذ سنوات طويلة تؤكد لسدنة هذه الجائزة بان الادب العربي بخير، وانه يستحق بالفعل التقدير والاحترام والاهتمام؟ ام ترى هناك اسباب واسرار اخرى تختفي وراء منح «محفوظ» الجائزة؟. بداية اقول (واحصر حديثي هنا في نوبل الادبية) انه لم يعد خافيا على كل مطلع ما يحيط بمنح جائزة نوبل من ملابسات ومداخلات سياسية، بحيث اصبح منح الجائزة يعبر عن الموقف السياسي للاديب الذي يفوز بها اكثر مما يعبر عن تفرده وابداعه في عالم

الادب ! ولعل خير دليل على هذا ان عددا غير قليل من الادباء العالميين قد رفضوا استلام هذه الجائزة على الرغم من منحهم اياها رسميا من قبل الاكاديمية الملكية السويدية... وما كان ذلك الرفض منهم الا لايمانهم بانحياز الجائزة، وعدم نزاهتها ! ونتذكر من هؤلاء الاديب البريطاني «برناردشو» والمفكر الفرنسي «جان بول سارتر».

اضف الى هذا ان الجائزة قد اعطيت غير مرة لكتاب نكرة، لا يكاد يعرفهم احد من اهل الادب... ومنهم «عجنون» اليهودي، و«كاتريلا ميسترال» وهي شاعرة مغمورة من تشيلي !!

وهذه الحقائق لا يصح ابدا ان تغيب عن اذهاننا، ونحن في معرض الحديث عن منح «نوبل» الادبية لمحفوظ... هذا الاديب الذي كانت له مواقف سياسية عديدة ترشحه للفوز بمثل هذه الجائزة المشبوهة !

وحين نراجع تاريخ هذا الاديب، ونستقرىء آراءه التي بثها بين سطور رواياته وقصصه، فاننا لن نجد صعوبة في كشف الكثير من تلك المواقف، التي يأتي في مقدمتها موقفه السلبي من تراثنا الاسلامي، ومحاولاته المتواصلة لبث روح التغريب في عقول اجيالنا، من خلال ما قدمه من شخصيات اراد ان يظهرها بمظهر الواقعية... وهي في الحقيقة ابعد ما تكون عن واقع امتنا !

ومع هذا فان تلك المواقف كلها من «محفوظ» لم تكن كافية ــ على ما يبدو ــ لكسب رضا اعدائنا الذين ظلوا يطمعون منه بشيء آخر اكثر من ذلك... ولقد تم لهم اخيرا ما ارادوا، حين اسفر «محفوظ» عن وجهه الحقيقي، واعلن بكل صراحة ترحيبه بزيارة «السادات» للقدس العربية، في الوقت الذي كان فيه علم اسرائيل يرفرف غير بعيد عن قبة الصخرة!

ثم جاءت الخطوة التالية من محفوظ لتؤكد موقفه الاولي، وذلك حين اعلن تأييده الكامل ومباركته لاتفاقية الذل مع اليهود، في كامب ديفيد !

وهكذا اصبح «محفوظ» مرشحا للجائزة عن جدارة !! (ولا احسب انني بحاجة هنا للتذكير بالظروف المشابهة التي رشحت السادات للفوز بجائزة نوبل للسلام، مناصفة مع مجرم الحرب بيغن !).

واننا لعلى يقين من ان تلك المواقف من «محفوظ» لم تأت من فراغ، بل جاءت نتيجة طبيعية لحياة هذا الاديب الذي عكف على مدى سنوات طويلة من عمره ينهل من ينابيع الثقافة الغربية، ضاربا عرض الحائط بثقافة امته... وانتمائه العربي !!

واما السؤال الاخير الذي يطرح نفسه في هذه المناسبة فهو: لماذا اختير اديب مثل نجيب محفوظ للفوز بالجائزة في هذا الوقت بالذات ؟ ولعل القارىء الكريم قد لمس من خلال ما قدمناه طرفا من الاجابة على هذا السؤال، غير انني احب ان اضيف، ان الجائزة بما لها من سمعة عالمية، وبما يصاحبها عادة من ضجة اعلامية صاخبة، كفيلة بان تجعل اسم «محفوظ» يلمع في الساحة، وربما لسنوات طويلة قادمة... والظاهر ان هذا الامر اصبح مطلوبا وبالحاح في هذا الوقت بالذات من قبل بعض الاوساط العربية التي تناصب الاسلام العداء، وبخاصة منها اصحاب الاتجاهين العلماني والماركسي.. فقد امسى هؤلاء في مأزق حرج لا يحسدون عليه بفضل الصحوة الاسلامية التي عمت ارجاء وطننا العربي كله، وكان من ثمارها كشف زيف الشعارات التي رفعها اولئك على مدى سنوات طويلة، والتي كانوا يمنون الشعب العربي من خلالها بالرخاء والامان ومدن السمن والعسل... دون ان يتحقق شيء من ذلك !!

فحين وجد اولئك المهزومون انفسهم وسط هذا المأزق، ووجدوا الفكر الاسلامي وقد اصبح سيد الساحة بلا منازع... راحوا يبحثون عن مخرج ينقذهم من ازمتهم... فلم يجدوا امامهم غير لعبة محفوظ والجائزة، فعمدوا ــ مع الجهات التي تقف من ورائهم ــ الى دفع محفوظ نحو المقدمة، في محاولة بائسة لسرقة الاضواء من الصحوة الاسلامية ومن المفكرين الاسلاميين...

○ وكأنني باولئك المهزومين لم يدركوا ان الزمان الاسلامي قد تجاوزهم الى غير رجعة !

○ وكأنني بهم كذلك لم يدركوا ان سنة الله عز وجل قد مضت فيهم «فاما الزبد فيذهب جفاء».

ومع ذلك، تبقى ملاحظتان لا بد منهما، قبل ان نختتم هذا الحديث عن محفوظ والجائزة... اما الملاحظة الاولى فهي ان الاكاديمية الملكية السويدية في حيثيات منحها الجائزة لمحفوظ قد نوهت بصورة خاصة بروايتيه «الثلاثية» و«اولاد حارتنا» وهما من الاعمال القديمة جدا، فلماذا لم تمنح الجائزة لكاتب هاتين الروايتين قبل هذا الوقت ؟!

واما الملاحظة الثانية فهي ان بعض القائمين على الاعلام عندنا بدأوا يروجون بان فوز محفوظ بجائزة نوبل قد اعاد لهذه الجائزة نزاهتها وموضوعيتها بعد ان كانت طوال تاريخها تفتقد الى النزاهة والموضوعية !! وهذا ما صرح به واحد من الصق الصحافيين المصريين بنجيب محفوظ وهو «فتحي العشري» عبر حديث له من اذاعة صوت العرب مساء ٢١ اكتوبر الحالي... واحسب ان هذا التصريح ليس بحاجة الى تعليق !!!



● نجيب محفوظ رحب بحرارة بزيارة السادات للقدس المحتلة.

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ المُصَّدِّقين والمُصَّدِّقاتِ وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجرٌ كريم

صدق الله العظيم
الحديد «١٨»

ما من مسلمٍ كسا مسلماً ثوباً إلا كان في حفظ الله ما دام عليه منه خرقة

حديث شريف
رواه الترمذي والحاكم

أخي المسلم...

شعب فلسطين المجاهد يواجه
الحديد والنار..

وأبناؤه يتحدّون فرق الموت والدمار
وأطفاله في المخيمات يعانون الجوع والحصار

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية

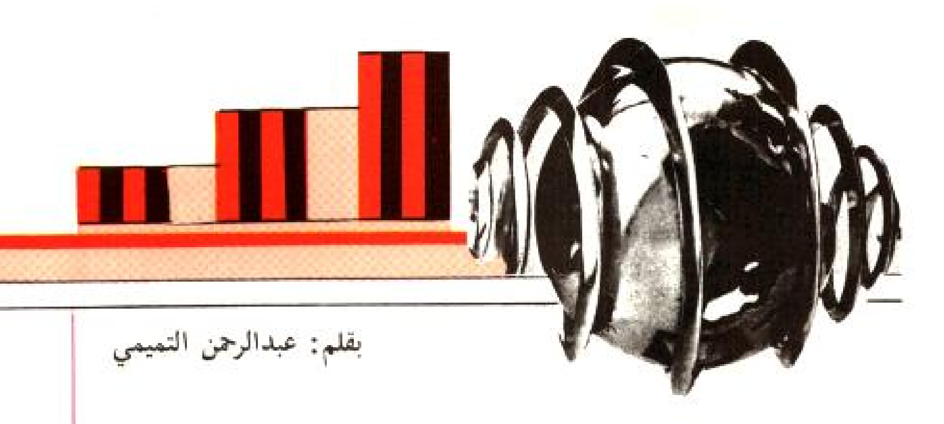
تناشدك الوقوف مع طليعة المدافعين عن أمة الإسلام

وتدعوك للمساهمة
بثمن الكساء ١٠ دنانير
والغطاء ٧ دنانير
أو بجزء منهما..

لطفل تحت الاحتلال.. لتشارك في شرف الجهاد

وجزاكم الله خير الجزاء

تتلقى اللجنة تبرعاتكم في مقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
دروازة عبد الرزاق، أو في حساب اللجنة رقم ٥/١٥٠٩٩ بيت التمويل الكويتي
☎ ٢٤١٨٠٢٥ * ٢٤٤٨٧٨٦ * ٢٤٠٧٦٤٨



حرب عالمية على الاستثمارات العربية

بقلم: عبدالرحمن التميمي

الاستثمارات العربية في البلاد الغربية اصبحت مهددة فجأة في اكثر من بلد. وصارت قضية من القضايا المطروحة في الساحة الاقتصادية. الهجوم ليس عشوائيا والتوقيت مختار بدقة. فما الذي يدعو دولة تدعي ممارسة التجارة الحرة مثل بريطانيا الى تحجيم الاستثمارات الكويتية فيها، وفي نفس الوقت تثار قضية الاستثمارات الكويتية في اسبانيا، ثم في فرنسا، ثم في امريكا فهل هي حالات فردية ام حرب اقتصادية منظمة؟

ومن يقف وراء هذه الحرب الاقتصادية ضد العرب، ومن يقلقه حسن ادارة العرب لاستثماراتهم الناجحة وخطواتهم القوية في الاستفادة من ظروف الاقتصاد الدولي لتنويع مصادر دخلهم وتحسين احوالهم، ولماذا؟ ان هذا الهجوم المتعمد على الاقتصاد العربي هو حصار اقتصادي من نوع جديد، يستهدف افقار المنطقة ومنعها من تحقيق فائض اقتصادي يدعم وجودها ويبقيها تحت رحمة سوق النفط المتخم واسعاره المتدهورة!!

التقرير الاقتصادي التالي يناقش هذه القضية:

قضية النفط البريطانية

كانت المفاجأة الاولى ان تطلب الحكومة البريطانية من مكتب الاستثمار الكويتي تخفيض حصته في «البريتش بتروليوم» من حوالي ٢٥٪ الى اقل من ١٠٪ دون سابق انذار وفي مخالفة صريحة لقواعد التعامل التجاري العالمي الحر ومبادىء الاقتصاد الرأسمالي الذي تمارسه بريطانيا. وفي سابقة دولية خطيرة من نوعها في عالم التجارة والاقتصاد الدوليين في ما يسمى بدول العالم الذي زعموه حرا. (FREE WORLD THE).

وكانت الكويت قد اشترت غالبية هذه الاسهم عشية انهيار سوق الاسهم الامريكي ومعه بقية البورصات العالمية في يوم «الاثنين الاسود» في شهر اكتوبر ١٩٨٧ وقد ساعدت الخطوة الكويتية في اقبالها على شراء الاسهم التي عرضت في ذلك الوقت السيء على انقاذ اسعار اسهم شركة النفط البريطانية. وقد رحبت حكومة تاتشر وقتها بالاجراء الكويتي الذي انقذها من الاحراج بسبب سوء توقيتها في عرض الاسهم للبيع العام. لكن هذا الموقف الترحيبي انقلب الى موقف شبه عدائي واقل ما يمكن ان يوصف به بانه حاد وغير ودود بعد عام واحد من شراء الكويت هذه الاسهم. وكأن بريطانيا تريد حرمان الكويت من الاستفادة من هذه الاسهم وعوائدها على المدى البعيد. اضافة الى خسارة الكويت المؤكدة نتيجة بيعها الاضطراري لهذه الاسهم خلال فترة محددة مما يحرمها فرصة تحديد سعر يتناسب ظروفها، كما يمنعها من تحقيق ربح اكيد من هذه الاسهم لو تم البيع بصورة طبيعية اختيارية او على الاقل غير علنية.

ويبدو ان الحكومة البريطانية تنسى او تتناسى ان جزءا كبيرا من جهود الانقاذ لاقتصادها في فترة الركود في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، كان اكثرها يدين بالفضل للاستثمارات الخليجية هناك قبل ان تتحرك الولايات المتحدة متأخرة لضم المملكة متحدة الى ولاياتها الباقية.

قضية استثمارات اسبانيا

القضية الثانية هي القضية الاسبانية: ففي اوائل الثمانينات كانت اسبانيا تعاني اوضاعا اقتصادية سيئة، وكان احد الحلول المطروحة امام حكومة اسبانيا هو تشجيع الاستثمار الاجنبي. وفي عام ١٩٨٦ بدأ الكويتيون في دخول السوق الاسبانية بتدبر وحسن تصرف. وفي خلال عامين كانت الاستثمارات الكويتية تشمل سلسلة فنادق ومجموعة عقارات ومجموعة زراعية ـــ غذائية وشركة ورق، ومجموعة كيميائية ومجموعة بنوك، حتى غدا حكم الاستثمارات الكويتية في اوائل هذا العام ١٩٨٨ ما يقرب من ٦٢٪ من اجمالي الاستثمارات الاجنبية في اسبانيا.

عندئذ تذكر الاسبان «الامن الاقتصادي» و«الاعتزاز الوطني» ووقفوا كالسد المنيع في وجه الاستثمارات الكويتية مما الجأها للتوقف مؤقتا. فقد تم تصوير الاستثمار الكويتي على انه حرب ضد اسبانيا مع ان انتعاش الاقتصاد الوطني لاسبانيا يدين بالفضل للخطوات الكويتية الجريئة في استثماراتها هناك. بل ان استقرار «البيزيتا» العملة الاسبانية ونماء اقتصادها المضطرد بنسب تفوق مثيلاتها في اوروبا والذي اهلها لدخول السوق الاوروبية المشتركة يعود الى حجم الاستثمارات الخليجية والكويتية بالاخص والتي مكنت اسبانيا من بلوغ قوتها الاقتصادية الحالية.



• استثمار عربي خليجي في مجال العقار.

وتصرف الحكومة الاسبانية وبالاخص في قضية البنك الاسباني الذي تملك الكويت حصة كبيرة فيه، قد دل بصراحة على ان الحكومة الاسبانية لا ترغب في ان يجني الكويتيون ثمار استثماراتهم الناجحة هناك، بل تتركهم يزرعون ثم يبذلون الجهد لتقطف الثمار هي وحدها وهي سياسة في منتهى التجني ومخالفة لكل اعراف ما يسمى بالتجارة الدولية.

مشكلة في المقهى الفرنسي

قضية ثالثة ثارت في فرنسا ضد الاستثمار العربي في الغرب ممثلا في الاستثمار الكويتي، وهي قضية مقهى صغير يملكه يهودي في حي الشانزليزيه. اسم هذا المقهى هو «فوكيتس» وقد حاول المستثمرون الكويتيون شراءه لاستغلاله سياحيا ولكن سرعان ما تحولت القضية الى قضية ثقافية وطنية فرنسية تمس تاريخ فرنسا وآثارها، واعتبرت المساس بالفوكيتس لا يجوز وكأنه بمكانة قوس النصر الشهير. وهو في الحقيقة مجرد مقهى يؤمه السياح غير ان الابواق الاعلامية التي حاربت في فرنسا «روجيه جارودي» من قبل لانه اسلم وفضح اليهودية، وصفقت لوصول يهودي الى مرتبة رئيس وزراء فرنسا هو «لوران فابيوس» ودعمت اجهاض نساء فرنسا لان وزيرة الصحة «سيمون فيل» اليهودية اقرت ذلك، هو نفس الاعلام الذي حارب الاستثمار الخليجي الكويتي في فرنسا.

وتحولت القضية الى قضية وطنية جعلت الاعلام الفرنسي يشبه الحرب ضد الاستثمار الخليجي بانه «واترلو كويتية» وهي الموقعة الشهيرة التي هزم فيها نابليون امام الانجليز وفقد بسببها فرصته في العودة لحكم فرنسا في عام ١٨١٥ وشبهت المسألة بانها «اختراق» كويتي لفرنسا!

هجوم آخر في امريكا

كما شنت جريدة «واشنطن بوست» هجوما اخر في اواخر شهر اكتوبر ٨٨ على العرب ومحاولاتهم الاستثمارية في امريكا واعتبرت ان شراء بنك من قبل رجل عربي، وهي القضية التي استشهدت بها الصحيفة، محاولة عربية للسيطرة على اقتصاد امريكا! وتعتبر هذه الحملة الامريكية بمثابة امتداد طبيعي للحملة ضد العرب في اوروبا والتي تتميز بحمى شديدة وشراسة غير طبيعية في جو اقتصادي مريح و يتميز بنمو مضطرد واستقرار يدعو للتفاؤل، اي انه ليس هناك مبررات اقتصادية حقيقية للهلع الاوروبي او الامريكي من استثمار اجنبي آخر في عالم اقتصادي مستقر.

كما ان الاستثمار العربي الخليجي حرص دوما ان يفصل استثماراته عن المضامين السياسية ويجعلها في منأى عن دوامات السياسة وتياراتها من جانبه منفردا.

السر وراء الحملات

غير ان الذين «يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» كما يصفهم القرآن الكريم، يحاولون من خلال ابواقهم الاعلامية وتسترهم وراء الجنسيات الاوروبية والامريكية التي تسبغ على نفوسهم المريضة المعقدة عقائديا وتاريخيا هويات مزورة تخفي حقيقتهم يحاول هؤلاء ان يحدوا من المنافسة المسلمة الخليجية في مجال الاستثمارات العالمية على الفرص المتاحة فيه.

ان تحويل قضايا الاستثمار الاقتصادي الى قضايا سياسية ذات مغزى يتعلق بالسيطرة والغزو والحروب في دول تؤمن بما يسمى بالاقتصاد الحر وتفتح ابوابها لكافة المستثمرين هو دجل صريح لا يحتاج الى مبررات او تأويل. فالذي تتم محاربته

الان ليس فرنسا او بريطانيا او اسبانيا بل هم المسلمون العرب ممثلون في الكويت، وكأن احد شروط الوحدة الاوروبية هو تنظيف البيت الاوروبي من الاموال العربية لتحل محلها رؤوس الاموال اليهودية القادمة من امريكا او اوروبا.

والا لماذا لم يعتبر وزير التجارة البريطاني مسألة تملك شركات الشوكولاتة السويسرية لشركة شوكولاتة (راونتري) البريطانية مسألة أمن قومي او عزة وطنية او مسألة تهدد السوق الاوروبية المشتركة وسويسرا ليست عضوا فيها!

لماذا لم يتحرك الاعلام البريطاني بنفس القوة ضد هذا الاستثمار كما فعل في مسألة شركة النفط البريطانية؟ أين هي هذه العزة الوطنية التي لاتبرز الا في مواجهة الاستثمارات العربية فقط؟

ان هذا السلوك المتحيز للحكومات الغربية يفضح عنصرية من نوع جديد في عالم الاقتصاد الدولي كما ان التحركات الاعلامية المشبوهة المتزامنة في اكثر من بلد اوروبي يكشف الجهات التي تقف وراء هذه الحملات. انها الماسونية العالمية التي يحرك خيوطها اليهود وينفقون فيها اموالهم ليحاربوا الله والاسلام.

انه حصار اقتصادي

ليس سرا ان الدول الخليجية تعتمد على الاستثمارات الخارجية لدعم اقتصادها الذي يرتكز الى خام وحيد هو النفط والذي يشهد سوقه وتشهد اسعاره تقلبات حادة وانخفاضات تؤثر سلبا على الاقتصاد الوطني لهذه الدول.

فسعر برميل النفط لا يتجاوز الآن عشرة دولارات وليس هناك مؤشرات على تحسن سعره حتى بداية التسعينات، وهو حتى العامين القادمين لن يتعدى ١٥ دولارا للبرميل الواحد حسب احسن التوقعات، مما يعني اعواما عجافا للدول التي تعتمد على النفط كمصدر وحيد للدخل خلال عدة اعوام مقبلة.

في هذه الاعوام العجاف لا يبقى للدول الخليجية مصدر اخر لدعم اقتصادها سوى الاستثمار الخارجي في عالم الاقتصاد الدولي الذي يسمح بالممارسات التجارية حسب قواعده ونظرياته المعروفة... وحين تتعرض هذه المصالح للهجوم فان هذا يعني ببساطة شديدة حصارا اقتصاديا على هذه الدول.

ومهما حاولت دول المجموعة الاوروبية او الولايات المتحدة الامريكية عبر قنواتها الاقتصادية او الديبلوماسية ان تسمي هذا الامر بغير اسمه فلن تنجح ابدا في تغيير حقيقته وواقعه.

الخروج من الحصار

ان بعضا من الردود المقترحة على هذه الحرب يعتمد على مخاطبة المواطن الغربي نفسه، لذا فاننا نقترح الاتي:

١ ــ القيام بحملات اعلانية مدفوعة الاجر عبر وسائل الاعلام والمخاطبة الجماهيرية الغربية لالقاء الضوء على الجوانب الايجابية والاثار النافعة في الماضي والمستقبل لهذه الاستثمارات في تلك الدول، وتوعية المواطن ورجل الاعمال ورجل الحكومة بان خسارة الاستثمار الخارجي يعني خسارة فرص التوظيف والتقدم الاجتماعي والرخاء الاقتصادي، مع عرض للانجازات الاستثمارية في بلد هذا المواطن والدفاع عنها بصورة بسيطة ومباشرة وقريبة من قلب وعقل وبيئة هذا الاوروبي (ابتداء التجربة في اسبانيا).

٢ ــ استكشاف مجالات للاستثمار في البلاد الاسلامية البكر، وتوظيف جزء من رؤوس الاموال فيها لدعم اقتصادها ووجودها والاستفادة من النماء المضطرد لاستثماراتها والتي ستكون تكاليفها المبدئية قليلة جدا بالمقارنة مع عوائدها المستقبلية (مثال مقترح: جزر المالديف).

٣ ــ فتح مجال جديد للاستثمار في البلاد الاسلامية التي توجد فيها استثمارات غربية لاستغلال خاماتها الدفينة وطاقاتها البشرية الرخيصة نسبيا والمعطلة بسبب البطالة وقلة التعليم لتكون رصيدا مستقبليا مضمونا ومأمونا اكثر من دول العالم الغربي (مثال مقترح: ماليزيا واندونيسيا).

٤ ــ استكشاف وفتح مجالات جديدة للاستثمار في الدول الخليجية نفسها لتنويع مصادر دخلها الذاتية والتي لا تتضمن مخاطر الاستثمار الخارجي كتقلبات الاقتصاد والسياسة الدوليين، والبعد الجغرافي، وصعوبة التحكم او توجيه ادارة المشاريع الاستثمارية، والتأميم او المصادرة وفرق العملات وغيرها.

ونسأل الله ان يحفظ ابناءنا واموالنا من التربص اليهودي الماسوني والعبث الغربي وان ينفعنا واجيالنا المقبلة بها، انه نعم العون وهو مجيب الدعاء.

● ماليزيا مكان رابح وآمن للاستثمارات العربية.



احمد عبدالعزيز الفلاح رئيس لجنة المناصرة في

جمعية الاصلاح الاجتماعي:

دعم الانتفاضة قضية اللجنة المركزية

تقوم لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان والمنبثقة عن جمعية الاصلاح الاجتماعي بجهد طيب من اجل مناصرة شعبي القطرين الشقيقين، ومن اجل الوقوف على سير عمل اللجنة ومعرفة منجزاتها التقت المجتمع مع السيد احمد الفلاح رئيس اللجنة لدورتها خلال السنتين القادمتين وذلك كما يلي:



المجتمع: هل لكم ان تحدثونا عن اهداف اللجنة ؟

الفلاح: في البداية اود ان اشكر الاخوة اعضاء مجلس الادارة السابق على جهودهم الكبيرة في تأسيس وتثبيت دعائم اللجنة واخص بالذكر منهم الاخ المحامي مبارك المطوع الذي كان له الفضل والدور الكبير في هذا المجال بعد فضل الله، راجيا منه عز وجل ان يجعل ذلك في ميزان حسناتهم يوم القيامة وان يكونوا ممن ذكرهم الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه:

(من استن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا)

اما اهم اهداف اللجنة والتي تعمل على تحقيقها فهي:

ــ دعم مساعدة ابناء الشعب الفلسطيني واللبناني سواء في فلسطين او في الخارج وفي المخيمات.

ــ التركيز على دعم اهلنا في الارض المحتلة بما يعينهم ويثبتهم في مواجهة اليهود.

ــ توعية المسلمين بقضية المسلمين الاولى قضية فلسطين بكافة الوسائل المتاحة.

المجتمع: ماذا قدمت اللجنة منذ تأسيسها وحتى الآن ؟

الفلاح: منذ تأسيس اللجنة منذ ثلاث سنوات في عام ١٩٨٦ واللجنة تباشر في تنفيذ العديد من المشاريع الخيرية في ثلاث مناطق وهي: فلسطين ــ لبنان ــ مخيمات اللاجئين في الاردن.

ففي الاردن قامت اللجنة بانشاء ثلاثة مراكز صحية في كل من مخيم حطين (شنلر) مخيم الوحدات ومخيم غزة كما تدرس اللجنة فتح مركز صحي اخر في مخيم البقعة وتتكفل اللجنة بمجموعة كبيرة من الايتام في هذه المخيمات، اما في لبنان فقد قامت اللجنة باعمال اغاثة للمخيمات المحاصرة العام الماضي عن طريق مشروع الوحدة الغذائية كما تتكفل اللجنة بمجموعة من الايتام ابناء الشهداء في المخيمات الفلسطينية عن طريق الجهات الاسلامية المعتمدة هناك وفي فلسطين تقوم اللجنة بتنفيذ العديد من المشاريع فقد انشأت اللجنة عيادة صحية في القدس وساهمت في تجهيز عيادة اخرى في مدينة الخليل، كما تتكفل اللجنة بمجموعة من الاسر والتي فقدت المعيل وتقوم بدفع رواتب شهرية لهم وللجنة مشاريع استثمارية تأهيلية كاقامة مزرعة دواجن واخرى للاغنام في الضفة الغربية وقطاع غزة، كما قامت اللجنة بانشاء عيادة صحية ثانية في مدينة القدس، وتتكفل اللجنة بمجموعة كبيرة من الايتام في فلسطين، هذا باختصار شديد بعض منجزات اللجنة خلال الفترة السابقة.

المجتمع: ما هي المشاريع التي تعدون للقيام بها في المستقبل ؟

الفلاح: تعمل اللجنة على دراسة وتنفيذ مشروع مركز اسلامي خيري في فلسطين يتكون من مسجد ومكتبة وعيادة صحية وقاعة محاضرات، وقد بدأت الخطوات الاولى في ارض الاسراء وذلك ما للمساجد من دور بارز في تثبيت المسلمين في مواجهة اعدائهم من اليهود وغيرهم وقد قامت اللجنة فعلا باكمال بناء مسجدين احدهما بالقرب من الخليل والاخر بالقرب من بيت المقدس، واللجنة ستعمل جاهدة لانشاء بعض المشاريع الاستثمارية الاهلية وذلك لايجاد فرص عمل مناسبة في داخل الارض المحتلة لابناء فلسطين

اما في الاردن فتهدف اللجنة الى تطوير وتوسعة العيادات الصحية القائمة لتصبح مع نهاية العام القادم تخصصية تحتوي كل منها على عيادة اسنان وعيادة تخصصية للنساء واخرى للرجال وتجهيز هذه العيادات بالاجهزة الطبية الحديثة حتى تتمكن من اتمام عملها على اكمل وجه.

المجتمع: هل هناك عوائق تواجه لجنة المناصرة وتعيق وصولها الى اهدافها ؟

الفلاح: في الحقيقة لا تواجه اللجنة صعوبات كبيرة

في تحقيق اهدافها بالداخل وذلك للمشاركة الفعالة والجهود الطيبة من الخيرين من ابناء هذا البلد من مواطنين ووافدين في التحمس لفكرة انشاء اللجنة ومع ما تلقاه اللجنة من دعم من قبل المؤسسات الحكومية وعلى رأسها وزارة الاوقاف وبيت الزكاة والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ولجنة افريقيا والدعوة وجميع اللجان الخيرية في البلد الا انه لا بد من التنويه الى صعوبة الارض التي تعمل فيها اللجنة بالخارج وخصوصا في لبنان وذلك للاوضاع الداخلية القائمة هناك وفي فلسطين وذلك للحصار الاعلامي والرقابة الشديدة التي يمارسها اليهود على شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة، الا ان اللجنة وبحمد الله تقوم بتذليل كل الصعوبات التي تواجهها بفضل الله.

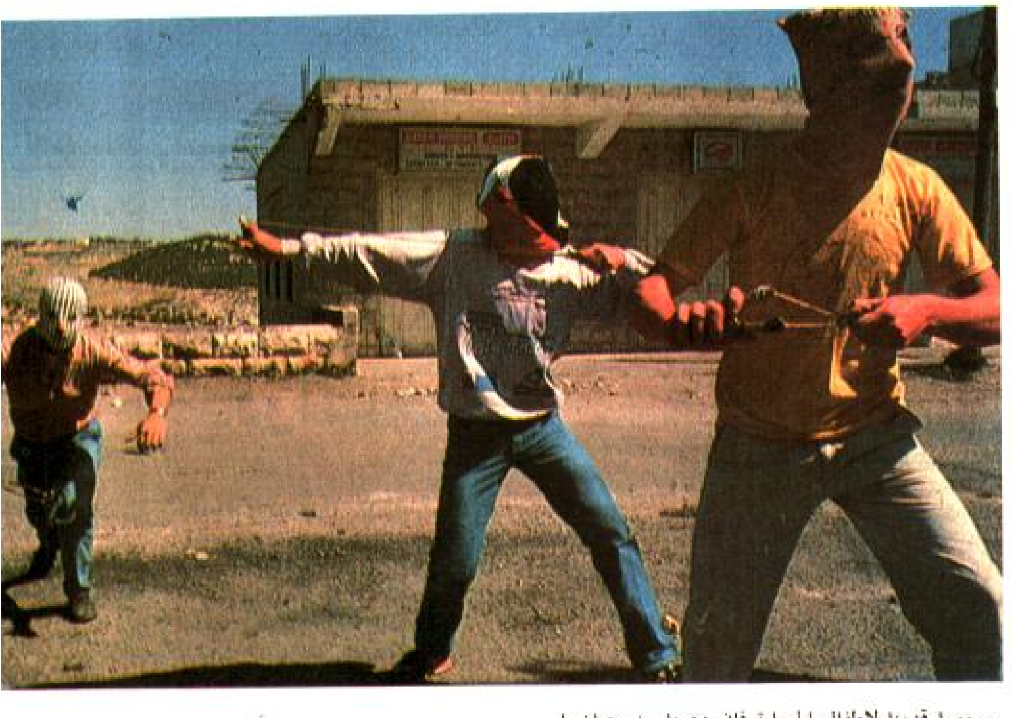
المجتمع: كيف شاركت لجنة المناصرة في دعم الانتفاضة في فلسطين؟

الفلاح: منذ قيام الانتفاضة المباركة وحتى هذه اللحظة واللجنة جعلت دعم المتضررين في الانتفاضة قضيتها المركزية الاولى فقامت اللجنة بحملة لجمع التبرعات واتصلت بالمؤسسات والشركات للمشاركة في هذا العمل وقامت اللجنة بارسال هذه الاموال الى مستحقيها ووصلت الاموال المرسلة اليهم والتي توفرت للجنة لهذا الغرض. وكانت بحدود نصف مليون دولار، كما قامت اللجنة بتوسعة مشروع كفالة الايتام في فلسطين حيث تم كفالة ما يقارب الثلاثمائة يتيم منذ بدء الانتفاضة، كما قدمت اللجنة المساعدات المادية للجان الزكاة المعتمدة في قرى ومدن فلسطين، وما زالت اللجنة مستمرة في هذه الجهود ونحن نشعر بالتقصير ازاء حجم المعاناة والتضحيات التي يقدمها ابناؤنا واطفالنا على ارض الاسراء وندعو الجميع للمساهمة في هذه الجهود.

كما ساهمت اللجنة اعلاميا باقامة العديد من المعارض داخليا وخارجيا وذلك لتوضيح معاني الانتفاضة السامية في مقاومة اليهود فشاركت اللجنة في اقامة معرض في بريطانيا والولايات المتحدة وعدد من دول الخليج العربي، وعلى الصعيد المحلي ساهمت اللجنة في اكثر من معرض بهذا الخصوص، ويسرني بهذا الشأن ان انوه الى ان اللجنة تزمع القيام باسبوع فلسطين والسوق الخيري في شهر ديسمبر المقبل ويرصد ريعه لصالح الانتفاضة وندعو الجميع من مؤسسات وشركات وافراد للمساهمة معنا في انجاح هذا العمل.

المجتمع: على المستوى اللبناني كيف تقوم اللجنة بتقديم مساعداتها؟

الفلاح: كما ذكرت فان اللجنة قامت باعمال اعانة للمخيمات في لبنان وذلك بالتعاون مع الجماعة الاسلامية في لبنان وجبهة الانقاذ الاسلامي والوكالة الاسلامية للاغاثة، وقد قامت اللجنة عن طريق هذه المؤسسات بحفر آبار في الشمال وتكفلت برسوم المئات من الطلبة عن السنة الدراسية ٨٧ ـ ٨٨، كما تقوم اللجنة باهم مشاريعها وهو التكفل بالدعاة والائمة



• مهما قدمنا لاطفال الحجارة فان دعمنا يعد متواضعا.

حيث يبلغ العدد هذه السنة حوالي ٤٠ داعية، كما ستطور اللجنة من عملها داخل المخيمات لاقامة المراكز الاسلامية والمساجد والمشاريع التأهيلية.

المجتمع: هل فكرت اللجنة باقامة مشاريع استثمارية لضمان تمويلها في المستقبل؟

الفلاح: حاليا يقوم مجلس الادارة الجديد بوضع خطة عمل لتنفيذ بعض المشاريع الاستثمارية في ساحات العمل هناك ويكون مردود مثل هذه المشاريع على المشاريع الخيرية السابقة والتي تنفذها اللجنة وسيكون اهم الاهداف الرئيسية لمثل هذا العمل وعلى الاخص في فلسطين هو ايجاد فرص عمل مناسبة للشباب حتى تمكنهم من الثبات في ارض الاسراء.

المجتمع: الى اي مدى يتم التنسيق بينكم وبين اللجان الخيرية الاخرى العاملة في الكويت؟

الفلاح: بداية احب ان اوضح ان لجنة المناصرة الخيرية هي اول لجنة خيرية اسلامية تتأسس في الكويت والتي تعمل في مجال فلسطين وقضيتها، وكان ذلك منذ ثلاث سنوات تقريبا ثم تأسست بعد ذلك لجان اخرى لا زالت في بداية عملها، وتقوم اللجنة بالتعاون معها في كافة المجالات واذكر على سبيل المثال لجنة فلسطين الخيرية التابعة لهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ولجنة فلسطين التابعة للاتحاد الوطني لطلبة الكويت، كما تحب ان اؤكد ان اللجنة تلقى كل الدعم والتنسيق مع الاخوة في وزارة الاوقاف وبيت الزكاة واللجان الاخرى كلجنة مسلمي افريقيا ولجنة الدعوة الاسلامية واللجان الخيرية الاخرى التي تساند اللجنة في عملها، ولنا وثيق الصلة بهم.

المجتمع: هل من كلمة اخيرة؟

الفلاح: احب ان اؤكد على ان كل الجهود التي تبذل لنصرة فلسطين والاقصى غير كافة وغير موازية لحجم العمل المطلوب وخصوصا في هذه المرحلة التي ضحى ويضحي اطفالنا على الارض المقدسة فلسطين بالغالي والعزيز وبكل ما يملكون.

هذا ولو قسنا ما نقدمه لاجل هذه القضية المركزية الاولى والتي هي من عقيدة المسلم الى ما قدمه اطفال الحجارة لشعرنا بالخجل، فبعد مرور اثنا عشر شهرا على هذه الانتفاضة المباركة فليسأل كل منا نفسه ماذا قدم ولكن الفرصة لا تزال سانحة في هذا المجال واشير في ختام حديثي هذا واقول:

حديث شريف (عن زياد بن ابي سودة عن اخيه ان ميمونة بنت سعد مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله افتنا في بيت المقدس فقال صلى الله عليه وسلم: (ارض المنشر والمحشر ائتوه فصلوا فيه فان صلاة فيه كألف صلاة فيما سواه. قالت ارأيت من لم يطق ان يتحمل اليه او يأتيه قال فليهدي اليه زيتا يسرج فيه فان من اهدى له كمن صلى فيه) رواه احمد (١).

وفي حديث آخر خمسمائة صلاة.

فهل نكون ممن يهدي شيئا لبيت المقدس ليشتعل نورا بعد هذا الظلام الطويل.

المجتمع: جزاكم الله خيرا وندعوه ان يلهمكم الرشاد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) الفتح الرباني ج ٢٣ ص ٣٩٣ حديث رقم ٦٦٠.



بقلم المهدي المغربي

ونحن على اعتاب عصر تلفزيوني جديد يتم فيه التقاط البث التلفزيوني مباشرة من الاقمار الصناعية بحيث يرجح ان نكون فيه هدفا لغزو اعلامي تلفزيوني لا نستطيع له ردا فلا بد ان نلقي نظرة فاحصة على ما تقدمه تلفزيوناتنا موجهين الانتباه الى الجوانب السلبية التي تخل برسالة التلفزيون الاعلامية والتثقيفية في بلداننا وليس ذلك انتقاصا من الجهد الكبير الذي يقوم به القائمون على التلفزيونات العربية ولا انتقاما من الخطوات التي حققتها تلك التلفزيونات وانما من باب النقد البناء لتجاوز الحالة الراهنة لما هو افضل ومن باب اثارة التساؤل لدى المشاهد حتى لا يبقى مستهلكا سلبيا للمادة التلفزية التي تقدم له عبر الشاشة الصغيرة ولا بد ان نشير هنا الى انه في غياب الدراسات العلمية لمضامين البرامج التلفزية وندرة الاحصائيات الموثوق بها عما تقدمه التلفزيونات العربية من برامج ناجحة او فاشلة ونسبة المشاهدين لتلك البرامج فانه يصعب اصدار الاحكام وتقرير الحقائق التي لا جدال فيها.

التلفزيون اداة سياسية موجهة

التلفزيون في البلدان العربية والاسلامية كما هو الشأن في كل دول العالم الثالث تقريبا هو ملك للدولة وموجه من طرف الحكومات. فهو ليس مؤسسة حرة مثلما هو الشأن في امريكا او في اوروبا ونظرا لخطورة الدور الذي يلعبه وتأثيره الكبير على الجماهير وفي صياغة وجدان الشعب فان هذه الوسيلة الاعلامية تستغل في الدعاية للتوجهات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها للحزب الحاكم او السلطة القائمة فالحزب الحاكم او الجهة الحاكمة تحاول من خلال هذا الجهاز ترسيخ اطروحاتها في اذهان الناس والدفاع عن توجهها ليس من خلال البرامج السياسية فحسب بل من خلال كل ما يذاع و يعرض واوضح دليل على ذلك انه عندما يتغير نظام الحكم في بلد من بلداننا تتغير لغة الخطاب التلفزي وتتغير كل البرامج التلفزيونية بما يخدم التوجهات الجديدة وكأن كل ما قيل وما غني وما مثل من قبل لم يكن.

ولو عدنا الى العهد الساداتي في مصر لرأينا التلفزيون المصري آنذاك ومن خلال معظم برامجه سواء كانت نشرات الاخبار او الاغاني او المسلسلات الدرامية او الندوات الفكرية تمدح سياسة الانفتاح السياسي والاقتصادي وتدافع عن معاهدة كامب ديفيد وترحب باستعادة سيناء وكأن مصر حققت بذلك الحل المنشود لمشكلة الشرق الاوسط.

من جهة اخرى انصبت الانتقادات على السياسة الاشتراكية التي كان يتبعها جمال عبدالناصر من قبل وتوالت الهجومات حتى على ما يعتبره البعض انجازات ناصرية وتنوسيت الاغاني التي كانت تمجد الناصرية والاشتراكية واستبدلت بالاغاني التي تمجد الانفتاح وعلى نفس المنوال نسجت الافلام والمسلسلات وفي تونس وليس بالعهد من قدم تغيرت برامج التلفزيون بمجرد احالة الرئيس بورقيبة على المعاش فحذفت كل الفقرات التي كانت تمجد شخصه وسياسته وارتفع صوت المؤذن من خلال الشاشة الصغيرة بعد غياب طويل وعرضت بعض البرامج التلفزية الليبية على الشاشة التونسية بعد ان كانت محرمة من قبل.

ان هذا التوجه الاعلامي المقصود للتلفزيون يسهم في تخدير المشاهدين باظهار جانب واحد من القضايا والمواضيع وحجب الجوانب الاخرى منها ولكن هذا التخدير لا يدوم مفعوله طويلا خاصة لدى الطبقة المثقفة الواعية التي لها امكانية استقاء المعلومات بطرق اخرى ومن خلال وسائل اخرى وسرعان ما تسقط الشعارات. ويجد الحزب الحاكم او الجهة الحاكمة نفسها مجبرة في كثير من الاحيان على تغيير سياستها الاعلامية التلفزيونية. ان هذه المشكلة تعود اصلا الى غياب الحريات وانعدام الديمقراطية والتعسف على الرأي الآخر ونلاحظ ذلك من عدم تمكين الاحزاب غير الحاكمة من منبر التلفزيون ومن عدم تشريكها في صياغة السياسية الاعلامية والتوجه الاعلامي التلفزيوني بالخصوص وحتى اثناء الحملات الانتخابية فان الاحزاب المعارضة لا تحظى الا بدقائق معدودة في حين يستغل الحزب الحاكم التلفزيون على مدار السنة.

ما يعرضه التلفزيون لا يتطابق مع الواقع

المجتمعات العربية عموما مجتمعات شابة وتبلغ نسبة الشباب الذين تقل اعمارهم عن ٢٥ سنة في بعض الدول العربية ٥٠٪ كما هو الشأن في الجزائر او في مصر ومن جهة ثانية فان غالب مجتمعاتنا العربية هي مجتمعات ريفية وليست حضرية ولكن البرامج التلفزية العربية تناقض هذه الحقائق و بالتالي تهمل

الى حد كبير البرامج التربوية والتكوينية للشباب وان هي اهتمت بذلك ففي نطاق الرياضة والرياضة الجماعية بالخصوص كما انها تهمل جانبا كبيرا من مشاكل الريفيين ولا تضعها في اطارها الحقيقي.

تقول دراسة مصرية قام بها الدكتور محمد سيد طالب بكلية الاعلام على عينة من المسلسلات المذاعة بان المجتمع الحضري (المصري) قد شغل ٨٠٪ من المسلسلات خلال العشرين سنة من ١٩٦٥ الى ١٩٨٥ وان ٢٠٪ فقط ظهر فيه المجتمع الريفي وهو ما يوضح اهمالا كبيرا للريف المصري وواقعه ومشكلاته و يزيد من القاء الضوء على المجتمع الحضري وهذا ما ادى الى هجرة الفلاحين في الاراضي الزراعية الى المدينة» وفي التركيز على المدن والعواصم تغييب لمشكل اساسي من مشكلاتنا وهو مشكل النزوح واهمال الارض وما يترتب عن ذلك من مشاكل اجتماعية واقتصادية.

ومن جهة اخرى فان ما تعرضه التلفزيونات العربية من مسلسلات ــ المصرية منها بالذات ــ لا يتطابق مع اماني المجتمع فشكل المنازل والسقف التي تظهر في بعض المسلسلات بما تشتمل عليه من مفروشات وديكورات وتحف ثمينة لا تتماشى وواقع الاسر المصرية ومستواها حتى تلك التي تعتبر مرفهة ولا ندري لماذا يعمد المخرجون لذلك اهو استغفال للمشاهد المصري او للمشاهد العربي خارج مصر؟

المادة التلفزيونية نصفها اجنبي وهي لا تلائم مجتمعاتنا

ما زالت التلفزيونات العربية بما فيها تلفزيون مصر تعتمد اعتمادا كبيرا على المادة التلفزية المستوردة لتغطية فترات الارسال وامريكا هي اكثر الدول الاجنبية تصديرا للبرامج التلفزية لدول المشرق العربي في حين تحتل فرنسا المكان الاول في تصدير البرامج التلفزية لدول المغرب العربي وقد جاء في دراسة لما قدمته تلفزيونات دول الخليج خلال سنوات ١٩٧٩ ــ ١٩٨٠ ــ ١٩٨١ ان متوسط البرامج المحلية لم يتجاوز ٤٠٫٧ وان البرامج الامريكية بلغت ٨١٫٦٢٪ من نسبة البرامج الاجنبية المستوردة وان نسبة البرامج المستوردة من البلاد العربية لا يتعدى ١٤٫٢٢٪ وتأتي جمهورية مصر في مقدمة الدول العربية من حيث تصدير البرامج والمسلسلات التلفزية وهذا لا ينفي ان التلفزيون المصري ما زال هو الآخر يعتمد على نسبة هامة من الافلام والمسلسلات الاجنبية و يقول الدكتور عدلي رضا المدرس في اطروحة قدمها عن التلفزيون المصري «ان ما يقدم فكريا ومن خلال دراما المسلسلات يجعلنا تحت سيطرة الغزو الفكري حيث ان اغلب ما يتقدم هو اعمال امريكية في قالب مصري» و يقول بخصوص الاستيراد: «تأتي الولايات المتحدة الامريكية في مقدمة الدول التي تعتمد عليها مصر في استيراد الافلام والمسلسلات حيث تبلغ نسبتها ٧٧٫٩٢٪ من حجم المستورد».

ولا يخفى علينا كمشاهدين ومستهلكين لهذه المادة التلفزية المستوردة الفرق الكبير بين ما تطرحه تلك المادة وما تدور حوله من مواضيع وما يعاني منه الناس في مجتمعاتنا من مشاكل والادهى من ذلك ان تلك المادة وخاصة منها الافلام والمسلسلات تعمل على مسخنا فكريا وثقافيا وعقائديا وتسيء الى قيمنا وديننا وتساهم الى حد كبير في تغريبنا لان اي عمل فني تلفزي ليس بريئا بل يحمل في شكله ومضمونه رؤية معينة وفلسفة معينة و يرمي الى اهداف ظاهرة وخفية فالمسلسلات الامريكية مثلا تركز على تفوق الرجل الامريكي وتظهر في صورة سيئة الشعوب الاخرى بما فيها الشعوب العربية والاسلامية كذلك فان اطار هذه المسلسلات والافلام المستوردة من امريكا بما يظهر فيه من سيارات فارهة وترف وبذخ وتقدم علمي وتقني يعمل على احباط المشاهد العربي خاصة في الدول العربية الفقيرة و يغرس فيه عقد النقص تجاه التقدم الذي احرزته امريكا والدول الغربية لكن الذي يؤسف له ان معظم الافلام والمسلسلات العربية هي الاخرى لا تسد نقصا ولا تدفع غزوا فكريا بل تسهم احيانا في انحطاط الشباب وتشويه عقولهم حيث تجنح الى الترفيه الرخيص اكثر مما تميل الى التثقيف ورفع مستوى المشاهد عموما فالكثير من التمثيليات تهريج في تهريج والكثير من الافلام صعلكة وعنف ومغامرات رخيصة فلا غرابة ان يتهم بعض المثقفين العرب مثل الدكتور رجاء عيد الثقافة التلفزيونية بنشر التخلف وان يقول الاديب يوسف القعيد متحدثا عن التلفزيون المصري «انه يغيّب الوعي... وهو في النهاية مناخ غير صحي يتحول فيه رجل الشارع الى كائن مسلوب الوعي و يساويه بباقي كائنات الارض الاخرى ومعنى هذا انه يسلبه انسانيته»

مشكلة العنف تهيمن على الشاشة الصغيرة

ولو استقرأنا المشاكل التي تطرحها الافلام والمسلسلات التلفزيونية والدراسات التي كتبت عنها لعرفنا ان مشكلة الجريمة والعنف تحتل المرتبة الثالثة وتأتي قبل المشكلات الاقتصادية والتعليمية والسياسية ولا يخفى ان الاحداث يتأثرون بمشاهد العنف والاجرام التي يشاهدونها على الشاشة ويحاول بعضهم تقليدها. يقول الدكتور صفوت العالم استاذ العلاقات العامة والاعلان في كلية الاعلام بالقاهرة «ان هذا التأثير يتم عادة نتيجة للعديد من الاعتبارات اهمها حالة المحاكاة او التقليد التي يصاب بها المشاهد عند مشاهدته للبرامج والمسلسلات والمنوعات فضلا عن ان نسبة غير قليلة من الممثلين والمذيعين اصبحوا يمثلون قادة رأي الجمهور العادي مما يزيد في عملية التقليد والمحاكاة والاستهواء بالسلوكيات.»

وهنا يحق لنا ان نتساءل لماذا يحتفي التلفزيون في بلادنا بطبقة الفنانين والممثلين اكثر مما يحتفي بالعلماء والمثقفين ورجال الفكر حتى يصل الامر الى اعتبار هؤلاء الممثلين بغثهم وسمينهم قادة رأي وفكر؟

وخلاصة القول ان التلفزيون يعتبر من اخطر الادوات الاعلامية الجماهيرية وعندما تسيطر السلطات او الاحزاب الحاكمة في دول العالم الثالث على هذه الاداة سيطرة كاملة فانها تصبح اداة قهر قد تضر اكثر مما تنفع لانها تخدم توجهات ومصالح معينة ولكي يقوم التلفزيون بواجبه في التوعية والتثقيف و بالتالي في الانماء لا بد ان يدار ادارة تشارك فيها كل القوى والاتجاهات الفكرية والفنية والسياسية والاجتماعية وعندئذ لا بد ان ترقى تلفزيوناتنا الى المكانة التي تليق بها وتصبح ادوات ابداع وتطوير وتغيير.

● المادة التلفزيونية المستوردة لا تناسب مجتمعاتنا.





سياف: لا مصلحة للتفاوض مع الروس

مع التطورات اللحظية التي تعيشها القضية الافغانية في هذه الايام على الصعيدين السياسي والعسكري سعت «المجتمع» للتعرف على آراء احد قادة المجاهدين البارزين تجاه بعض ما يدور على الساحة من احداث وكانت هذه المقابلة السريعة والساخنة مع البروفيسور عبد رب الرسول سياف امير اتحاد اسلامي افغانستان وقد بدأناها بهذا السؤال:

المجتمع: ما رأيكم في القرار الذي قرىء مؤخرا في اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة والذي كان يشير الى تكوين حكومة واسعة القاعدة في افغانستان تتكون في اطار الحوار الداخلي بين المجاهدين انفسهم واشير فيه الى الالتزام بما تم الاتفاق عليه سلفا في جنيف وقد ادّعوا ان كافة الاطراف قد وافقت على هذا القرار؟

سياف: بسم الله الرحمن الرحيم، إني ارى ان هذا القرار الذي قرىء هناك في الامم المتحدة والذي ادعي فيه انه قد تم الاتفاق عليه من قبل كافة الاطراف، هذا القرار لا جدوى له باي حال من الاحوال، كما انه لا يسمن ولا يغني من جوع، ونحن موقفنا من هذا القرار كالاتي:

اولا: نحن لم نوافق على هذا القرار ولا على مثله، لا كتابة ولا قولا ولا اشارة فان كانوا يعتمدوننا طرفا من هذه الاطراف فنحن لم نوافق على هذا، وادعاؤهم ليس له رصيد، وان كانوا لا يعتبروننا طرفا من هذه الاطراف، فلنر كيف وعلى من يستطيعون ان ينفذوا قراراتهم هذه، واما معاهدة جنيف فانها كانت ولا زالت مرفوضة مردودة من طرفنا، ولن نلتزم باي بند من بنودها ان شاء الله.

ثانيا: نحن لسنا عبيدا للبشر، ولسنا اطفالا او صبيانا او محجوري التصرف ولم نفوض امرنا لاحد من البشر ولم نقبل احدا قيما او وصيا علينا من البشر، فاي قرار يصنع على ايدي غيرنا بغض النظر عن نوعه وكيفيته مرفوض من طرفنا، ولن نرضخ لاي قرار لا يصنع بأيدينا ووفق ارادتنا ورأينا واهدافنا، لذلك فان هذا القرار لن يكون له اي قبول لدينا لانه صنع على ايدي غيرنا.

وردا عن سؤال حول ايقاف الانسحاب وارسال الاسلحة الجديدة الى افغانستان.

اجاب المجاهد سياف:

ان لم ينسحبوا صاغرين فسوف ينسحبون رغم انوفهم، ولم يكن قرارهم السابق بالانسحاب بدافع العاطفة البشرية بل كان بفضل الجهاد الذي يستمد قوته من فضل الله عز وجل وتأييده وهذا الجهاد ما زال مستمرا وسوف يمضي حتى يحقق الغاية التي قام من اجلها.

المجتمع: هل ترون من المصلحة في هذه المرحلة ان تتفاوضوا مباشرة مع الروس حول قضيتكم؟

سياف: نحن وانا بالذات كممثل لتنظيم الاتحاد الاسلامي لا ارى اي مصلحة في التفاوض مع الروس وبالذات في مثل هذه الظروف فانا اعارض هذا الرأي تماما وان كنا نتفاوض او نجتمع بالروس لاجل التباحث في غرامات المعارك، وكيفية العلاقات المستقبلية بين الدولتين المتجاورتين، فهذا امر يكون بقرار حكومة المجاهدين التي ستتسلم افغانستان — ان شاء الله — ويكون بعد جلاء الروس عنها وعبورهم الى الضفة الاخرى من نهر جيحون لا قبل ذلك، لان الجلوس مع الروس وهم لا يزالون متربعين على ارض بلادنا، يعتبر ذلا يخالف عزة الاسلام، وعزة الجهاد، ولهذا فاني ارى ان يُرفض التفاوض مع الروس قبل انسحابهم الكامل من افغانستان، وبعد ذلك اذا كان هناك اي تفاوض فليكن في القضايا التي تهم الدولتين مستقبلا، ولا يكون هناك اي تفاوض في القضايا الداخلية التي تهم افغانستان او المختصة بشؤون الشعب الافغاني المسلم.



ويلك آمنْ

كان زميلي على مقاعد الدراسة في كلية الاداب، وكان عربيا تنوخيا صريح النسب، وكان مع ذلك نصرانيا على دين آبائه المقيمين في جبل العرب منذ عدة قرون. وكان يعجب الناس بشمائله التي فطر عليها دون تكلف او تصنع. فهو ابي النفس، شديد العنفوان، سريع الجموح اذا تراءى له ما يمس كرامته، وهو في عذوبة الماء ورقة الهواء اذا أنس الى محدثه. وكان صريحا صادق اللهجة متفتح الذهن، لا يتعصب لرأيه، ولا يصانع فيه.

وكان قد أوتي سليقة عربية وذوقا سليما... وكان دائما مفتونا بالشعر الرائع والبيان الرفيع... ولقد كان القرآن يسحره باعجازه فتراه يستمع اليه مأخوذا به و ينصت اليه انصاتا عجيبا.

ولقد جاءني مرة مندفعا بحماسة بالغة لينقل الي عبارة وقع عليها للناقد الفرنسي «برينتير» اذ لقي فيها صدى لما يعتمل في نفسه دون ان يصرح به، ولا سيما ان صاحب العبارة يدين بدينه، وهو بعد ناقد غربي لم يعرف القرآن، ولم يتذوق بيانه، ولم يلمس اعجازه، وكانت كلمة الناقد الفرنسي تقول: «ان كلاما يحفظ كما جاء على مدى هذه القرون، وتقدسه الملايين من الناس على مدى الاجيال لا يمكن ان يكون من صنع البشر».

وجاءني هذا الزميل الشغوف باعجاز القرآن راغبا ان يسمع من صديق لي ندي الصوت، حسن الترتيل ما تيسر من كتاب الله تعالى. وقد اذعن الصديق الى رغبة الضيف، فمضى يقرأ من سورة الكهف حتى وصل الى قوله تعالى: «واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا» ثم تابع ترتيل الآيات الى قوله تعالى: «ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا».

وكان زميلنا مستغرقا في الانصات على عادته وكنت احسّ انه مأخوذ بما يسمع، وقد فعلت به هذه الآيات فعل السحر الحلال، وكان وجهه مرآة تعكس ما يصطرع في نفسه من مشاعر عاصفة، ثم

بقلم الدكتور عبدالقدوس ابو صالح

اذا به يصيح فجأة قاطعا على القارىء تلاوته: «والله ما هذا بكلام بشر، وانما هو كلام الله المعجز» ولم املك نفسي امام ما سمعت من الشاب النصراني الا ان اقول له وانا اهز كتفيه بعنف: «و يلك آمن».

وفجأة ايضا رأيت حجب الزمان تتداح في مخيلتي لارى مشهدا قريبا مما ارى واسمع، مشهد الوليد بن المغيرة وقد سمع من القرآن ما سمع، فأخذ به وبُهر، وعاد الى نادي قومه بغير الوجه الذي ذهب به ليقول لهم: «والله ما منكم يا معشر قريش رجل اعلم مني بالشعر ولا برجزه، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن... والله ما يشبه الذي يقوله محمد شيئا من هذا! والله ان لقوله لحلاوته وان عليه لطلاوة، وانه ليحطم ما تحته، وانه ليعلو وما يعلى عليه».

ثم رأيتني ذاكرا اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد سمع ان اخته صبأت مع زوجها، فذهب اليهما، واقتحم عليهما الباب، فشج اخته وبطش بزوجها... ثم اخذ الصحيفة وفيها سورة طه فما قرأ صدرا منها حتى قال: «ما احسن هذا الكلام واكرمه» ثم اسرع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلن اسلامه.

وتمنيت ــ أمام ما شهدته من تأثير القرآن على هذا الشاب النصراني وافتتانه به ــ لو ان المسلمين يقبلون على هذا القرآن بعد ان اتخذه بعضهم ظهريا، ويحسنون قراءته وتدبر آياته بعد ان اتخذه بعضهم وسيلة تطرب لها الآذان... ولا يتأثر بها الجنان.

وما اروع ما قاله الامام الغزالي في صفة السلف الصالح:

«كانوا يتلون القرآن حق تلاوته: تلاوة يشترك فيها اللسان والعقل والقلب! فحظ اللسان: تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل: تدبر المعاني، وحظ القلب: الاتعاظ والتأثر بالانزجار والائتمار، فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ».

رسائل الاخاء:

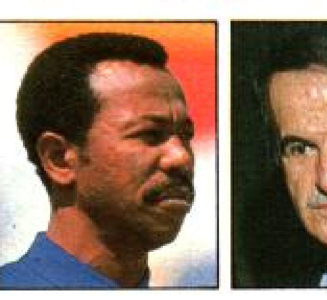
بقلم: نادر النوري

التفرغ لمهمات الدين

يتحرج بعض الصالحين اخذ الراتب نظير التفرغ لمهمات الدين والدعوة، وهذا وهم منهم، فقد رخص الشرع بذلك لمن حبس نفسه على عمل من اعمال الخير، قطعه على الاكتساب بالتجارة او بوظائف اخرى. ودليل ذلك ما اخرجه البخاري في البيوع عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما استخلف ابو بكر قال: لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بأمر المسلمين، فسيأكل آل ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين (اي يتفرغ لهم) واخرج ابن سعد عن عطاء بن السائب قال: لما بويع ابو بكر اصبح وفي ساعده (اقمشة) وهو ذاهب الى السوق فقال عمر: اين تريد؟ قال: الى السوق. قال: اتصنع هذا وقد وليت امر المسلمين قال: فمن اين اطعم عيالي؟ قال: انطلق يفرض لك ابو عبيدة، فانطلقا الى ابي عبيدة. فقال: افرض لك قوت رجل من المهاجرين ليس بافضلهم ولا اكسبهم، وكسوة الشتاء والصيف. اذا خلقت شيئا رددته واخذت غيره. ففرض له كل يوم نصف شاة وما كساه من الرأس والبطن. وفي رواية ابن سعد عن ميمون وفيها: جعلوا له الفين (اي الفي درهم) قال: زيدوني! لان لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة.. فزادوه خمسمائة.. انتهى.. وهذا دليل على جواز طلب الزيادة بما يكفي الحاجة.

وقال البخاري باب: رزق الحاكم والعاملين عليها. وكان شريح القاضي ياخذ على القضاء اجرا، وقالت عائشة: يأخذ الوصي بقدر عمالته، واكل ابو بكر وعمر. الفتح ١٤٩/١٣ وقال الطبري: في حديث عمر (في العطاء) الدليل الواضح على ان لمن شغل بشيء من اعمال المسلمين اخذ الرزق على عمله.. لاعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر العمالة على عمله. وذكر ابن المنذر ان زيد بن ثابت كان يأخذ الاجر على القضاء.. واحتج ابو عبيد في جواز ذلك بما فرض الله للعاملين على الصدقة وجعل لهم منها حقا لقيامهم وسعيهم فيها. انتهى. وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد الى مكة وفرض له راتبا الف وستمائة درهم، ورزق عمر عياض بن غنم حين ولاه جند حمص كل يوم دينارا وشاة ومدا. وقال ابو داود في السنن باب ارزاق العمال عن بريدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ايما عامل استعملناه وفرضنا له رزقا فما اصاب بعد رزقه فهو غلول. ورجاله ثقات... وفيه بيّنة على جواز اخذ العامل حقه من تحت يده فيقبض من نفسه لنفسه من غير اشراف وتعم.. وفي التعليق المحمود للكنكوهي: فيه جواز اخذ العوض من بيت المال على العمل العام كالتدريس والقضاء وغيرهما بل يجب على الامام كفاية هؤلاء ومن في معناهم من بيت المال، و يدل كذلك على وجوب قبول ما اعطيه الانسان من غير سؤال ولا اشراف نفس، و به قال احمد وغيره وحمل الجمهور على الاستحباب والاباحة. انتهى. وقال الغزالي في الاحياء في كتاب الحلال والحرام: (كل من يتولى امرا تتقوى به مصلحة المسلمين، ولو اشتغل بالكسب لتعطل عليه ما هو فيه، فله من بيت المال حق الكفاية، و يدخل فيه المعلوم كلها اعني التي تتعلق بمصالح الدين كعلم الفقه والحديث والتفسير والقراءة حتى يدخل فيه المعلمون وطلبه هذه العلوم يدخلون فيه، فانهم ان لم يكفوا لم يتمكنوا من الطلب) انتهى. وقال مثله الباجي في المنتقى والسيوطي في تنوير اقوالك.. وقد نقل البرزالي عن عمر بن عبدالعزيز انه كتب الى عماله: اجروا على طلبة العلم الرزق.. وفرغوهم. وليس شرط هؤلاء الحاجة بل يجوز ان يعطوا مع الغنى، فان الخلفاء الراشدين كانوا يعطون المهاجرين والانصار ولو لم يعرفوا بالحاجة. وقال السخاوي من السلف الصالح من كان يتجر بقصد القيام بمؤنة من قصر نفسه على بث العلم والحديث ولم يتفرغ من اجل ذلك للتكسب لعياله. فعن ابن المبارك انه كان يقول للفضل ابن عياض: لولا انت واصحابك وعنى بهم السفيانيين وابن علية وابن السماك ما اتجرت. انتهى و بالله التوفيق.

منغستو يسعى لتوسيط سوريا



الزيارة التي قام بها الرئيس الاثيوبي منغستو هالامريام لدمشق خلال الشهر الماضي كانت ترمي الى هدفين رئيسيين فهي من جانب تحاول فك فك الحصار العربي على نظام منغستو بعد ان افتقد النظام الاثيوبي اكثر اصدقائه العرب بدءا بالقذافي وبرود العلاقة مع الحليف السابق في عدن اما الهدف الثاني من الزيارة فهو محاولة ايجاد صيغة مقبولة عربيا تدفع باحداث وساطة بين نظام منغستو وفصائل الثوار الارتيريين ولا سيما وان القضية الارتيرية كانت دائما ضمن الهم العربي وان كانت ما زالت في حيز الاولويات في مرتبة ثانوية وقد وضع الاختيار على سوريا لما لها من دور سابق في دعم قوات التحرير الارتيرية وفي الوقت نفسه فان علاقة سوريا بنظام اثيوبيا ليست متوترة ان لم تكن عادية ولذلك سعى منغستو للوساطة خاصة بعد ان ابدى الاتحاد السوفياتي رغبة ملحة في ايجاد حل للقضية الارتيرية وهو ما يشكل وضعا حرجا للنظام الاثيوبي في وقت وجد فيه منغستو ان الخيارات المطروحة امامه لا تخدم قضيته في ابقاء ارتيريا تحت سيطرة اثيوبيا فالوساطة التي تقدم بها السودان جاءت اقرب لتطلعات الثوار الارتيريين في اقامة حكم ذاتي وادارة الدولة الارتيرية باتحاد كونفدرالي مع اثيوبيا ومن جهة اخرى فان مساعي حل مشكلة جنوب السودان سوف تدفع بالثوار الارتيريين الى تلقي دعم واسع من بعض الدول العربية كما ان السودان سوف يكون في وضع مريح مما يساعد ثوار ارتيريا بالتطلع للاستقلال الكامل عن اثيوبيا... وان كانت سوريا لم تبد , حتى الان اي حماس للتوسط من اجل ايجاد حل سلمي الا ان الوساطة السورية اذا ما اقدمت عليها فلن تخرج عن الاطار العام الذي تطرقت له الوساطة السودانية خاصة وان ثوار ارتيريا لا يقبلون باي صيغة لا تمتع ارتيريا بالحكم الذاتي على اقل تقدير.

نصرت بوتو تثير فضيحة !!



نشرت مجلة تكبير الباكستانية على صدر غلاف عددها الاخير صورة فاضحة للسيدة نصرت بوتو التي تتزعم مع ابنتها بنازير بوتو رئاسة حزب الشعب الباكستاني وقد حوت الصورة منظر للسيدة بوتو وهي ترافص الرئيس الامريكي الاسبق جيرالد فورد كما نشرت المجلة صورا اخرى لبنازير بوتو وشقيقها مرتضى بوتو، ونسبت المجلة الى بنازير بوتو انها كانت تتعاطى حبوب منع الحمل اثناء دراستها في لندن. كما ان سيرتها تحوي الكثير من التصرفات المشينة خاصة في فترة تواجدها في اوروبا قبل عودتها الى الباكستان كما نسبت الصحيفة الى مرتضى بوتو شقيق السيدة بوتو بانه قاتل ويعيش هاربا خارج الباكستان وقد ارتكب عملا مشينا ضد بلاده حينما اختطف طائرة تابعة للخطوط الجوية الباكستانية وتوجه بها الى كابل.

وقد نفدت المجلة من الاسواق فور صدورها قبيل الانتخابات بايام ويقال ان انصار بوتو قد تمكنوا من شراء كافة النسخ واعدامها الا ان كثيرا من الشوارع في المدن الباكستانية الكبرى قد ملئت جدرانها بهذه الصور مستخدمة كدعاية ضد السيدة بوتو وحزبها.

كتاب مسموم ضد الاسلام



قال الدكتور عبدالله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي في بيان ارسله الى المنظمات والهيئات والجمعيات الدولية والاسلامية ان اعداء الاسلام يحاولون باستمرار التدليس والتلبيس على المسلمين في عقيدتهم الحنيفة وفي شريعتهم الغراء. ومن تلكم النشاطات الخبيثة والدسائس الرخيصة اصدار جمعية تنصيرية قبرصية كتابا بعنوان: (سيرة المسيح بلسان عربي فصيح) وقد جمعت لجنة التأليف بعض المعلومات المستقاة من الاناجيل الاربعة (متى، ومرقص ولوقا ويوحنا) وقامت بتوزيعه داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ومما يلفت النظر في هذا الكتاب ما يلي:

١ ــ تقسيم الكتاب الى ثلاثين بابا كتقسيم القرآن الكريم الى ثلاثين جزءا وكتابة عنوان كل باب على هيئة زخرفة المستطيل المعنون به سور القرآن الكريم في المصحف الشريف وفصل بعض الجمل برقم مسلسل بين قوسين على غرار آيات السور القرآنية.

٢ ــ بدء كل باب بكتابة «بسم الله الرحمن الرحيم» على نمط المصحف الشريف.

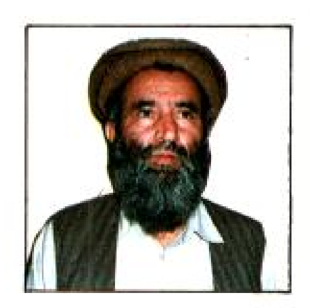
٣ ــ تعمد صياغة عبارات ترجمة الكتاب بلغة عربية فصحى خالية ــ تقريبا ــ من الركالة المعهودة في صياغة عبارات تراجم الاناجيل المعروفة.

٤ ــ احاطة كل صفحات الكتاب باطار زخرفي مثل زخرفة اطار المصحف الشريف.

وقال الدكتور عبدالله نصيف انه نظرا لخطورة هذا الكتاب وسوء مقاصد واضعيه وناشريه فان الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي اذ تؤمن ايمانا جازما بان اي مسلم يقرأ ويكتب لا يغتر بمثل هذا الكتاب ولا يتأثر بما فيه ــ لتنبه المسلمين الى خطورة انتشار هذا الكتاب بهذه الصورة الخادعة للبسطاء الذين لا يفرقون بين المصحف الشريف وبين الكتب المنزلة والمحرفة وتحذرهم من ان يظنوا عند رؤية صفحة من صفحات الكتاب المذكور انها صفحة من المصحف الشريف وتؤكد لهم على ان ما في الكتاب المذكور دعاية تسيء الى المسلمين وتمس اقدس مقدساتهم،

ويثير الشك والشبهات والفتن التي تسأل الله ان يقي المسلمين شرها.
وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال.

■ من افغانستان الى فلسطين



وجه المهندس احمد شاه رئيس حكومة المجاهدين رسالة لرئيس واعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد مؤخرا في الجزائر هذا نصها:

الاخوة رئيس واعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المحترمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
نسأل الله لكم التوفيق لما فيه مصلحة الشعب الفلسطيني المسلم.
ونذكركم بان فلسطين امانة في عنق كل مسلم وهي ملك لاجيال المسلمين على اختلاف جنسياتهم ولا يجوز التفريط بجزء منها مهما كانت الضغوط وان الجهاد في سبيل الله هو الطريق الوحيد لتحريرها من اليهود القتلة.
واننا هنا من مواقع الجهاد ضد اعداء الله لنتشوق الى مشاركة اخواننا مسلمي فلسطين في جهادهم من اجل تحرير الاقصى وكل فلسطين «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم».
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

● احمد شاه

وفي غضون ذلك افادت الانباء ان المجاهدين شددوا حصارهم على المدن الكبرى التي بدأت بالتساقط في ايديهم كما ارسل حاكم ولاية كونر — من قبل المجاهدين — واعضاء مجلس شورى الولاية رسالة الى المهندس احمد شاه رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة اكدوا فيها تأييدهم الكامل لحكومة المجاهدين ورفضهم القاطع لاية حكومة يشارك فيها الشيوعيون او العلمانيون من عهد ظاهر شاه كما كذبوا تصريحات «غوردافيز» الاخيرة التي اتهم فيها تنظيمات المجاهدين بالشقاق والخلاف.
وقد جاء ايضا في الرسالة ان المجاهدين في ولاية كونر المحررة سيتوجهون الى الولايات المجاورة خاصة ننجرهار للمساعدة في تحريرها.
والجدير بالذكر ان المجاهدين يسيطرون سيطرة كاملة على ولاية كونر كلها منذ ثلاثة اسابيع تقريبا.
هذا وقد ذكر بعض جنود كابل الذين استسلموا للمجاهدين خلال الايام القليلة الماضية ان الروس قد اجبروا وحدات جيش كابل المتواجدة حول جلال آباد — تحت تهديد القصف الجوي — على الخروج ومقاتلة المجاهدين على طريق جلال آباد — طورخم.
ومن الواضح ان الروس يسعون الان لتحقيق مكاسب عسكرية في جلال اباد وقندهار لدعم موقفهم في المفاوضات المباشرة مع المجاهدين التي تبدأ بعد اسبوعين في اسلام اباد ولنفس السبب نشروا طائرات ميج ٢٧ المطورة وصواريخ «سكود» البعيدة المدى في افغانستان.

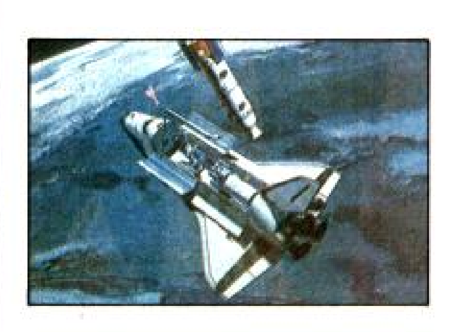
■ وجبت المفاصلة



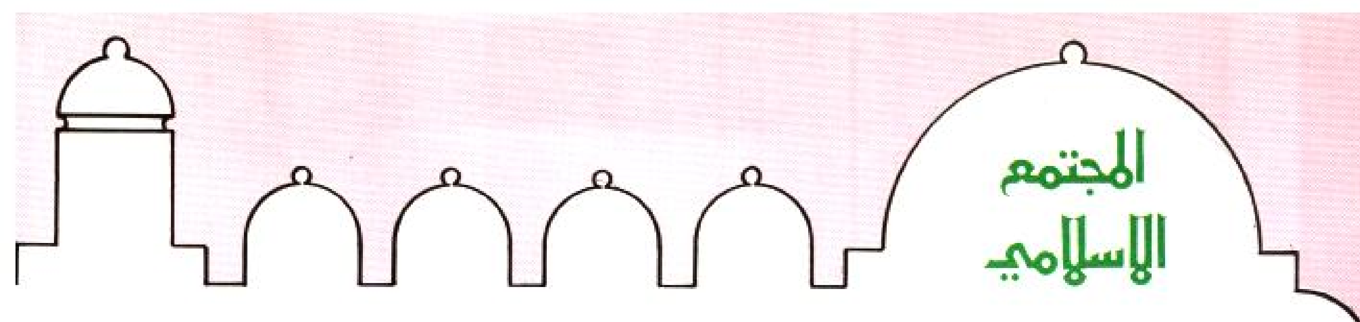
مرة اخرى يواجه الاسلام في السودان تحديات عاتية في جبهتين، جبهة داخلية وجبهة خارجية هي التي تخطط وتمول الجبهة الداخلية.
والجبهة الخارجية تتولى قيادتها الماركسية والصليبية والصهيونية فهي تكيد للاسلام وتجهر بالعداوة والبغضاء ولا تريد الاسلام عقيدة وفكرا ونظاما وتراثا ولكل فرقة من فرق الكفر الثلاثة عملاء نشطون في الداخل يتحركون بلا حدود.
المسلمون في السودان — كما في كل مكان — وبعد اجازة القوانين الاسلامية — مطلوب منهم ان يستبينوا امرهم ويسموا الاشخاص باسمائها، ولا داعي للمجاملة ابدا.
ان الله اطلق وصف الكفر على كل من يرفض شرعه ومنهاجه ولم يرض اتصاف الحلول او الايمان ببعض الكتاب والكفر ببعض واعتبره كفرا لان الاسلام كل لا يتجزأ ولا يقبل من منهجه بديلا ولو في جزء منه صغير ولا يقبل الخلط بينه وبين اي منهج اخر لا في الاعتقاد ولا في نظام الاجتماع ولا احكام التشريع فكيف نقبل من يرفض شرع الله صراحة او مداورة في حظيرة الاسلام وابو بكر رضي الله عنه لم يقبل التفرقة بين الصلاة والزكاة والحكم.
اننا يجب ان نستبين الطريق ونسمي الاشخاص باسمائهم ونعاملهم على هذا الاساس والا فاننا اذا مثلهم... اليس فينا من يصادق ويؤاخي ويؤاكل ويشارب الشيوعيين والعلمانيين المحاربين لشرع الله ؟!

● محمد اليقظان

■ المسلمون بحاجة الى مؤسسة اعلامية اسلامية



نجحت فرنسا منذ ايام في اطلاق قمر صناعي تلفزيوني يحمل احدث تكنولوجيا الصورة والصوت عبر الفضاء ومباشرة الى اجهزة التلفزيون الخاصة وسيكون بامكان القمر الصناعي الجديد تغطية كامل القارة الاوروبية ومنطقة شمال افريقيا.
والجديد في نظام البث الجديد تحطيم كل الحدود حيث يقتصر المتفرج على شراء هوائية لالتقاط قنوات القمر المباشرة ودون المرور عبر محطة اقمار ارضية هذا وعلى



الرغم مما قد يثيره هذا القمر من ثورة اعلامية هامة تطرح بحدة مسألة الغزو الثقافي وحرية الاعلام وكذلك مشاكل الرقابة سواء منها السياسية او الثقافية الا ان هذا القمر لن يشكل على الشعوب الاوربية عامة خطورة تذكر بسبب تقارب الافكار والمعتقدات والعادات بين الشعوب الاوروبية بينما سيشكل خطرا كبيرا على الشعوب العربية والاسلامية التي ستكون ضمن دائرة البث وبالتالي عرضة للتأثر بالافكار والعادات الغربية والشاذة على قيمنا ومعتقداتنا.

ان الحكومات العربية والاسلامية مطالبة باتخاذ كافة وسائل التحصين والوقاية ضد الغزو الفكري والاعلامي الجديد الذي يحاول اليوم تحطيم الجدار الاسلامي للنفاذ من خلاله الى مجتمعاتنا وخلق عناصر من السكان تدين بالولاء الذهني للفكر الاوروبي مع خلعهم فكريا عن مقومات ثقافتهم ومعتقداتهم كمقدمة اولى لاخضاع العالم الاسلامي لسيطرة الاستعمار والتحكم في مقدراته وامكاناته. ولا شك ان في مقدمة هذه الوسائل التي يجب اتخاذها تبني العقيدة الاسلامية في كافة مناحي الحياة وتجميع الطاقات والامكانات المادية والعلمية في مؤسسة اعلامية اسلامية تستطيع الحاق المسلمين بركب الحضارة والتقدم العلمي وتخليصهم من اعدائهم المتربصين بهم الدوائر.

عالم الفن.. اوسكار للكلب !!



عالم الفن، عالم الصرعات والتقاليع، عالم الابتكار، عالم كل جديد وليس ذلك بمستغرب على فئة تعيش في عالم بوهيمي متلون الحاذ، يستنشق المخدرات ويمجد الجنس وسادة سعادته والخمر رحيق شفتيه.

اتمنى ان اسمع يوما ان هناك كمبيوتر تخصص بان يسجل الشائعات التي تتردد في الصحافة عن علاقات الحب بين الممثلين والممثلات والفنانين والفنانات وان يسجل رحلات العمل الى بلاد وبلاد بحثا عن الرزق وطلبا للكسب.. الفنان اذا سافر لا يصحب زوجته، والفنانة اذا سافرت لا تصحب زوجها، كل واحد يريد ان يكسب عيشه، هناك بعض الفنانين او الفنانات يضعون شرطا في عقد الزواج هو عدم الغيرة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل واحد.

اتمنى ان يسجل في الكمبيوتر زواج الفنانين والفنانات، حتى يعرف المرء كم مرة تزوج نجمه المحبوب وكم مرة تزوجت النجمة المحبوبة التي غزت القلوب، سيتعرف المرء على مفهوم الزواج عند الفنانين والفنانات وعدد الشائعات التي تتناول حياتهم وتنوعياتها، ما هو شعور المرء حين يجد ان شائعات الزواج التي صاحبت الفنانة بعدد الفنادق التي نزلت فيها وبعدد الافلام التي عملت فيها وبعدد المسلسلات التي قامت بدور فيها.

من التقاليع الجديدة في امريكا، اقيم مهرجان لمشاهير الكلاب التي قامت بادوار صغيرة او كبيرة في الافلام، اشترك في المهرجان اربعمائة كلب، وظهر مع الكلاب المخرجون والمنتجون الذين كانوا سببا في اظهار الكلاب في الافلام، موقف جميل يدل على ان الفن ليس له حدود ولا يحمل طابع الاستبداد والعنصرية شخوص الفن سواء في الفن.

واخيرا... وبعد مداولات وضرب على الطاولات وصياح من لجنة تحكيمية عريقة بالكلاب، كان كل عضو ينفعل مع اصالة الكلب الفنية، والعفوية الكلية في اداء الدور باتقان، وكان الجمهور الذي حضر الاحتفال يتابع باهتمام نتيجة الحكام فلكل واحد كلبه المفضال بل محبوبه الذي يسر بتمثيله، ارتفع صوت رئيس اللجنة فهدأت القاعة واعلن ان الذي فاز بالاوسكار كلب من فصيلة داشوند عمره تسع سنوات ويدعى كينكس مثّل في فيلم (كينكس كاليبسو) فاستبشرت نفوس وغضبت نفوس من لجنة التحكيم، واشتملت الجائزة على شيك بعشرين الف دولار.

ولم ينس الحضور تخصيص جائزة تذكارية تحمل اسم (لاسي) اشهر كلب في تاريخ السينما.

اصبح الممثل يشعر بالسرور اذا ظهرت صورته مع الكلب كينكس وكينكس ممثل عالمي فاز بجائزة الاوسكار!

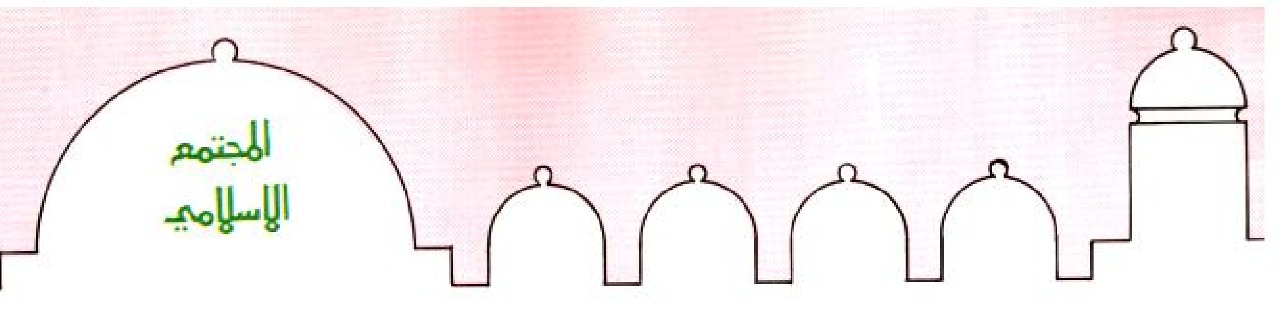
• ابو علاء

عدن والانفتاح على دول الجوار العربية



منذ مطلع العام الحالي وجمهورية اليمن الديمقراطية تسعى جاهدة لفك العزلة السياسية التي ظلت تحاصرها منذ امد ليس بالقصير.

فقد قامت وفود عدة بزيارات مختلفة للدول العربية وخاصة دول الجوار العربي وليس آخر هذه الزيارات بالطبع زيارة الرئيس حيدر ابو بكر العطاس لسلطنة عمان وانما يمكننا وصف هذه الزيارة بانها تطور نوعي بارز في اهمية تنمية علاقات اليمن الجنوبي بدول الجوار العربية ولا سيما وان خلفيات الزيارة تدلل على تبدل القناعات النظرية التي غلفت السياسة الخارجية لليمن الديمقراطية طيلة عهود ماضية.. .فالتعاون الانفتاحي الذي ارادت سلوكه اليمن الديمقراطي في سياستها الخارجية تدعمه اقليميا تصاعدات المساعي الشمالية لصنعاء في ايجاد صيغة وحدوية لقيام الدولة اليمنية الموحدة.وتدخل الاستراتيجية الاقتصادية كعنصر يدعم حتمية التضامن اليمني خاصة بعد الاكتشافات البترولية في الشمال والتي يقابلها وجود نفطي سابق في الجنوب مما ينمي خطوات التقارب.وفي الجانب الدولي تجد سياسات عدن مبرراتها في ان توجهات الانفراج الدولي والتحولات النظرية والتطبيقية في الاتحاد السوفياتي بعد نجاح (بيروستيروكا) غورباتشوف تجعل كل سياسة تنطلق من حتميات الفرضية الماركسية هي سياسة تجاوزتها حركية الزمن وان كانت اهمية التطورات السياسية في نهج عدن نحو تحسين العلاقات وتطبيعها تدفعه مصالح وسياسات خارجية،غيرا نه يمثل في الوقت نفسه تطلعا شعبيا عارما حاولت مجموعات وفعاليات يمنية عدة للتعبير عن مضامينه ولعل التجارب التقاربية التي حاول للتطلع الى انتهاجها في البدء قحطان الشعبي ومن بعده محاولات سالم ربيع تؤكد حجم الاهتمام الجماهيري بالتوجه العروبي والاسلامي لعدن حتى لا



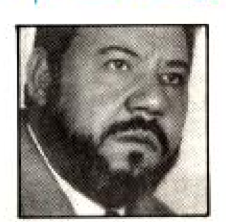
تظل حبيسة ركن قصي منسي في البناء العربي الام‌ولهذا فان المساعي نحو تطبيع وتطوير العلاقات العربية مع عدن يجد صداه يمنيا اكبر من اي صدى اخرلا سيما وان اكثر المحاولات السابقة كانت في سبيلها الى التقدم غير ان هناك تدخلات اجنبية كانت دائما تخلق تناقضات بين التيار الماركسي المحافظ وبين القوميين ذوي النزعة العربية وربما يساعد في نجاح مساعي العطاس بان تلك التدخلات قد تقلصت تطلعاتها بعد التجارب السابقة.

ماذا وراء مشروع الوحدة بين الخرطوم وطرابلس؟



الزيارة التي قام بها الصادق المهدي رئيس مجلس الوزراء السوداني في الاسبوع الماضي الى ليبيا كانت مثار اهتمام عالمي بالغ اذ انها تأتي عقب الضجة التي رافقت توقيع مشروع ميثاق الوحدة بين الخرطوم وطرابلس الغرب، في اواخر شهر اكتوبر الماضي. فقد توقعت بعض الدوائر السياسية ان يفاجىء الصادق المهدي الفعاليات السياسية السودانية باعلان قفزة نوعية في مشروع الوحدة بالرغم من تكوين عدة لجان تنسيقية بين الوزارات والمؤسسات في البلدين... علما بان الاتحاد الديمقراطي الشريك الثالث في حكومة الوفاق الوطني اتبع نهجا متناقضا تجاه مشروع الوحدة السودانية الليبية فقد وقع ممثلوه في اللقاء الليبي السوداني على مشروع الميثاق وفي نفس الوقت ادان نائب الامين العام للحزب مساعي حزب الامة والجبهة الاسلامية في عدم التقيد بالتوازن بين دول الجوار العربية الاساسية (السعودية، ليبيا، مصر) على حد وصفه... ولعله من نافلة القول الاشارة الى ان الحزب الوطني الاتحادي يرتبط في سياسته الخارجية بالسياسة المصرية الى ابعد الحدود لا سيما وان لفظة الاتحادي تعني في الاصل الاتحاد مع مصر.. ومن ثم تبدو كثافة التشابك في خطوة الوحدة بين الخرطوم وطرابلس فبالرغم من ان الصادق المهدي لم يبد حماسا قويا للوحدة مع ليبيا الا انه قطعا يرى في التقارب مع ليبيا احد أسس المهمة في سياسته التوازنية في مقابل ولع حزب الميرغنية بالانصراف الكلي نحو مصر.. فالصادق الذي لا يجد نفسه في موضع خيار تجاه علاقته مع مصر يتطلع باستمرار لعلاقات مميزة وخصوصية مع العربية السعودية وليبيا ولذا فلا غرابة في بناء السياسة الخارجية لحكومته على علاقات اوثق مع ليبيا، لا سيما وان ليبيا لم تشترط اي تحول في نظام الحكم وانما تريد اقامة الوحدة في ظل التعددية الحزبية في السودان، وهو الخيار الذي يرى الصادق بانه من أسس سياسة حزبه الداخلية كما ان ليبيا تطرح مشاريع خطوات التكامل في نماذج مرنة كاقامة مشاريع اقتصادية مشتركة في كلا البلدين وهو اتجاه يجد صداه الطيب في السودان وليبيا... وفي المقابل يجد رئيس الحكومة السودانية ان بلاده وهي تواجه عدة مواقف اقتصادية صعبة قد افتقدت كل عون من الدول الغربية في مساعدة السودان لتجاوز الازمة الاقتصادية الحادة التي ورثها من نظام جعفر نميري (المخلوع) وفوق ذلك فان الدول الغربية قد زادت من حدة الازمة الاقتصادية بدعمها المستمر الى التمرد في جنوب السودان... لذا فان السعي الوحدوي قد يكون ضرورة غير ان الظروف الداخلية للسودان تعد غير ملائمة لخطوة مفاجأة تعلن الوحدة بين الخرطوم وطرابلس.

حول تصريحات احمد سيف الاسلام البنا



نشرت بعض الصحف مؤخرا تصريحات واراء للاستاذ سيف الاسلام البنا حول القضية الفلسطينية والموقف الاسلامي تجاه العديد من القضايا المرتبطة بها واقواله في تمجيد بعض القيادات الفلسطينية.

ولقد قوبلت كثير من اقوال الاستاذ سيف الاسلام البنا بالاستياء من العديد من الاسلاميين في الاقطار المختلفة لمناقضتها لاسس ومبادىء النظرة الاسلامية لحقيقة القضية الفلسطينية والموقف تجاه ادوار بعض الزعامات.. كما وردت الى «المجتمع» العديد من الرسائل التي تستفسر عن مدى صحة هذه التصريحات.

وللتوضيح فاننا نؤكد لاخواننا القراء ما يلي:

اولا: ان موقف الاخوان المسلمين واضح من القضية الفلسطينية وتمثله، فلسطين المحتلة وخارجها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وقد اكد هذا الموقف فضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين محمد حامد ابو النصر الذي وجه برقية ونداء مفتوحا للمجلس الوطني الفلسطيني يؤكد على ان الجهاد في سبيل الله هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ويحذر من طريق السلام والتفريط بارض فلسطين. وقد نشرنا هذا النداء في العدد السابق من المجتمع.

ثانيا: بغض النظر عن مدى صحة تصريحات الاخ احمد سيف الاسلام البنا فاننا نؤكد ان هذه التصريحات ــ في حال ثبوتها ــ فهي آراء شخصية تمثل الاستاذ احمد سيف الاسلام نفسه ولا تمثل الاخوان او حركة المقاومة الاسلامية حماس....

قراءات

• حركة الرفض الشعبي ضد نظام دولة عربية بدأت تأخذ شكل المواجهة المباشرة وذلك بعد وقوع اشتباك مسلح في احدى كبريات مدن تلك الدولة!

• اتحاد احزاب المجاهدين الافغان السبعة اعد وفدا مكونا من سبعة اعضاء سيسافر خلال ايام الى ايران بغرض التباحث مع السلطات الايرانية حول مشاكل اللاجئين الافغان هناك.

• بعد تحسن العلاقات بين الصومال واثيوبيا والتي تمت على حساب مسلمي القرن الافريقي قام نظام عربي ذو طابع ثوري بتقديم الدعم للنظام الصومالي!

• اليساريون اليونانيون يقذفون الشتاء هذه الايام على رئيس الوزراء الاشتراكي باباندريو لعلاقته العاطفية مع المضيفة (ديمترا لياني) ووصفوا هذه العلاقة بالسجايا الثورية!! كما وصموا من يهاجم هذه العلاقة بالمعقدين!! والحقيقة ان اليسار اليوناني لا يختلف عن باقي احزاب اليسار في كل مكان في دعوتهم للاباحية والفساد والتحلل الخلقي!

• رابطة الادب الاسلامي تعقد ندوة ادبية حول:

المدائح النبوية

فضيلة الشيخ ابو الحسن الندوي رئيس رابطة الادب الاسلامي.

كتب محمد حسن بريغش:

عقدت رابطة الادب الاسلامي ندوة ادبية حول موضوع «المدائح النبوية ــ دراسة علمية وتاريخية لنصوصها وشعرائها».

وفي مدينة اورنك اباد الهندية الواقعة في وسط ولاية (مهاراشترا) وفي رحاب (جامعة كاشف العلوم الاسلامية) افتتح **سماحة الشيخ ابي الحسن الندوي** رئيس الرابطة هذه الندوة مساء يوم الجمعة في ٢٦ صفر ١٤٠٩ هـ والقى كلمة موجزة جامعة رحب فيها بالحاضرين، ومندوبي الجامعات الهندية المختلفة والضيوف العرب، وشكرهم على حضورهم وتجشمهم عناء السفر، وبين اهمية الموضوع الذي اختارته الرابطة في هذه الندوة.

ثم اوضح اهمية الرسالة النبوية الاسلامية التي حملها رسول الله صلى الله عليه وسلم للعالمين، وان المديح النبوي يقترن بفهم العقيدة والتمسك بها واستشهد بمقاطع من مدائح الشعراء المسلمين في العربية والاوردية ومما جاء في ترجمة احد هذه المقاطع ما يلي:

«ان اليتيم الذي نشأ أميا، وعاش أميا، ولم يقرأ القرآن في كتاب استطاع ان ينسخ مكتبات شعوب كثيرة، فتفقد قيمتها وحيويتها، وينشىء مكتبة جديدة كانت مصدر العلم والعرفان، ومنهل كل رائد وظمآن».

ثم تحدث في حفلة الافتتاح عدد من المندوبين والمشتركين في الندوة في اللغتين العربية والاوردية والقيت عدد من القصائد الشعرية.

وكان عدد الموضوعات والبحوث التي قدمت للمؤتمر ستة واربعين بحثا وموضوعا، منها احد عشر موضوعا في العربية، وواحد بالانجليزية وبقية الموضوعات بالاوردية.

المشتركون في الندوة:

واشترك في تقديم هذه البحوث عدد من الاساتذة المختصين ورؤساء الاقسام العربية بالجامعات الهندية ومنهم:

ــ الاستاذ ضياء الحسن الفاروقي رئيس مركز الدراسات الاسلامية بالجامعة الملية بدهلي.

ــ الدكتور عبدالحليم الندوي رئيس القسم العربي بمركز اللغات بحيدر آباد سابقا واستاذ اللغة العربية بجامعة نهرو بدهلي حاليا.

ــ الدكتور محمد راشد الندوي رئيس القسم العربي بجامعة عليكرة الاسلامية.

ــ الدكتور سيد ابراهيم رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة العثمانية بحيدر آباد.

وكذلك عن عدد من الشعراء الذين نظموا شعرهم بالاوردية او الفارسية مثل الشاعر محمد اقبال: وسعدي، وشيرازي، وعمر الفقير الماليباري وغيرهم.

ــ وكذلك دارت هذه الموضوعات حول فنية شعر المديح عند هؤلاء الشعراء في العربية والاوردية والفارسية.

وكانت بعض البحوث تتناول بعض القضايا الخاصة بالمديح النبوي ولا سيما من حيث المضمون والمصادر التي تستند اليها هذه المدائح، مثل (سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والثقافة الاسلامية في شعر محمد اقبال) (الاسلوب الامثل لمديح الرسول صلى الله عليه وسلم) (جوانب السيرة المضيئة في المدائح النبوية في الفارسية والاوردية) (شعر المديح أدب وعبادة) (المدائح النبوية دين وأدب).

ــ الدكتور احتشام احمد الندوي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت.

ــ الدكتور اجتباء الندوي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة كشمير.

ــ الدكتور مسعود عرفان رئيس قسم الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة عليكرة.

ــ الدكتور يسن مظهر الندوي استاذ مساعد في قسم الدراسات الاسلامية بجامعة عليكرة.

ــ الدكتور عبدالباري استاذ مساعد في قسم الدراسات الاسلامية بجامعة عليكرة.

ــ الدكتور محسن العثماني الندوي استاذ اللغة العربية في جامعة نهرو في دهلي.

وغيرهم من اساتذة الاقسام العربية والادب العربي والدراسات الاسلامية في مختلف الجامعات الهندية.

والقى عدد من اعضاء الرابطة بحوثهم بالعربية والاوردية ايضا ومنهم سماحة الشيخ ابي الحسن الندوي رئيس الرابطة الذي القى بحثا بعنوان (جوانب السيرة المضيئة في المدائح النبوية في الفارسية والاوردية).

ــ الاستاذ محمد الرابع الندوي، والاستاذ عبدالنور الندوي، والاستاذ عدنان النحوي والاستاذ محمد حسن بريغش وغيرهم.

وحضر هذه الندوة عدد من ممثلي الصحف والمجلات الهندية او مراسليها وتقدم بعضهم ببحوث الى الندوة ايضا.

موضوعات الندوة

كانت موضوعات الندوة تدور حول شعر المديح عند الشعراء المسلمين القدامى امثال: (حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحه وكعب بن مالك وكعب بن زهير) رضي الله عنهم والمحدثين احمد شوقي وهاشم الرفاعي واحمد محرم وغيرهم من الشعراء العرب المسلمين.

(دور المدائح النبوية في الاحتفاظ بالارتباط بذات الرسول صلى الله عليه وسلم ولا سيما في الهند وفارس) (الاسلوب الاقوم والاطار الصحيح للمدائح النبوية في واقعنا المعاصر) (الطريق الامثل لمدح النبي صلى الله عليه وسلم) (دواعي واسباب المديح النبوي في القرن الاول).

وكانت هناك بحوث تنحو الى الجانب الفني او التاريخي مثل: (عبدالله بن رواحه السباق في مجال المدائح النبوية).

(الاهمية الادبية والشعرية للمدائح النبوية في اللغة الاوردية).

(المدائح النبوية تتجلى في اسلوب فريد) (تطور المدائح النبوية في مالابار) (اعتراف عجز الشعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم) (دراسة فنية لقصيدة بانت سعاد) وهناك بحوث مقارنة وطريفة منها: (المدائح النبوية لشعراء الهنود باللغة العربية) (الهندوس والمديح النبوي) (مساهمة الشعراء الهندوس في المديح النبوي) (مدح الرسول في القرآن الكريم) (دراسة مقارنة لمدح عيسى ومديح محمد عليهما الصلاة والسلام) (تأثير المدائح النبوية على شعر الحمامة).

توزعت جلسات اعضاء الندوة في اليوم الاول الى مجموعتين:

الاولى وتهتم بدراسة الابحاث التي كتبت بالعربية.

والثانية تهتم بدراسة الابحاث التي كتبت بالاوردية.

ودامت الجلسات على مدى يومين.

الجلسة الختامية والتوصيات:

تجلى في هذه الندوة وفي كثافة الحضور والاهتمام بالبحوث والموضوعات الشعور الاسلامي الصادق فكان المكان يمتلىء بالعربي وغير العربي، يجمعهم هدف واحد و يربطهم حب الله ورسوله.

وفي ختام الندوة اقيم حفل خطابي تحدث فيه **سماحة الاستاذ الشيخ ابي الحسن الندوي عن الندوة وشكر الذين حضروا وتمنى ان تكون الندوة قد ساهمت في تجلية غرض مهم من اغراض الشعر الاسلامي غرض متميز فريد، وتليت بعد ذلك التوصيات، ومن اهمها:**

١ ــ ان الادب الاسلامي ــ ولا سيما الشعر ــ حين يهتم بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما يكون بذلك قد تطلع الى الآفاق الانسانية العليا والصورة البشرية الكريمة.

٢ ــ المدائح النبوية ليست صورا من صور المديح المعروف لان تلك ارتبطت بمطامع وآمال او مخاوف وتوجسات وصدرت عن اقتراح وطلب او املتها بعض المصالح الشخصية او العامة بينما المدائح النبوية تعبر عن صدق الايمان واستجابة لنداء الضمير المؤمن وقوة العقيدة.

٣ ــ المدائح النبوية تبرز اثر الاسلام العظيم ورسول البشرية في أمم الارض قاطبة وفي جمعهم وتآلفهم وتوجههم الى هدف واحد.

٤ ــ دعوة الادباء الاسلاميين لبناء ادب اسلامي اصيل، يأخذ من معين هذا الدين وحضارته ومثله، وكذلك دعوتهم للتخلص من اسر المناهج والمدارس الادبية الغربية باسم الفن والتقنية للتعبير عن المجتمعات الاسلامية والشخصية الاسلامية باصالة وصدق.

٥ ــ استنكار المشاركين في الندوة للرواية التي صدرت باللغة الانجليزية بقلم كاتب مشبوه يدعى (سليمان رشدي) وهو هندي تحت عنوان (الآيات الشيطانية) والتي عرض فيها الكاتب بالتحريف والتشويه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم (محمد) وكذلك تعرض لازواجه الطاهرات باشارات سيئة... ويدعون كافة المسؤولين عن الثقافة والادب والاعلام بالدول الاسلامية لمصادرة هذا الكتاب والحظر على الكاتب وامثاله من الحاقدين.

اثر الندوة بالشخصيات الهندوسية

اقيمت على هوامش الندوة حفلة خطابية دعي اليها المسؤولون الهندوس في المدينة والولاية (امدانج آبار ــ مهاراشهر) تحدث فيها سماحة الاستاذ الشيخ ابي الحسن الندوي عن ضرورة التمسك بالقيم الانسانية السامية التي يتطلع اليها البشر والتي تكفل لهم الخير والنجاح والسعادة ونبذ التعصب ومحاربة الفساد.

وكان لكلمته اثر كبير في نفوس الهنود ــ الهندوس ــ الذين رأوا في كلمته دعوة للحكمة والطهر، والصلاة، والمصلحة العامة والمعاني الكريمة واعلنوا عن ترحيبهم لهذه الدعوة وثنائهم على الكلمة وعلى عمل الشيخ وندائه للاصلاح.

وكانت كلمة سماحة الشيخ الندوي تدور حول المضمون الاجتماعي والانساني للاسلام لحفظ المجتمع وصلاحه ولسعادة الانسانية وتقدمها، ولتجنب الشرور والكوارث.

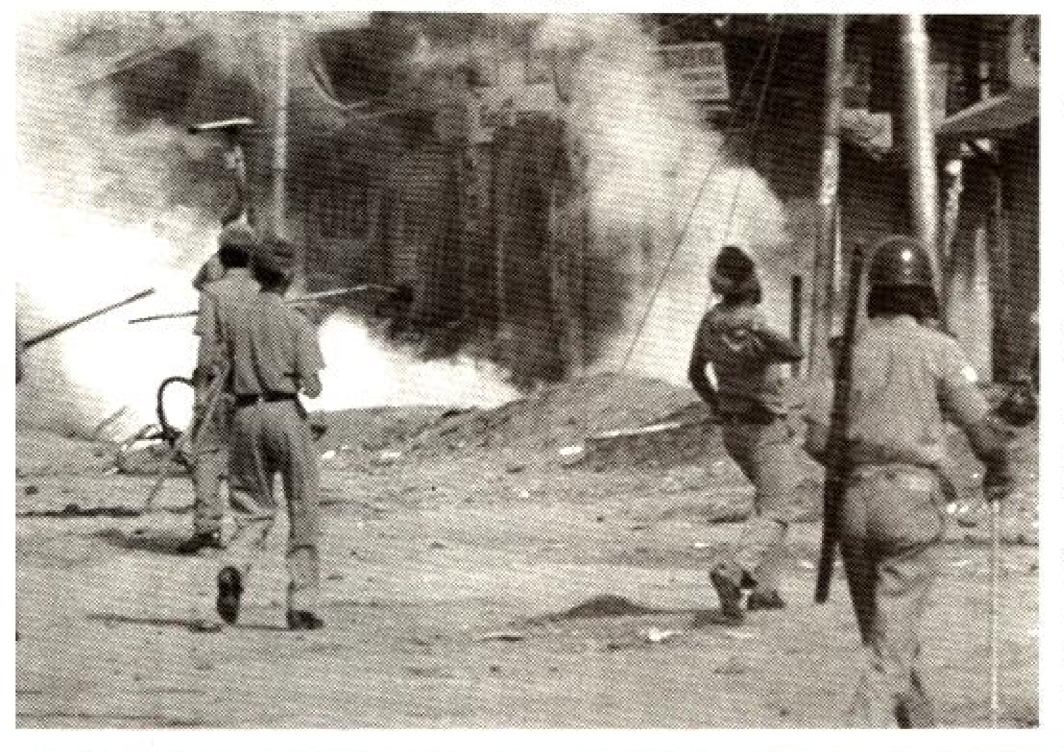
وكانت مثل هذه الكلمات ذات اثر كبير عند الهندوس لانها كسرت الحاجز النفسي عند عدد منهم والذي تمثل بروح العداء والحقد والكراهية للاسلام والمسلمين وكان من اثر ذلك صدهم عن سماع اية دعوة او كلمة وردهم على ذلك بالبطش والاعتداء على المسلمين.

ولكن اقامة مثل هذه الاحتفالات والندوات بدأت تعطي ثمارها في اصغاء الهندوس لصوت العقل والحكمة وتفهمهم لهذه المعاني والقيم... ومقارنتهم بين الصور المزرية لما هم عليه نتيجة لمعتقداتهم والصورة التي يقدمها المسلمون في حياتهم ودعوتهم واصبح دخول الهندوس في الاسلام امرا ملحوظا وان لم يصبح ظاهرة واضحة ومتواترة.

محمد حسن بريغش

عضو رابطة الادب الاسلامي

● الاحتفالات والندوات الاسلامية جعلت الهندوس يتخلون عن العنف ويصغون لصوت العقل.





اضواء على كتاب

لمؤلفه محسن خليل
عرض: احمد رمضان

في الفكر الاقتصادي العربي الإسلامي

مؤلف هذا الكتاب كاتب اسلامي متمرس في القضايا الفكرية، وقد اغنى المكتبة الاسلامية بالعديد من المؤلفات الهامة، وكتابه هذا الذي يقع في (٣٤٠) صفحة يمثل دراسة لمقولتي العمل والملكية من خلال الرؤية الاسلامية، وعلى الرغم من انه ليس كتابا في التاريخ، الا انه يثير مشكلة التاريخ العربي الاسلامي اثارة قوية، فهو بصورة عامة يعيد ترتيب معطيات ثقافية حدثت في زمن معين وفقا لمنهج حديث بالاستفادة من كل ما انجزه زماننا من ادوات بحث وطرق استدلال.

وقد تناول الكتاب موضوعين احدهما يقع في اطار التاريخ الاقتصادي، وهو الملامح العامة للاقتصاد العربي قبيل الاسلام، والثاني في اطار الفكر الاقتصادي الاسلامي، وشمل دراسة مقولتي العمل وملكية الارض، ومع ان دراسة من هذا النوع يفترض فيها ان تقدم مسحا تحليليا شاملا للاقتصاد العربي قبيل الاسلام، الا ان الكاتب يعترف بوجود عقبات كثيرة يصطدم بها الباحث عند تناوله لهذا الموضوع، ورغم ذلك فقد تناول الباب الاول الملامح العامة للاقتصاد العربي قبيل الاسلام عبر فصلين تضمن كل منهما عدة مباحث، فقد عالج الفصل الاول مستوى الاقتصاد العربي من خلال تناوله الانشطة الاقتصادية الرئيسية، محاولا الوصول الى تكوين قناعات اولية لمستوى الاقتصاد العربي، و ينتقد الكاتب بصورة مباشرة الكتاب الماركسيين الذين حاولوا ان يبرهنوا عبثا ان الاقتصاد العربي لا يخرج في تطوره عن مسار المراحل التي رسمتها الماركسية لتطور المجتمعات البشرية، مبينا سذاجة هذا التصور، منتقدا في الوقت نفسه الكتاب الليبراليين الذين حاولوا تصوير الاقتصاد العربي بانه اقتصاد بدائي في محاولة لادانة العقل العربي واعتباره غير مؤهل لفهم الاسلام وتحمل تكاليف نشره بين الناس.

اما الفصل الثاني فقد تناول بعض الجوانب ذات الصلة بالعلاقات الانتاجية والاوضاع السياسية فخصص المبحث الاول للملكية الخاصة، مبينا ان الملكية الخاصة لوسائل الانتاج كالارض ورأس المال التجاري والصناعي وبعض مصادر الثروة الطبيعية كمياه الآبار والمراعي، هي السائدة في الاقتصاد العربي في العصر الجاهلي قبيل الاسلام.

وعالج المبحث الثاني موضوع الدور الانتاجي للعبيد في المجتمع، وبين ان العبيد لم يكونوا طبقة انتاجية ولم يشكلوا نظاما اجتماعيا، وانما كانوا فئة هامشية اقتصر دورهم على اداء الخدمات وحراسة القوافل وبعض الحرف على نطاق ضيق، بينما تطرق المبحث الثالث الى موضوع الوعي الاقتصادي والاتجاهات السياسية في المجتمع العربي تاركا دراسة العوامل التي كانت تدفع باتجاه النضوج الجديد للامة للمبحث الرابع.

اما الباب الثاني، فقد تناول موضوع العمل والقيمة في الفكر الاقتصادي الاسلامي، واعتمد في ذلك على القرآن والسنة والفقه، وقد عولج هذا الموضوع من خلال فصلين الاول حاول استخلاص «النظرة القرآنية الى العمل من خلال تحليل الآيات التي تناولت موضوع العمل بشكل مباشر، مستندا في التحليل الى التفاسير الاساسية، مبينا ان القرآن يحث على العمل بصيغة الامر، و ينظر اليه بوصفه ارقى مظاهر الحياة الانسانية، و يضفي عليه مسحة من الجلال في تقديره وتقويمه.

و يعدد الكاتب المبادىء والضوابط العامة لمفهوم العمل في القرآن، وأثر اربعة منها:

المبدأ الاول: العمل هو المصدر الوحيد للمكاسب، الثاني: التفاوت في المكافأة بحسب طبيعة العمل وحجمه، الثالث: المسؤولية الفردية عن العمل، والرابع: الالتزام بمكافأة العمل على وجه الاستحقاق،

اما الفصل الثاني فيتناول موضوع العمل والقيمة، مظهرا الافكار التي تعبر عن مفهوم العلاقة بين العمل والقيمة في الفكر الاقتصادي الاسلامي وخلاصتها، فالعمل ينشيء المنفعة الاجتماعية للاشياء التي يندمج فيها، وهي تعني الخاصية التي يمنحها العمل للاشياء التي يندمج فيها ليجعلها قادرة على اشباع الحاجات الانسانية او ليزيد قدرتها على اشباع تلك الحاجات وفقا لشروط العمل الصالح، فالمنفعة الاجتماعية بحسب هذا المفهوم ليس لها علاقة مباشرة بالقيمة التبادلية او السعر، وانما تعكس النظرة القرآنية العامة التي تعتبر العمل ارقى مظاهر الحياة الانسانية.

ان هذه الخلاصة الوجيزة تشكل جوهر الباب الثاني، ولذلك استخدمت المباحث اللاحقة لغرض البرهنة على صحة هذا المفهوم للعلاقة بين العمل والقيمة فتناولت العمل المباشر والعمل المأجور، وعناصر السعر، ونسبة الربح، وفكرة اصل النماء.

وخصص الباب الثالث لدراسة الموقف المبدئي من الارض في الفكر الاقتصادي الاسلامي، معتمدا على سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين والآراء الفقهية، ودرس الكاتب دراسة تحليلية الآراء التي تقول بان نمط ملكية الارض يتحدد على ضوء طريقة تحريرها ودخولها في الدولة الاسلامية، وخلص الى القول بان الارض عنصر انتاجي اساسي وتتميز بالندرة وترتبط وظيفتها الاجتماعية بعدة اهداف اهمها ضمان حقوق الامة فيها، وحقوق الاجيال اللاحقة، والحيلولة دون استئثار فئة خاصة بها.

ان هذا الكتاب يشكل اضافة نوعية الى المكتبة الاسلامية التي تفتقر الى كتابات اقتصادية ذات منظور اسلامي، واهم ما يميزه انه يقدم الاقتصاد الاسلامي بلغة معاصرة يمكنها ان تساعد الباحث والطالب والاستاذ وتسهل مهمتهم. والكتاب من طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية ببغداد.

اصول الفقه الاسلامي منهج بحث ومعرفة

كتيب صدر حديثا عن المعهد العالي للفكر الاسلامي في فيرجينيا في الولايات المتحدة الامريكية يقع في حوالي ٣٦ صفحة من القطع المتوسط من تأليف الدكتور طه جابر العلواني والبحث في اصله رسالة دكتوراه تقدم بها المؤلف لجامعة الازهر عام ١٩٧٣، ثم قدم الى المؤتمر العالمي الثاني للفكر الاسلامي الذي انعقد في اسلام اباد بالباكستان سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ عن اسلامية المعرفة و يقوم المعهد حاليا بطبع ابحاث المؤتمر تباعا. والبحث الاول الصادر في هذا الكتيب يعد محاولة ميسرة مبسطة لتعريف المتخصصين بالعلوم الاجتماعية والانسانية من اولئك الذين لم تتح لهم فرصة دراسات اصولية متعمقة بهذا العلم الذي يعتبر اهم منهج بحث ابرزه العقل المسلم في عصور ابداعه وازدهاره.

كتاب من اعداد الاستاذ خالد سيد علي جمع فيه الكثير من المعلومات النافعة عن معالجة اعراض الجسم المرضية بالمواد الغذائية المألوفة لدينا والتي نتناولها يوميا وكذلك حوى الكتاب على كثير من الاحاديث النبوية الشريفة المبينة لهدي الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في التداوي كما تضمن العدد من الوصفات الشعبية المجربة والمستفادة من الخصائص الطبية للمواد الغذائية المختلفة.

يقع الكتاب في حوالي ٩٠ صفحة من القطع الصغير وقامت بنشره وتوزيعه مكتبة دار التراث — الكويت — ص. ب: ٣٤٢١٦ — العديلية — هاتف: ٧٣٣٨٥٩

حاذر أن تساوم

ضمدي جرح المدى الغائر يا غزة هاشم
وافضحي الصمت الذي شاخ بأوكار الهزائم
واشنقي اليأس الذي يحرسه سبعون حاكم
واعلني الحق الذي كانت تواريه المحاكم

* * *

كم تساءلنا بمن تقضي فلسطين الاراقم ؟
أبحكام لدى الشدة كالغيد النواعم ؟
ذاك من ابناء «قحطان» وذا من نسل «دارم»
والهوى العبري غلاب ووجه الامر غائم
إم بجيش لم يكن الا لاعداد المراسم
يتقن الالعاب لكن لم يجد خوض الملاحم
فاذا ما كشفت عن ساقها الحرب لقادم
أمّها لكن ليغدو عندها خير الغنائم
ام بشعب خانع فوق رصيف العجز هائم
بيد النخاس مثل العير يمشي وهو واجم
ادمن الرق فما تنقصه الا الشكائم

* * *

جسمه كالدب لكن قلبه قلب الحمائم
يطفح السم على نابيه والملمس ناعم
قزم كالقاعد المنفوخ يبدو وهو قائم
خَبيء الخائنُ لن تستوعب الموج القماقم

* * *

اي سر جعل الاتّات انغاما بواسم ؟
وخطا الاطفال لا توقفها اعتى الرواجم
ولسان الحجر الصامت فكّاك الطلاسم
انه الاسلام فلتخرس اقانين المزاعم
جُدُر القومية اندكت وخانتها الدعائم
ولعلمانية الردة نهر من شتائم
اي اطفال جناها وافر وهي البراعم ؟
وعلى وقع خطاها ازهرت خير المواسم
ايّ أمّ روحها فيخ فلسطين المقاوم ؟
تهب الاسلام اشلاء بنيها والجماجم
اي حسناء التي بالحلى تشري والخواتم ؟
خير ما يدخر القتل وما تخفي المآتم

* * *

شر دعوى صاغها الزيف وجلّتها المآثم
ايها الشعب الذي باهتّ به سوح الملاحم
ايها المطّلع وردُ النصر من شوك الهزائم
كن مع الله ولا ترجُ العلا من سعْي آثم
انما المؤتمر الدولي اثم متلاطم
كل من خاض به يقرع يوما سن نادم

* * *

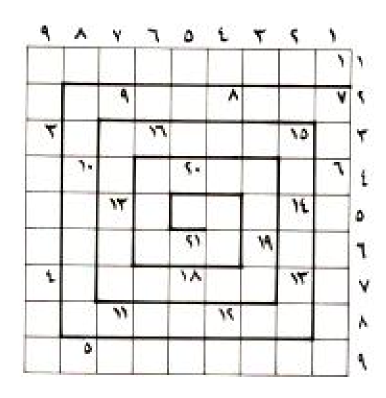
ايها الوثاب لا غلّتْ مساعيك التمائم
نحن فرسان الشعارات وابطال الشتائم
نحن من سلّم كفّ القدس شُذاذ العوالم
خلْنا نمضغ قات العجز نجترّ السخائم
واكوِ وجه المعتدي من جاهم الثأر مناسم
ان صغرنا كالصراصير وهنّا كالبهائم
وغدا القادة في كف الاعادي كالدراهم
وغدا الشعب على قارعة الخيبة ساهم
يرتقي من نعل طاغوت الى ركلة ظالم
فاحتضن مصحفك الغالي وباسم الله قاوم

* * *

د. يوسف محي الدين ابو هلاله

استراحة المجتمع

الشبكة اللولبية



١ ــ عاصمة اسلامية
٢ ــ ظلم
٣ ــ طرائف
٤ ــ من الفصول
٥ ــ صحابي جليل كان ابوه من اشد الكفار على المسلمين
٦ ــ قبر
٧ ــ من الحشرات
٨ ــ جمع ريح
٩ ــ احدى الغزوات
١٠ ــ لقبت بفتح الفتوح
١١ ــ قبيح الوجه
١٢ ــ مؤمن
١٣ ــ خير البقاع
١٤ ــ من الانبياء
١٥ ــ عملة عربية
١٦ ــ نبي
١٧ ــ بلد اسلامي اسيوي
١٨ ــ غير مكتمل
١٩ ــ براري
٢٠ ــ من المعارك الاسلامية
٢١ ــ بلد اسلامي اسيوي

ذكــــاء

لديك ٨ كرات متساوية في الحجم ولكن سبعا منها متساوية في الوزن وواحدة اثقل منهن وزنا، فهل تستطيع ان تميز الكرة الثقيلة من بينهن باستعمالك الميزان على شرط ان لا تستعمل الميزان اكثر من مرتين.
حاول... والا فلقاؤنا في العدد القادم باذن الله.

اجابات العدد ٨٩١

* الكلمات المتقاطعة

١ ــ بني قينقاع
٢ ــ نسر ــ معاني
٣ ــ برنو ــ متان
٤ ــ وطواط
٥ ــ يم ــ وهن ــ ها
٦ ــ نعمان ــ جل
٧ ــ قانط ــ جيدو
٨ ــ انا ــ هد
٩ ــ عين جالوت

* اسئلة على السريع:

١ ــ ماري كوري
٢ ــ جوتنبرغ
٣ ــ رونتغن
٤ ــ ديسيل
٥ ــ المملكة العربية السعودية
٦ ــ الجاحظ
٧ ــ سعد بن معاذ
٨ ــ حنظلة
٩ ــ خالد بن الوليد
١٠ ــ حمزة بن عبدالمطلب

* ما هي: الاعتصام

* ذكاء: ارسل ٣ سيارات كبيرة وثماني سيارات صغيرة.

المربع المناسب في المكان المناسب

حاول في خلال دقيقتين ان تجد المكان المناسب لكل مربع.

سعيد أحمد الأصبحي

من هو ؟

أحد الصحابة الافاضل كان له دور كبير في المدينة في بداية الاسلام واسمه من ثلاثة مقاطع.

١٠ + ٤ + ٤ انتشر
٦ + ٨ + ١ غفا
٨ + ٥ + ٣ عكس حر
٩ + ٧ احد الوالدين
٣ + ٧ يجري في العروق

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

نافذة على التاريخ الاسلامي

هكذا المؤمنون

وجه عمر جيشا الى الروم... وفيهم عبدالله بن حذافة.. فاسروه.. فقال له ملك الروم تنصر اشركك ‏ملكي فأبى عبدالله. فامر به فصلب وامر برميه بالسهام فلم يجزع. وأمر بقدر تصب فيها الماء واغلى ‏ليه وامر بالقاء اسير فيها فاذا عظامه تلوح. وامر بالقاء عبدالله ان لم يتنصر. فلما ذهبوا به بكى. قال ‏م الملك ردوه. فسأله لم بكيت قال تمنيت ان لي مائة نفس تلقى هكذا في الله. فعجب وقال: قبل ‏أسي وانا اخلي عنك. قال عبدالله: وعن جميع اسارى المسلمين. قال نعم. فقبل رأسه فخلى عنهم ولما ‏م عبدالله الى عمر قام عمر فقبل رأسه.

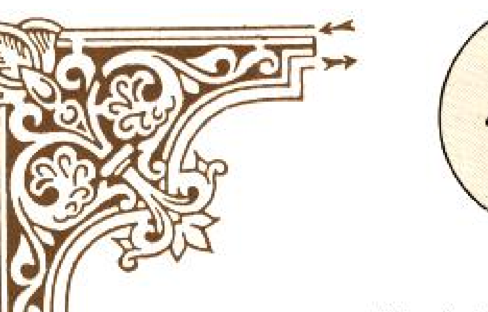
أم مؤمنة

الت اسماء بنت ابي بكر لابنها عبدالله بن الزبير: يا بني لا تقبل منهم خطة تجر فيها على نفسك ‏ذل. فوالله لضربة سيف في عز خير من ضربة سوط في ذل.

اجوبة مسكتة

خل اياس بن معاوية الشام وهو غلام، فشكا شيخا كبيرا الى قاضي عبدالملك بن مروان. فقال له ‏قاضي: أتقاضي شيخا كبيرا؟ قال اياس: الحق اكبر منه. قال له أسكت. قال اياس: ومن ينطق ‏حجتي. قال القاضي: ما اظنك تقول حقا حتى تقوم؟ قال اياس: اشهد ان لا إله الا الله.

المتاهــــة

حاول في خلال دقيقة واحدة ان تتجاوز هذه المتاهة.

هذا هو الاسلام

هذا هو الاسلام.. هذا هو وحده... فالاسلام ليس كلمة تقال باللسان ولا ميلادا في ارض عليها لافتة اسلامية وعنوان اسلامي! ولا وراثة مولد في بيت ابواه مسلمان.

«فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».... هذا هو وحده الاسلام وهذه هي وحدها دار الاسلام... لا الارض ولا الجنس ولا النسب ولا الصهر ولا القبيلة ولا العشيرة..

لقد اطلق الاسلام البشر من اللصوق بالطين ليتطلعوا الى السماء واطلقهم من قيد الدم... قيد البهيمة.... ليرتفعوا في عليين.... وطن المسلم الذي يحن اليه ويدفع عنه ليس قطعة ارض، وجنسية المسلم التي يعرف بها ليست قرابة دم، وراية المسلم التي يعتز بها ويستشهد في سبيلها وتحتها ليست راية قوم، وانتصار المسلم الذي يهفو اليه ويشكر الله عليه ليس غلبة جيش انما هو كما قال الله عنه:

«اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا»...

محمد ابو غازي
السعودية



متابعات

• «موشي ديان» يعظ !! •

لقي وزير الدفاع الاسرائيلي في جولاته شابا مؤمنا في مجموعة من الشباب في حي من احياء قرية عربية باسلة، فصافحهم بخبث يهودي غادر، غير ان الشاب المؤمن ابى ان يصافحه، وقال له: «انتم اعداء امتنا، تحتلون ارضنا، وتسلبون حريتنا، ولكن يوم الخلاص منكم لا بد آت باذن الله، لتتحقق نبوءة الرسول عليه الصلاة والسلام «لتقاتلن اليهود انتم شرقي النهر، وهم غربيه» فابتسم ديان الماكر، وقال: «حقا! سيأتي يوم نخرج فيه من هذه الارض، وهذه نبوءة نجد لها في كتبنا اصلا... ولكن متى؟» واستطرد اليهودي الخبيث يقول: «اذا قام فيكم شعب يعتز بتراثه، ويحترم دينه، و يقدر قيمه الحضارية، واذا قام فينا شعب يرفض تراثه، و يتنكر لتاريخه... عندها تقوم لكم قائمة، و ينتهي حكم اسرائيل».

• عبداللل صالح محمد جراد
السعودية ـ بلجرشي



• الحداثـــــة !! •

لقد طالعت بشغف عددكم الاخير رقم ٨٨٧ الصادر في ١٤٠٩/٣/٧ هـ ولفت نظري ما كتبه الاخ ناصر صالح بعنوان الحداثة ومحاربة الاسلام ولما لهذا الموضوع من اهمية بالغة تمس اصل العقيدة الاسلامية وعدم السماح للعابثين من التجرؤ على ديننا من الملحدين والمارقين.... كما افتى الشيخ الفاضل محمد الصالح ابن عثيمين في فتاويه في الحرم المكي عام ١٤٠٨ هـ بردتهم وضرورة توبتهم والا يقام عليهم حد الردة والقتل.

كما ارجو من فضيلة الشيخ احمد القطان ان يعطي هذا الموضوع المهم بعض اهتمامه ونجدها هنا فرصة ان يشرفنا الشيخ بزيارة الى المملكة فكثير من الشباب يودون التعرف على الشيخ عن قرب.

• جلال ناصر الصلاحي
السعودية ـ الرياض

• اقتراحان •

انا من المتابعين للمجلة من قديم... ولدي اقتراحان لكم:

اولهما: ان يخصص باب في المجلة يكتب فيه عن احد الدعاة من المسلمين، و يشتمل على تعريف كامل بالداعية ، وتوضيح ما واجهه في سبيل دعوته من الاذى والتعذيب والسجن وغيره، وهذا فيه عدة فوائد منها:

١ ـ ان يعرف المسلمون في الوقت الحاضر عن بعض الدعاة في الماضي ٢ ـ حتى يكون قدوة للدعاة في الحاضر خاصة المبتدئون منهم.

وثاني الاقتراحات: ان يوجد باب ثابت في المجلة ايضا يكتب في كل عدد عن دولة من الدول الاسلامية منذ دخول الاسلام اليها حتى الوقت الحاضر، وماذا جرى بها من تعدد الحكام والتشريعات وما قاساه المسلمون فيها من الاحتلال الى غير ذلك.

• محمد احمد البشر
السعودية ـ القصيم

المحرر: شكرا على اقتراحاتك... ونأمل ان تتحقق في الوقت المناسب.

• لا تمدح... حتى •

لا تمتدح انسانا بالورع حتى تبتليه بالدرهم والدينار، ولا بالكرم حتى ترى مشاركته في النكبات، ولا بالعلم حتى ترى كيف يحل مشكلات المسائل، ولا بحسن الخلق حتى تعاشره، ولا بالحلم حتى تغضبه، ولا بالعقل حتى تجربه.

• ابو يزيد الظفيري
السعودية ـ الخرج

• مصطلح الانتفاضة ! •

دأبت الصحافة الاجنبية على التلاعب بالمصطلحات لتعطي القارىء المسلم دلالات غير دلالاتها الحقيقية. من ذلك مصطلح الانتفاضة الذي يتردد كثيرا في صحافتنا ـ المقروءة والمسموعة والمرئية ـ للتعبير عما يدور من احداث داخل فلسطين المحتلة.

فاعداء الاسلام يدركون ان اطلاق مصطلح «الجهاد» للتعبير عن مقاومة الشعب الفلسطيني المسلم ضد اليهود من شأنه ان يلهب الحماس في قلوب المسلمين في اصقاع العالم الاسلامي.

فحري بصحافتنا ان تتنبه لتعبيرات الصحافة الاجنبية في مثل هذه القضايا ونحوها وان نكون اكثر يقظة في استخدامنا من مثل هذه المصطلحات.

• علي عبدالله مبارك
السعودية ـ المدينة المنورة

الحفلات الراقصة •

ان فكرة الرقص والحفلات فكرة يهودية من جذورها، حفلة لعيد الام وحفلة ليوم الشجرة، وعيد العلم وعيد الاسرة.... الخ

و يا لها من مآسي تذكر في تلك الحفلات الراقصة. في عام ٨٧/٨٦ زاد عدد الحفلات الـ ٥٠٠ حفلة وقرر بان يكون في كل عام حفلتين للمدرسة.. ورغم اقبال جمهور من الناس على تلك الحفلات الا ان هناك اولياء امور لا يرضون بذلك وقد اكد رفضهم ولكنهم ازدادوا اصرارا على الرقص وساعدهم في الانكار بعض خطباء المساجد و بعض الكتاب ولكن لم يكن لاستنكارهم صدى وكان عبارة عن طيف من الكلمات المبعثرة لاحت ثم غابت ثانية !!

وها نحن ننادي من جديد اليك يا وزير التربية بان تنظر في تلك القضية مرة اخرى.. نظرة واقعية بعيدة عن جميع الاهواء والرغبات.. فان وضعنا الان يأبى ان نستمر في تلك الحالة من خداع النفس وانكار للواقع، الحروب من حولنا تدور



والاطفال يقتلون والنساء تهتك اعراضهن ونحن نرقص على انغام بكائهن وتحبيهن... وليس هذا من العقل بشيء!!

● **الطالبة مريم حسن القحطاني**
الكويت — الصباحية

● نعم: لحرية الرأي! ●

حرية التعبير حق من اولويات حقوق الانسان، فهي كالهواء بالنسبة لحياته، والغاؤها يعني الغاء وجود الانسان.. الملاحظ لسلوك شعوب العالم الثالث وبالاخص التي نحن نعيش فيها من دول عربية او اسلامية تجد فيه اجواء خانقة، والتعبير عن الرأي فيها يعتبر جريمة بحق النظام!

ولا شك ان لهذه المشكلة نتائج سلبية جدا، فهي تقتل الابداع، واما الكلمة فتموت تدريجيا مع موت الفكر، فتصبح الاهداف في محور شخصي جدا!!

● **محمد رياض الحكيم**
ايران — طهران

● دعوة للطرب!! ●

قبل فترة قرأت دعوة ماجنة قدمتها احدى المجلات في هذا البلد المسلم (الكويت) فالمجلة تلك قدمت للشباب دعوة لتعلم الطرب على حسابها فبدل من ان تدعو الشباب المسلم لتعلم القرآن او تعلم اشياء تعود عليهم بالنفع والفائدة دعت تلك المجلة لتعلم الاغاني الماجنة وعلى حسابها الخاص! فاي دعوة تلك؟ واي عمل ذلك؟

● **صالح سعد العيد — الرياض**

نحن نجيب

● حكم مجالسة الذين يثبطون عن الجهاد

● **الاخ سعيد بن عبدالرحمن — مكة المكرمة**

ارسل قائلا: في بعض الاحيان اسمع في بعض المجالس من يحاول ان يشكك ويثبط من هم الذين ينفقون في سبيل الله وللمجاهدين في سبيله... فما حكم مجالسة امثال هؤلاء؟

المجتمع: يجيب على هذا التساؤل الاستاذ الدكتور عبدالله عزام — حفظه الله — فيقول:

١ — ان الذي يصد عن الجهاد كالذي يصد عن الصيام ومن تصح مسلما قادرا على عدم الذهاب للجهاد فهو في حكمه كمن نصحه بالافطار في رمضان وهو صحيح مقيم.

٢ — الاولى هجران الذين يثبطون عن الجهاد وعدم الدخول معهم في نقاش يؤدي الى جدل يقسي القلوب.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي ٣١٣/١٥: (وجماع الهجرة هي هجرة السيئات واهلها وكذلك هجران الدعاة الى البدع وهجران الفساق وهجران من يخالط هؤلاء كلهم او يعاونهم وكذلك من يترك الجهاد الذي لا مصلحة لهم بدونه فانه يعاقب بهجرهم له لما لم يعاونهم على البر والتقوى، فالزناة واللوطية ومن ترك الجهاد واهل البدع وشربة الخمر فهؤلاء كلهم ومن خالطهم مضرة على دين الاسلام وليس فيهم معاونة على بر ولا تقوى فمن لم يهجرهم كان تاركا للمأمور فاعلا للمحظور).

قال تعالى: «قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا، اشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا) الاحزاب ١٨ — ١٩. والله اعلم.

● د. عبدالله عزام



ردود قصيرة

● **الاخ الفاضل د. ابو البراء الشافعي — عمان**
الاخت الفاضلة — س. س — البحرين

نشكر لكما اهتمامكما بالموضوع... اما عن الكاتب الذي سألتماني عنه فهو ليس على صلة بأية جماعة اسلامية... وربما يكون مسيّرا فيما يكتب... والى لقاء اخر معكما في رسائل قادمة...

* * *

● **الاخ الفاضل — سعد القحطاني — السعودية**

هناك كتاب للدكتور يوسف القرضاوي يجيب فيه على كل تساؤلاتك وعنوان الكتاب «الوقت في حياة المسلم» وبامكانك الحصول على الكتاب من المكتبات الاسلامية وفقك الله ورعاك...

* * *

● **الاخ الفاضل — ابكر احمد — السعودية**

ارسلنا لكم طلبكم.... نرجو ان يكون قد وصلكم....

* * *

● **الاخ الفاضل سعيد الزهراني — جدة**

نعتذر عن نشر الموضوع لظروف خاصة... وجزاك الله خيرا على المشاركة...

* * *

● **الاخ الفاضل عبدالله الشامي — السعودية**

نسأل الله ان يحقن دماء المسلمين... ونسأل الله ان ينصر المجاهدين الاطفال «ابطال الحجارة والانتفاضة» في فلسطين المسلمة المجاهدة...

* * *

● **الاخ الفاضل— موسى عبدالرحمن — جيبوتي**

الفراغ القاتل مضيعة لجهود الشباب... وهدر لطاقاتهم... والمطلوب استغلال هذه الطاقات المهدورة....

* * *

● **الاخت سميحة عبدالله — الرياض**

نشكرك على اهتمامك وغيرتك... والصورة الشعرية التي سبكها الشاعر لم ير المحرر الادبي فيها اي شيء يمس العقيدة... وعلى كل لا تبخلي علينا باية ملاحظات ترينها في المستقبل.

* * *

● **الاخت ام عبدالرحمن**

شكرا على رسالتك الطيبة ولقد ادهشنا ذلك الموقف من خريجات الطب، نأمل ان تزودينا بعنوانك لنرسل لك الاقتراحات المطلوبة..

* * *

● **الاخ اياس بن محمد — السعودية**

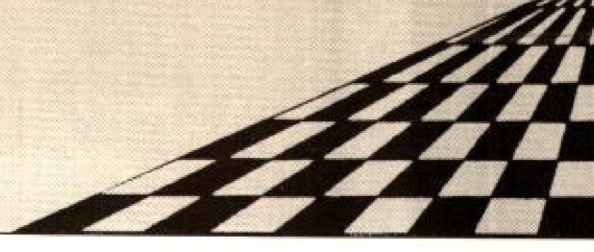
نحن ننشر عن قضايا جميع المسلمين في كل دول العالم قدر الاستطاعة.. ولا فرق بين قطر واخر.. وكلهم اخوة لنا في الدين والعقيدة.

* * *

● **الاخ عبدالكريم السيلاني — السعودية**

شكرا على الاقتراح الطيب... وبامكانك مراسلة كتاب المجلة على عنوان المجلة..

* * *



يكتبها هذا الاسبوع



الرصيد التربوي في مدارس التعليم العام

مؤتمرات التربية، مناقشات وندوات حول شؤون التربية، احاديث الناس حول التربية والتعليم في المدارس، كل هذه وغيرها مما يكتب وينشر ويقال ليست وليدة الانشاء والفراغ ولكن لنتأمل في مثل تلك المواقف والمجريات:

ــ دكتور في الجامعة ــ وهو استاذ في التربية ــ يرى ان مدارس التعليم العام لا تحقق الجانب المعرفي الجيد ويأخذ ثلاثة من ابنائه الى المدارس الخاصة، ان هذا الموقف من الزميل الفاضل جعلني في حيرة فهو ليس بالشخص العادي وانما خبير في شؤون التربية فبم ارد عليه اذا قال هذا هو الواقع في مدارسنا ؟!

ــ لا ابالغ اذا قلت ان ابناءنا يشبهون الحمالين وهم يحملون حقائبهم كل صباح وهي منفوخة بالكتب والكشاكيل، وربما ينوء بها كاهل الصغار منهم.

ــ التقيت زميلا فذكر لي كثرة مشاكله والتي اهمها مساعدته لابنائه في المدرسة حيث الوضع الان غيره في القديم عندما كان الاهل يتركون تعلمنا للمدرسة فقط.

ــ اقام مركز تطوير التعليم ــ جامعة الكويت كلية التربية ــ خلال الندوة الثانية للموسم الثقافي الثاني ندوة بعنوان ــ اعداد المعلم في الكويت

ــ وقد لُمس من خلال الندوة والمناقشات حاجة التعليم الى مزيد من التقويم.

انه يحق لنا ان نتساءل ازاء هذه المجريات عن تحقق الرصيد التربوي في مدارسنا لا سيما وكتب الاهداف الصادرة من وزارة التربية تركز على الهدف الشامل للتربية ويتضمن بناء شخصية المتعلم في مختلف المجالات الصحية والنفسية والروحية والفكرية، وتشير هذه الكتب الى ان التربية لها ثلاثة مجالات هي المجال المعرفي والمجال الوجداني والمجال النفسي حركي او المهاري. ولعل تساؤل الدكتور سعيد اسماعيل علي ــ مجلة العربي العدد ٣٥٢ ــ هل التربية هي الدواء لكل ادواء المجتمع ؟ اذ ان هذا الطرح يشكل صعوبة كبيرة في دور المدرسة لتحقيق الاهداف بالذات اذا نظر لذلك من منطلق التمثيل الذي صاغه الدكتور سعيد وهو لو كان المبذول من الجهد التربوي لشخص عمره ٦٠ سنة في ثلاث سنوات فقط وذلك باعتبار ان الـ ١٦ سنة التي قضاها في مؤسسات التعليم ذهب منها ١٣ سنة في العطلات والساعات الكثيرة خارج المدرسة فهل من لائمة على التربية ؟!

فهذا القول ــ باعتباره من استاذ في اصول التربية ــ يعد حجة في مجال التربية، فالحقيقة ان المؤثرات في المجتمع كثيرة تشمل مجموعة من النظم كالنظام الاقتصادي والنظام الثقافي والنظام السياسي وما نظام التربية الا واحدا منها.. الا ان المدرسة لا تعفى من التخطيط الدقيق للتعليم مما يخفف عنها ان لم يكن الكثير فالقريب منه من تحقيق اعباء المسؤولية التربوية التي لو خطط لها فعلا بالشكل العملي التنفيذي لغدت مدارسنا منارات في العلم والمعرفة.

وعلى سبيل المثال لنتساءل عن الرصيد التربوي في مدارسنا بنظرتنا الى مهمة المدرسة هل هي التربية ام التعليم ام هما معا ؟ واذا كانت المهمة ان تربي جيلا واعيا بانيا لامته، ومتعلما عارفا بادوات العلم ومنجزاته ومستخدما لها، فما دور الاسرة في امكانية التعاون ؟ ولعل الناتج من خلال المواقف المطروحة اولا في بداية هذه السطور يشير الى ان الاسرة تتحمل جهدا كبيرا في دفع عجلة التعلم وقد يكون في اخفاقها اخفاق المتعلم وهو امر جد مهم وخطير في ان تخطط له المدرسة فقد يكون المتعلم من اسرة لا تجيد تدريس كل المواد بل دعك من هذا فالاسرة لها همومها ومشاغلها وظروفها وانه لكثير عليها ان تساعد في الجانب التربوي، ومن هنا فعلا وجب التخطيط ؟.

انه من الضروري ان يهتم القائمون على التربية والتعليم بالذات من اصحاب القرار على التحقق من مراجعة الرصيد التربوي ومدى جدواه من كون حب المتعلم للمدرسة وامكانية البساطة مع تحقق الاهداف في المناهج ومن كون المعلم قدوة.

انه لمما يساعد في تعضيد مضامين التربية واداء وظيفتها ان نجد:

ــ اهتمام مؤسسات التربية والتعليم العام والجمعيات الثقافية ووسائل الاعلام بتوعية وتثقيف المجتمع كدور مكمل للمدرسة ومتناسق مع اهدافها.

ــ التركيز على العمل المنتج وقد اسهب التقرير عن نتائج التعليم في امريكا والذي ترجمه الدكتور يوسف عبدالمعطي بعنوان (امة في خطر) حول هذه النقطة وقد اشير الى طرح هذا التقرير باهتمام في الندوة المذكورة آنفا حول اعداد المعلم في الكويت.

ــ اغتنام ذخائر التوجيه في التربية الاسلامية في اطر عملية انمائية منتجة ومدارسنا اذا حرصت على ذلك فهي تطبق مشروعا وتنهل من حق ثابت وليست متطفلة على احد رغم ان العلم ملك للجميع.

وبعد فهذه اضواء قد يكون لها بريق أمل في شحذ الهمم والاخذ بالنافع لخير الابناء والمجتمع.